

صلاة الخطيب

تأليف:

الشيخ محمد صادق شمس الواعظين

مشورات الأعلی
مطبعة إيران



Princeton University Library



32101 058342641

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.



ضالة الخطيب

تأليف :

الشيخ محمد صادق شمس الواعظين

(ARAB)

BP183

.6

.S525

1990

هوية الكتاب :

- الاسم : ضالة الخطيب
المؤلف : الشيخ محمد صادق شمس الواعظين
المطبعة : مطبعة الاحمدى - طهران
ليتوگرافى : ابن سينا
المجلد : صحافى مهر آئين
الحروف : طباعة الاعلمى (مؤسسه تايپ اعلمى)
العدد : ٢٠٠٠ نسخة
الناشر : مؤسسه الاعلمى - طهران
الحقوق : محفوظة للناشر
الطبع : الطبعة الاولى ١٣٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد و آله
الطيبين الطاهرين .

وبعد ، ان هذا كتاب ((ضالة الخطيب)) تأليف أمل الواعظين ،
الخطيب الفاضل المرحوم الحاج الشيخ محمد صادق شمس الواعظين ، نجل
المرحوم الشيخ ميرزا زين العابدين الواعظ الحائري ، من تلامذة الأستاذ الأجل
المغفور له آية الله الشيخ محمد رضا الاصفهاني ، والأستاذ الفاضل حجة
الاسلام والمسلمين الشيخ محمد علي سيويوه رضوان الله عليهم ، وقد طالعت
هذا الكتاب ، عند ما قررت طبعه ، فوجدته كشكولاً جامعاً لما يحتاجه الخطيب
الأديب ، لأنه مستخرج من كتب كثيرة .

وكان رأيه - ره - حين تدوين الكتاب ان يسهل على الخطباء تناول
المواضيع التي يحتاجون اليها ، ويعولون عليها ، من حديث و تاريخ وشعرو
مثل وقصة فيها عبر ، لاسيما الحوادث التي جرت على آل الرسالة ومهبط الوحي
والتنزيل الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً عليهم وعلى جد هم
ازكى التحيات و أسماها - وقد أحسن - ره - حين سماه (ضالة الخطيب) .

وقد قمت بتنسيق مواضيعه وترتيبها ليسهل على الخطيب استخراجها .
فجعلته في ستة فصول :

- ١- الأحاديث وسيرة الرسول الكريم (ص) وفضائله .
- ٢- سيرة مولانا أمير المؤمنين (ع) وفضائله وأقواله .
- ٣- ما جاء في معاوية بن ابي سفيان وعمر وبن العاص .
- ٤- الأمويون : حياتهم ، سياستهم ، وغدرهم بالاسلام والمسلمين .
- ٥- العباسيون وابومسلم الخراساني ، والبرامكة .
- ٦- الحكم والامثال والأشعار والقصص .

عبد الرسول شمس الواعظين

ابن المؤلف

الفصل الأول

من احاديث وفضائل و

سيرة نبينا محمد (ص)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال (ص): ثلاث من رزقهنّ فقد رزق خيرا الدنيا والآخرة: الرضا بالقضاء و الصبر على البلاء والشكر في الرّخاء . (١)

قال (ص): امرني ربي بمدارة الناس كما امرني باداء الفرائض . (٢)

قال (ص): ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصي الله و خلق يدارى به الناس و حلم يردّ به الجاهل . (٣)

قال (ص): مدارة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش . (٤)

روى عن عمر انه قال دخلت على رسول الله (ص) وهو مضطجع على حصير و

اذا الحصير قد اثر في جنبه الشريف فنظرت في خزينته نحو صاع من شعير .

فبكيته فقال ما يبكيك قلت كسرى وقيصر ينامون على فراش حرير و انت يا

رسول الله ارى فيك ما ارى من الفقر فقال (ص) ان لنا الآخرة ولمهم الدنيا اولئك

قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا . (٥)

قال (ص) الا اخبركم بشيء ان معلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق

(١) تنبيه الغافلين سمرقندي .

(٢) الكافي .

(٣) الكافي .

(٤) الوسائل .

(٥) درة الناصحين .

عن المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه ويبعدّه والصدقة تكسر ظهره و الحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره . (١)

قال (ص) حق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمى . (٢)

قال (ص) ما اكرم احد شيئا الا قبض الله له من يكرمه عند كبر سنه .

قال (ص) ان الله حرم الجنة على جسد غدي بحرام .

لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام .

نظر النبي (ص) الى رجل يجر ازاره فقال ارفع ازارك فانه ابقى وانقى واتقى

فقال يا رسول الله انه مروءة فقال اليس لك بي اسوة .

وكان ازاره (ص) الى انصاف ساقيه .

روى ان مجوسيا دخل على رسول الله (ص) .

فأخرج من تحته وسادة حشوها ليف وطرحها له واقبل يحدثه فلما نهض

قال عمر انه مجوسى فقال عليه الصلاة والسلام قد علمت ولكن جبرئيل يأمرنى ان اكرم كريم كل قوم اذا اتى وهذا سيد قومه . (٣)

قال (ص) خمس تعاجل صاحبهن بالعقوبة .

البعى والغدر و عقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكر . (٤)

قال (ص) انصر اخاك ظالما او مظلوما وقد سئل عن ذلك فقيل انصره مظلوما

فكيف انصره ظالما فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه . (٥)

عن ابن عباس قال النبي (ص) ان الله رفع لى الدنيا فانا انظر اليها و

الى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى . (٦)

(١) تنبيه الغافلين السمرقندى .

(٢) نزهة المجالس .

(٣) محاضرات الراغب .

(٤) المحاسن والاضداد .

(٥) المحاسن والاضداد .

(٦) ملاحم ابن طاووس .

قال (ص) ليس منا من لم يوقر الكبير .
 وقال (ص) لرجل قال يا رسول الله انى قد ابتليت بالفقر : لعلك تقدمت على

• شيخ

وقال امير المؤمنين (ع) .
 لا يجوز التقدم للأصاغر على الأكابر الا فى ثلاثة مواضع اذا ساروا ليلا
 او فاضوا سيلا او راضوا خيلا . (١)

قال (ص) للحسين (ع) اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله
 تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مصاحبة من
 صاحبك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما . (٢)

عن ابى جعفر (ع) قال اتى رجل رسول الله (ص) فقال علمنى يا رسول الله
 شيئا فقال (ص) عليك بالياس مما فى ايدى الناس فانه الغنى الحاضر قال زدنى
 يا رسول الله قال ايك والطمع فانه الفقر الحاضر قال زدنى يا رسول الله قال
 اذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك خيرا او رشدا اتبعته وان يك شرا او غيا
 تركته . (٣)

خرج (ص) فاذا فى المسجد مجلسان مجلس يتفقهمون ومجلس يدعون الله و
 يسألونه فقال (ص) كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله و اما هؤلاء
 فيعلمون ويفقهون الجاهل هؤلاء افضل ، بالتعليم ارسلت ثم قعد (ص)
 معهم . (٤)

ان رجلا وعد النبي (ص) ان يأتيه فى مكانه فنسى الرجل اليوم الأول واليوم
 الثانى ثم جاء فى الثالث فوجده (ص) مكانه فقال يافتى لقد شقت على انا ههنا منذ

-
- (١) نزهة المجالس
 - (٢) روضة الواعظين
 - (٣) من لا يحضره الفقيه
 - (٤) البحار

ثلاثة ايام انتظرك . . قال بعض المفسرين كان ذلك قبل النبوة . (١)

دخل رسول الله (ص) المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة قال وما العلامة قالوا أعلم الناس بانساب العرب و وقائعها و ايام الجاهلية و بالاشعار و العربية .

فقال النبي (ص) ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه . (٢)

كانت وفاة رقية بنت رسول الله (ص) .

فى شهر رمضان و رسول الله ببدر على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجرة رسول الله .

وكانت وفاة ام كلثوم بنت رسول الله (ص) فى شعبان السنة التاسعة من الهجرة

فصلى عليها رسول الله (ص) ولما انزلت فى قبرها قال (ص) لا ينزل قبرها احد قارف

اهله الليلة فنزل فى قبرها على (ع) والفضل بن العباس واسامة بن زيد .

وكانت وفاة زينب ابنة رسول الله (ص) فى اول السنة الثامنة من الهجرة وكانت

علة وفاتها ان هبارين الأسود لما اخرجت من مكة وهى فى هودجها تريد المدينة

واللحاق بابيها فضرب هودجها برمح فوقع على صخرة وهى حامل فاسقطت و

اهراقت الدماء فلم يزل بها وجعها ذلك حتى ماتت منه وكانت اسن بنات رسول

الله (ص) . (٣)

انشدت خديجة ام المؤمنين لما نظرت الى رسول الله (ص) وقد رجع من سفر

فقالت :

جاء الحبيب ومن اهواه من سفر والشمس قد اثرت فى وجهه اثرا

عجبت للشمس من تقبيل وجنته والشمس لا ينبغى ان تدر ك القمر

و مما قالته فى مدحه (ص) مخاطبة اياه (ص) .

(١) احياء العلوم .

(٢) امالى الصدوق .

(٣) ذيل المذيل للطبرى .

فلو اننى امسيت فى كل نعمة
 وكانت لى الدنيا وملك الاكاسرة
 فما سوّمت عندى جميعا بد رهم
 اذا لم تكن عينى لعينك ناضرة
 هنا عبد الله بن غنم خديجة يوم زفافها برسول الله (ص) بابيات منها .
 هنيئا مريئا يا خديجة قد جرت
 لك الطير مما كان منك باسعد
 تزوجت من خير البرية كلها
 ومن ذا الذى فى الناس مثل محمد
 به بشر البران عيسى بن مريم
 وموسى بن عمران فيا قرب موعد
 أقرت به الكتاب قدما بانه
 رسول من البطحاء هاد ومهتد (١)
 قالت عائشة كان رسول الله (ص) لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة
 فيحسن الثناء عليها فذكرها يوما فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الاعجوزا فقد
 ابدلك الله خيرا منها .
 فغضب (ص) حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما ابدلنى
 الله خيرا منها آمنت بى اذ كفر بى الناس صدقتنى اذ كذبنى الناس .
 واستنى فى مالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله منها اولادا اذ حرمنى
 اولاد غيرها من النساء . (٢)
 قلت : توفيت خديجة فى شهر رمضان السنة العاشرة من النبوة وهى يومئذ
 ابنة خمس وستين سنة ودفنت فى الحجون ونزل رسول الله (ص) فى حفرتها .
 وجد قتيل على عهد رسول الله (ص) فخرج مغضبا حتى رقى المنبر فحمد الله
 واثنى عليه ثم قال يقتل رجل من المسلمين لا يدري من قتله والذى نفسى بيده لو
 ان اهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن او رضوا به لأدخلهم الله النار
 الذى نفسى بيده لا يجلد احد احدا الا جلد غدا فى نار جهنم مثله و الذى
 نفسى بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا اكله الله على وجهه فى نار جهنم . (٣)

(١) ناسخ التواريخ .

(٢) مراجعات شرف الدين .

(٣) امالى المفيد .

قال (ص) ارحموا اليتامى و اكرموا الغرباء فانى كنت فى الصغرى تيما و فى الكبر غريبا . (١)

قال (ص) ان الله لينظر كل يوم الى الغريب الف نظرة .

قال (ص) خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه و شربيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه . (٢)

قال (ص) ان احب البيوت الى الله بيت فيه يتيم يكرم .

روى ان عليا (ع) كان يدعو اليتامى فيطعمهم العسل فقال بعض اصحابه وددت انى كنت يتيما .

روى ان النبى (ص) لما فرغ من غد ير خم و تفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى فمر بهم ضب فقال بعضهم ليت محمدا امر علينا هذا الضب دون على فسمع ذلك ابوذر فحكى ذلك لرسول الله (ص) فبعث اليهم و احضرهم و عرض عليهم مقالتهم فانكروا و حلفوا فانزل الله تعالى ((يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد اسلامهم)) .

فقال (ص) ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابي ذر . (٣)

قال (ص) من علامات الشقاء جمود العين و قسوة القلب و شدة الحرص فى طلب الرزق و الاصرار على الذنب .

قتادة بن النعمان اصيبت احدى عينيه بسهم بحيث خرجت الحدقة من مكانها فاقبل الى رسول الله (ص) و قال يا رسول الله ان لى زوجة تحبني و احبها فاكره ان ترانى هكذا فمد رسول الله (ص) يده و رد الحدقة الى مكانها و مسح يده الشريفه عليها و قال اللهم اكسه الجمال فصارت احسن مما كانت قبل الاجابة .

-
- (١) السيرة الحلبية
 - (٢) نزهة المجالس
 - (٣) ابن شهر آشوب

ولقد دخل بعض ولده على عمر بن عبد العزيز ايام خلافته فقال له عمر من انت فانشاء يقول :

انا ابن الذى سالت على الخدّ عينه فردّت بكفّ المصطفى احسن الرد
 فعادت كما كانت لأول مرة فياحسن ما عين و يانعم ما يد^(١)
 اول كلمة وعظ بها رسول الله (ص) بعد ما هاجر الى المدينة .
 ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام و صلوا الارحام و صلوا بالليل و
 الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام .^(٢)

قال (ص) ان لكلّ امة فتنة وان فتنة امتى المال .
 وقال لو كان لابن آدم واديان من الذهب لا بتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف
 ابن آدم الا التراب .

وقال (ص) هلاك امتى في اثنين ترك العلم و جمع المال .
 أنشأت عائشة في وصف رسول الله (ص) .

و لو علموا في مصر اوصاف خدّه لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
 لو احي زليخا لو رأين جبينه لآثرن بالقطع القلوب على الأيد
 توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا
 يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله (ص) فاتاه فقال يا عثمان ان الله تبارك وتعالى
 لم يكتب علينا الرهبانية وانما رهبانية امتى الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن
 مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرّك ان لا تأتي بابا منها
 الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى فقال
 المسلمون ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم و
 احتسب .^(٣)

(١). ناسخ التواريخ

(٢) ناسخ التواريخ

(٣) روضة الواعظين

توفى عثمان بن مظعون في ذى الحجة الثانية من الهجرة كشف النبي (ص) الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما مات ابراهيم بن رسول الله (ص) قال (ص) الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون .

وقال (ص) في وفاة رقية بنته الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و اصحابه . (١)

طفىء مصباح رسول الله (ص) ذات ليلة فقال ان الله وانا اليه راجعون قيل يارسول الله اهذه مصيبة قال نعم كل ما يؤذى المؤمن فهو له مصيبة و له اجر المصيبة .

قال (ص) الرياح ثمانية اربع منها رحمة و اربع منها نقمة .

أما الرحمة المبشرات والذاريات والناشرات والمرسلات
وأما النقمة العاصف والقاصف والصرصر والعقيم . (٢)

لبعضهم في مدح النبي (ص) .

واحسن منك لم تر قط عيني
واجمل منك لم تلد النساء
كلت منزها عن كل عيب
كانك قد خلقت كما تشاء

قال في تحفة السائل في معنى قوله (ص) ويل لمن غلب آحاده اعشاره ان المراد بالآحاد السيئات لأن كل سيئة تكتب بواحدة والاعشار اصول الحسنات و تضاعيف الحسنات فان الحسنات بعشر امثالها فويل لمن غلبت سيئاته حسناته .
عن ابن مسعود عن ابيه قال كنا مع رسول الله (ص) في سفرة فمررنا بشجرة فيها فرخا حمامة فاخذناهما فجاءت الحمامة وشكت الى النبي (ص) فقال (ص) امن فجع هذه الحمامة بفرخيها فقلنا نحن فقال (ص) ردوهما الى موضعهما . (٣)

(١) سفينة البحار .

(٢) الملائكة للسبزواري .

(٣) العرائس للثعلبي .

قال رسول الله (ص) لا يصلح الكذب الآفى ثلاث كذب الرجل لاهله ليرضيها وكذب فى اصلاح ما بين الناس وكذب فى حرب . (١)

روى عن المغيرة بن ابراهيم انه قال لم يرخص رسول الله (ص) لأحد فى الكذب الا للحجاج بن علاط فانه لما فتحت خيبر قال يا رسول الله ان لى عند امرأة من قريش وديسة فأذن لى يا رسول الله ان اكذب عليك كذبة لعلى استل ود يعنى فرخص له فى ذلك فقدم مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله اسيرا فى ايديهم يأتمرون فيه فقائل يقول يقتل وقائل يقول لا بل يبعث الى قومه فتكون منة فجعل المشركون يتباشرون بذلك ويسئئون العباس عم رسول الله (ص) والعباس يريهم التجمّل واخذ الرجل ود يعته فاستقبله العباس وقال ويحك ما الذى اخبرت به فاعلمه السبب ثم اخبره ان رسول الله (ص) قد فتح خيبر ونكح صفية بنت حى بن اخطب وقتل زوجها و اباها ثم قال اكنم على اليوم وغدا حتى امضى ففعل ذلك فلما مضى يومان اخبرهم العباس بالذى اخبره فقالوا من اخبرك بهذا قال من اخبركم بضده (٢) .

ان العباس بن عبد المطلب مدح النبى (ص) بابيات على قافية بديسة اعجبت النبى (ص) منها قوله .

وانت لما ولدت اشرفت الأرض وضاءت بنورك الافق .

فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق . (٣)

زوجات رسول الله (ص) اللاتى دخل بهن اثنتا عشرة امرأة .

الأولى منهن ام المؤمنين خديجة (ع) كان صداقها اثنتى عشرة اوقية من

الذهب ولم يتزوج عليها حتى ماتت يقول صاحب الوسائل فى منظومته .

زوجاته خديجة وفضلها ابان عند بذلها وفعالها

(١) المحاسن للبيهقى .

(٢) المحاسن للبيهقى .

(٣) ثمرات الاوراق .

بنت خويلد الفتى المكرم
لها من الجنة بيت من قصب
و هذه صورة لفظ الخبر
الماجد المويد المعظم
لا ضح فيه ولا نصب
عن النبي المصطفى المطهر

كانت خديجة (ع) من احسن النساء جمالا واكملهن رايًا واكثرهن عفة ودينا و
حياة ومالا وهى اول امرأة امنت برسول الله (ص) وبذلت اموالها فى نصرته الاسلام
حتى بقيت تنام هى ورسول الله (ص) فى كساء واحد لم يكن لها غيرهما وقد جعل
الله بطنها وعاءا للامامة وشيّد الله دينه بمالها كما قال صلى الله عليه وآله ما قام
ولا استقام ديني الا بشيئين مال خديجة وسيف عليّ .

روى ابن عباس فى تفسير قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى يعنى وجدك فقيرا
فاغناك بمال خديجة وقد اختارت هى زواج رسول الله (ص) .
ولما رجع (ص) من الشام ودخل عليها انشأت تقول :

دنى فرمى من قوس حاجبه سهما
واسفر عن وجد واسبل شعره
ولم ادرحتى زار من غير موعد
وعلمنى من طيب حسن حديثه
فصادقنى حتى قتلت به ظلما
فبات يباهى البد رفى ليلة ظلما
على رغم واش ما احاط به علما
منادمة يستنطق الصخرة الصما (١)

ولما طلبت من رسول الله (ص) زواجها انشأت تقول :

ياسعد ان جزت بواد الراك
واستفت غزلا ن الفلا ساءلا
وان ترى ركبا بواى الحما
نعم سرواواستحبوا ناظرى
ما فى من عضو ولا مفصل
عذبتنى بالهجر بعد الجفا
بلغ قلبيا ضاع منى هناك
هل لاسير الحب منهم فكاك
سائلهم عنى ومن لى بذاك
والان عينى تشتهى ان تراك
الا وقد ركب منه هواك
ياسيدى ماذا جزائى بذاك

فاحكم بما شئت و ما ترتضى
و قالت ايضا

والله ما هب نسيم الشمال
ولا اضمن من نحوكم بارق
احبابنا ما خطرت خطرة
جورالليالى خصنى بالجفا
منكم غداة الوصل منى ببال
منكم ومن يأمن جورالليال
لا بد لى منكم على كل حال (١)

روت خديجة (ع) حديثا واحدا . وقد مرّ عليك بعض اشعارها .
الثانية : سودة بنت زمعة تزوجها (ص) بمكة فى السنة العاشرة من البعثة و
ماتت فى خلافة عمر .

الثالثة : عائشة بنت ابى بكر تزوجها (ص) بمكة وهى بنت ست سنين و قيل
سبع ودخل بها فى المدينة وهى بنت تسع وقيل عشر وكان مولد هاسنة اربع من
النبوة كان صداقها اربعمائة درهم وروت عائشة ٢٢١٠ احاديث توفيت سنة ٥٦ و
قيل ٥٧ وقيل ٥٨ .

قال ابن عبد ربه فى العقد ج ٥ ص ٨٨ ماتت عائشة فى ايام معاوية وقد
قاربت السبعين وقيل لها تدقين مع رسول الله (ص) قالت لا انىّ احدث بعده
حدثا فادفنونى مع اخوتى بالبقيع (٢) وصلّى عليها ابو هريرة .

وفى بلاغات النساء ص ٩ قال الزبير بن بكار عن ابيه ان عائشة لما احتضرت
جزعت فقيل لها اتجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله وام المؤمنين وابنة
ابى بكر فقالت ان يوم الجمل فى حلقى ليتنى مت قبله وكنت نسيامنسيا . (٣)
قيل ان معاوية كان على المنبر يأخذ البيعة ليزيد فقالت عائشة هل

(١) ناسخ التواريخ

(٢) عقد الفريد

(٣) بلاغات النساء

استدعى الشيوخ لينبئهم البيعة قال لا قالت فبمن تقتدى فخجل فهياً لها حفيرة نورة فوقعت فيها و ماتت .

ونقلوا ايضا ان معاوية كان يهدد الناس لأخذ البيعة ليزيد فبلغه عنها كلام ودخلت هي عليه راكبة على حمار فبال وراث على بساطه فقال لمروان ابن الحكم لا طاقة لى بكلام هذه فدبر لها الحافرة فوقعت فيها وقت المغرب فى آخر ذى الحجة سنة ثمان و خمسين .

قالوا و كان عبد الله بن الزبير يعرض به ويقول .

لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار (١)

ذكر على (ع) عند عائشة فقالت انه أعلم من بقى بالسنة . (٢)

الرابعة : حفصة بنت عمر تزوجها (ص) فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وكان مولدها قبل النبوة وكان صداقها اربعمائة درهم روت ستين حد يثا و توفيت فى شعبان سنة ٤٥ و صلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة يومئذ وقد بلغت ثلاثا وستين سنة .

أمها زينب اخت عثمان بن مظعون كانت حفصة قبله (ص) تحت خنيس ابن حذافة فتوفى عنها بجراحة اصابته ببدر وكانت بينها وبين عائشة مصافاة يعنى كانتا متصادقتين ولما افشت حفصة سره (ص) طلقها ثم راجعها المصلحة رآها .

الخامسة : زينب بنت خزيمة تزوجها (ص) سنة ٣ من الهجرة ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة او ثمانية اشهر ثم توفيت و صلى عليها رسول الله (ص) و دفنت بالبقيع وقد بلغت ثلاثين سنة او نحوها ولم يمت من ازواجه (ص) فى حياته الاهى و خديجة و ریحانة على القول بانها زوجة . وكانت زينب قبله (ص) تحت الطفيل بن الحارث فطلقها فتزوجها اخوه عبدة بن الحارث فقتل يوم بدر شهيدا .

السادسة : ام سلمة واسمها هند وكانت قبله عند ابى سلمة تزوجها (ص) فى

(١) المثالب والصولة و كامل البهائى .

(٢) الصواعق لابن حجر .

ليال بقين من شوال من السنة التي مات فيها ابوسلمة سنة اثنتين بعد بدر .
 قالت عائشة لما تزوج رسول الله (ص) أم سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكروا
 من جمالها . (١)

كانت ام سلمة عند النبي (ص) سبع سنين وعاشت بعده ثمانية واربعين سنة
 وتوفيت في خلافة يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين في شهر رمضان او شوال
 وقبرت بالبقيع وهي بنت اربع وثمانين سنة ومروياتها ٣٢٦ حديثا و قيل ٣٢٨
 حديثا .

السابعة : زينب بنت جحش وهي بنت عمته (ص) اميمة بنت عبد المطلب و
 كانت قبله (ص) عند مولا ه زيد بن حارثة ثم طلقها فلما انقضت عدتها زوجه الله
 اياها وهي اول نساءه (ص) لحوقه سنة عشرين و صلى عليها عمرود فنت بالبقيع
 قال (ص) في حقها انها لا واهة فقال رجل ما واه يا رسول الله قال (ص) الخاشع
 المتضرع روت عشرة احاديث . (٢)

الثامنة : جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار الخزاعية اشتراها (ص) من ثابت
 بن قيس واعتقها ثم تزوجها وصدقها اربعمائة درهم روت سبعة احاديث توفيت
 بالمدينة في ع ١ سنة ٥٦ كان عمرها ٧٠ و صلى عليها مروان .

التاسعة : ريحانة كانت من سبي بنى قريظة فاصطفاها لنفسه و خيرها بين
 الأسلام و دينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها سنة ٦ من الهجرة و طلقها
 لشدة غيرتها عليه فاكثر البكاء فراجعها ولم تزل عنده (ص) حتى ماتت في مرجعه
 (ص) من حجة الوداع .

العاشرة : ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان زوجها اياه (ص) خالد بن سعيد
 بن العاص بالحبشة وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها ابن الجحش فتنصر
 وثبتت هي على الاسلام فبعث النبي (ص) الى النجاشي فامر بها النجاشي عنه

(١) تاريخ الخميس .

(٢) السيرة الحلبية نور الابصار الشيلنجي .

(ص) اربعمائة دينا روتولّى عقد نكاحها خالد و ارسلها النجاشى الى النبي (ص) ماتت سنة ٤٤ .

الحادية عشرة : صفيّة بنت حىّ بن اخطب الغير العربية من بنى النضير من سبط هارون ابن عمران اصطفاها (ص) لنفسه من سبى خيبر فاعتقها و تزوجها و جعل عتقها صداقها لم تبلغ سبع عشرة سنة روت عشرة احاديث توفيت سنة ٥٠ هو قيل ٥٢ و دفنت بالبقيع .

الثانية عشرة : ميمونة بنت الحارث العربية الهلالية و هى خالة ابن عباس روت ٧٦ حديثا ماتت سنة ٥١ . (١)

قال الشاعر :

توفى رسول الله عن تسع نسوة	اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة و صفيّة	وحفصة تتلوهن هند و زينب
جويرية مع رملة ثم سودة	ثلاث وست ذكرهن مهذب

قال (ص) ان روح القدس نفث فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب .

قال النبي (ص) امتى على اربعة اصناف .

صنف يصلون ولكنهم فى صلوتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون و صنف يصلون احيانا ولا يصلون احيانا فكان لهم الغى والغى اسم دركة من دركات جهنم قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا .

وصنف لا يصلون ابدا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سللكم فى سقر قالوا لم نك من المصلين و صنف يصلون ابدا و

(١) نور الابصار الشبلنجى .

هم فى صلوتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون . (١)

قال رسول الله (ص) ما قل وكفى خير مما كثر والهى وان صاحب الد رهمين اطول حسابا من صاحب الد رهم الواحد . (٢)

قال (ص) لجبرئيل ما لى لم ارمىكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار .

قال (ص) سادة الناس فى الدنيا الاسخياء وفى الآخرة الأتقياء .

قال (ص)

اعجل الأشياء عقوبة البغى .

وقال (ص) المكر والخديعة والخيانة فى النار . (٣)

قال (ص) اتق شر من احسنت اليه .

وقال (ص) كتب الله على كل نفس خبيثة ان لا تخرج من الدنيا حتى تسيء

الى من احسن اليها .

قال (ص) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفّن موقف التهم .

وقال (ص) اتقوا مواضع التهم .

عن على بن الحسين (ع) ان النبى (ص) اتته صفية وهى عمته وهوى المسجد

فلما رجعت انطلق (ص) معها فمرّ به رجلان من الانصار فقال لهما انما هى عمتى

صفية فقالا سبحان الله قال (ص) ان الشيطان يجرى فى ابن آدم مجرى الدم ولقد

خشيت ان تظنا فتهلكا . (٤)

قال (ص) الا انبئكم بأحبّ خطوتين الى الله واحبّ جرعتين الى الله واحب

قطرتين الى الله قالوا بلى فقال اما الخطوتان فخطوة عبد الى صلوة الجماعة و

(١) المواعظ العديّة مشكينى .

(٢) مجموعته ورام .

(٣) المستطرف .

(٤) بستان العارفين .

خطوة عبد الى صلة الرحم واما الجرعتان فجرعة حلم يتجرعها الانسان عند الغضب وجرعة صبر عند مصيبة .

واما القطرتان فقطرة دم فى سبيل الله وقطرة دمع فى سواد الليل و هو ساجد لا يراه الا الله . (١)

دخل حصين الفرازى على رسول الله (ص) بغير اذن و عنده (ص) زوجه عائشة فقال له النبى (ص) اين الاذن فقال ما استأذنت على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الى جنبك فقال (ص) عائشة زوجتى قال افلا انزل لك من احسن الخلق وتنزل عنها فقال (ص) ان الله قد حرم ذلك قوله تعالى ولا تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن .

كان البديل فى الجاهلية ان يقول الرجل للرجل باد لنى بامرأتك و اباد لك بامرأتى تنزل لى من امرأتك فانزل لك عن امرأتى . (٢)

قال رسول الله (ص) الشهداء سبعة سوى القتيل فى سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والحرق شهيد و الذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة التى تموت بجمع شهيدة . (٣)

قلت وفى نزهة المجالس :

عد من الشهداء ايضا الغريب والقول دون ماله .

قال (ص) ان الناس فى الدنيا ضيف وما فى ايديهم عارية وان الضيف راحل وان العارية مردودة .

قال (ص)

من احسن فيما بقى من عمره لم يؤخذ بما مضى من ذنوبه ومن اساء فيما بقى من عمره اخذ بالأول والآخر . (٤)

(١) مجمع الغرائب للكفعمى .

(٢) عدد السنة .

(٣) الموطاء ص ١٨٢ ج ١ والجمع هى التى تموت فى النفاس وولدها فى بطنها .

(٤) امالى الصدوق .

فى الحد يث ان رجلا اتى النبى (ص) يشكو اياه بأنه اخذ ماله فأرسل النبى الى الأب وقبل مجيئه هبط جبرئيل عليه وامره ان يسأله عما قاله فى نفسه .
ولما حضر الشيخ عند رسول الله (ص) قال سله يا نبى الله هل انفق ماله على نفسى او على عماته و خالاته .

فقال رسول الله (ص) دعنى من هذا و اخبرنى عن شىء قلت فى نفسك لم تسمعه اذ ناك فقال الشيخ والله يا نبى الله انه سبحانه وتعالى لم يزل يزيد نافيك الا يقينا لقد قلت فى نفسى شيئا ما سمعته اذ ناي .

غذوتك مولودا وقد كنت يافعا	تعلم بما احنى عليك و تنهل
اذ اليلة ضافتك بالقسم لم ابت	لسقمك الا ساهرا ا تململ
كأنى انا ألمطروق د ونك بالذى	طرقت به دونى فعينى تهمل
تخاف الردى نفسى عليك وانها	لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التى	اليهامدى ما فىك كنت أو مل
جعلت جزائى غلظة و فظاظة	كأنك انت المنعم المتفضل

شكى رجل الى رسول الله (ص) سوء خلق أمه فقال (ص) انها لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة اشهر وحين ارضعتك حولين وحين سهرت لك ليلها و اظمأت نهارها فقال الرجل انى جازيتها و حججت بها على عاتقى .
فقال (ص) ما جازيتها ولا طلقة . (١)

كان رسول الله (ص) يقول حق الوالد ان تطيعه ما عاش واما حق الوالدة فتهيئات هيهات لو انه عدد رمل عالج و قطر المطر ايام الدنيا قام بين يديهما عدل ذلك يوم حملته فى بطنها . (٢)

قال (ص) الجنة تحت اقدام الامهات . قال بعض الشعراء .

لامك حق لو علمت كبير
كثيرك يا هذا لديه يسير

(١) شرح الصحيفة للسيد على خان

(٢) عوالى اللئالى

فكم ليلة باتت بثقلك تشتكى
 وفي الوضع لوتدري عليها مشقة
 وكم غسلت عنك الاذى بيمينها
 وتغديك مما تشتكيه بنفسها
 وكم مرة جاعت و اعطتك قوتها
 فأها لذى عقل فيتبع الهوى
 فدونك فارغب فى عميم دعائها

لها من جراها آنة و زفير
 فمن غصص كاد الفؤاد يطير
 وما حجرها الا لذيك سرير
 ومن ثديها شرب لذيك نمير
 حنوا و اشفاقا و انت صغير
 وآها لأعمى القلب وهو بصير
 فأنت لما تدعو به لفقير

مرّ رسول الله (ص) مع جماعة من اصحابه على قبر ابي جهمة سعيد بن العاص وكان من مقتولى بدر فقال ابوبكر لعن الله صاحب هذا القبر فانه كان يكذب الله ورسوله فغضب ابن سعيد وقد كان حاضرا فقال لابل لعن الله ابا قحافة فانه ما كان يقرى الضيف ولا يدفع الضيم ولم يقاتل ، عن رسول الله (ص) .

فقال رسول الله (ص) اذا سببتم المشركين فعموهم بالسب ولا تسبوا الاموات فان سبهم يغضب الاحياء . (١)

خرج ابودلامة مع المهدي العباسي فى مصاد لهم فعن لهم ظبي فرماه المهدي فاصابه ورمى نديمه على بن سليمان فأخطأ واصاب الكلب . فضحك المهدي وقال لابي دلامة قل فقال .

قد رمى المهدي ظبيا
 وعلى بن سليمان
 شك بالسهم فؤاده
 رمى كلبا فصاده
 فهنيئا لهما كل
 امرئ يأكل زاده

ذكر ان رسول الله (ص) لما مات ولده ابراهيم كان مستقبلا للجبل فقال (ص) يا جبل لو كان بك مثل ما بى لهدك ولكن انالله وانا اليه راجعون . (٢)

(١) كامل البهائي
 (٢) السيرة الحلبية

سئل النبي (ص) اى شىء اثقل من السماء واى شىء اوسع من الأرض واى شىء اطيب من الماء واى شىء ابرد من الزمهرير واى شىء اشد من الحجر قال (ص) البيهتان اثقل من السماء والحق اوسع من الأرض وقلب المؤمن اطيب من الماء والسؤال من البخيل ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اشد من الحجر . (١)

قال (ص) من كان يرجو لقاء الله فليكرم اهل الله قيل يا رسول الله هل لله اهل قال (ص) نعم قيل من هم قال اهل الله فى الدنيا يقرؤون القرآن الا من اكرمهم فقد اكرمه الله ومن اهانهم فقد اهانه الله وادخله النار وما عند الله احد اكرم من حامل القرآن . (٢)

- عن النبي (ص) انه قال علامة الشقاوة اربعة .
- نسيان الذنوب الماضية وهى عند الله محفوظة .
- وذكر الحسنات الماضية ولا يدري اقبلت ام ردت .
- والنظر الى من فوقه فى الدنيا .
- والنظر الى من دونه فى الدين . (٣)
- قال (ص) اذا كان آخر الزمان لا تطلبوا اربعة فانكم لا تجدونها .
- اولها لا تطلبوا عالما يعمل بعلمه فانكم لا تجدونه .
- وثانيها لا تطلبوا صديقا بغير عيب فانكم لا تجدونه .
- وثالثها لا تطلبوا طعاما بغير شبهة فانكم لا تجدونه .
- ورابعها لا تطلبوا اعمالا من انفسكم بلارياء فانكم لا تجدونه . (٤)

(١) وقائع الايام للخيايانى .

(٢) درة الناصحين .

(٣) التنبيه للسمرقندى و درة الناصحين .

(٤) السعادة الابدية .

الفصل الثانی

من فضائل وأقوال وسيرة

مولانا علی بن ابی طالب (ع)

روى ان الامام الصادق (ع) :

مرّ بدار عرس سمع منها صوت الدّف ومغنية تغنى وتقول :

صراط المهيمن لو انصفوكا	ابا حسن سيدى انت انت
ولو لاحسامك كانوا ملوكا	وانت جعلت قريشاعبيدا
فعند الخلاقة لم اخرّوكا	وانت المقدم فى النائبات
ولو قدموا حظهم قدموكا	ولكنهم اخروا حظهم
تعلمت نصرته من ابيكا	ايا ناصر المصطفى احمد

فقال عليه السلام بشروها بالجنة .

فلما سمعت الجارية المغنية ذلك القت الدّف وتابت الى الله تعالى . (١)

قال امير المؤمنين (ع) اجتهد ان لا تكون دنىّ الهمة فانىّ ما رأيت شيئا

اسقط لقدرا الانسان من دنائة همته (٢) .

وقيل المرء حيث وضع نفسه ان اعزها علا امره وان اذلها هان قدره .

لبعضهم :

وما المرء الا حيث يجعل امره فى صالح الاعمال نفسك فاجعل

(١) لمعة البيضاء فى شرح خطبة الزهراء (ع) .

(٢) درّ السلوك .

- ذكر ابن شهر آشوب عن حلية الاولياء ونزهة الابصار .
- انه مضى على (ع) في حكومته الى شريح مع يهودى فقال يا يهودى الدرّع
- درعى ولم ابع ولم اهب فقال اليهودى الدرعى لى وفى يدى .
- فسأله شريح البيّنة فقال (ع) هذا قنبر والحسين يشهدان لى بذلك فقال
- شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه وشهادة العبد لا تجوز لسيدّه .
- وانهما يجران اليك .
- فقال اميرالمؤمنين (ع) ويلك يا شريح اخطأت من وجوه .
- اما واحدة فانا امامك تدّين الله بطاعتى وتعلمنى لا اقول باطلا .
- فرددت قولى وابطلت دعواى .

ثم سألتنى البيّنة فشهد عبدى واحد سيدى شباب اهل الجنة فرددت
 شهادتهما ثم ادعيت عليهما انهما يجران الى انفسهما اما انى لا ارى عقوبتك
 الا ان تقضى بين اليهود ثلاثة ايام اخرجه فاخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلثا
 ثم انصرف فلما سمع اليهودى ذلك قال هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم الحاكم
 حكم عليه فاسلم ثم قال الدرّع درّعك سقطت يوم صفيين من جمل اوراق فاخذتها . (١)

روى ان اميرالمؤمنين (ع) كان يحارب رجلا من المشركين فقال المشرك يا بن
 ابى طالب هبنى سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبامك يا بن ابى طالب افى مثل
 هذا الوقت تدفع الى سيفك فقال يا هذا انك مددت الى يدالمسئلة وليس من
 الكرم ان يرّد السائل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه سيرة اهل الدين
 فقبل قدمه واسلم . (٢)

جاءت امرأة الى عمر فقالت :

و اثرى لك اهلا

ما ترى اصلحك الله

اصبحت تطلب بعلا

فى فتاة ذات بعلى

(١) المناقب .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب .

بعد اذن من ابيها . اترى ذلك حلاً .

فانكر ذلك السامعون فقال امير المؤمنين على (ع) احضرينى بعلك فاحضرته فامر به بطلاقها ففعل ولم يحتج لنفسه بشئ .

فقال (ع) انه عنين فآقر الرجل بذلك فانكحها رجلا من غير ان تقضى عدة فقال (ع) اذا عجز الرجل عن الايقاع فتطليق الرجال الى النساء . (١)

روى ابن عباس فى تفسير قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال هو والله امير المؤمنين (ع) وذلك ان النبى (ص) اعطى علياً يوماً ثمانمائة دينار اهديت اليه قال على (ع) فأخذتها وقلت والله لا تصدقن الليلة منها صدقة يقبلها الله منى فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله (ص) اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد فاستقبلتنى امرأة فاعطيتها الدنانير فاصبح الناس بالغد يقولون تصدق على الليلة الماضية بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتمت غماً شديداً .

فلما صليت الليلة القابلة صلوة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت والله لا تصدقن الليلة بصدقة يقبلها ربى منى فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بالدنانير فاصبح اهل المدينة يقولون تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل سارق فاغتمت غماً شديداً وقلت والله لا تصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله منى .

فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله (ص) ثم خرجت من المسجد ومعى مائة دينار فلقيت رجلاً فأعطيته اياها فلما اصبحت قال اهل المدينة تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل غنى فاغتمت غماً شديداً .

فأتيت رسول الله (ص) فخبرته فقال (ص) لى يا على هذا جبرئيل يقول لك ان الله عز وجل قد قبل صدقاتك وزكى عملك .

ان المائة دينار التى تصدقت بها اول ليلة وقعت فى يدى امرأة فاسدة فرجعت الى منزلها و تابت الى الله عز وجل من الفساد و جعلت تلك الدنانير

(١) مناقب ابن شهر آشوب .

رأس مالها وهى فى طلب بعل تتزوج به .

وان الصدقة الثانية وقعت فى يدى سارق فرجع الى منزله و تاب الى الله

من سرقته و جعل الدنانير رأس ما له يتجر بها .

وان الصدقة الثالثة وقعت فى يدى رجل غنى لم يترك ماله منذ سنين فرجع

الى منزله و وبخ نفسه وقال شحا عليك يانفس هذا على بن ابى طالب تصدق

على بمائة دينار ولا مال له وانا فقد اوجب الله على مالى الزكوة لأعوام كثيرة لم اتركه

فحسب ماله واخرج زكوة ماله كذا وكذا ديناراً .

وانزل الله فيه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . الآية . (١)

قال المدائنى ان السيد الحميرى وقف بالكناس يوماً وقال من جاء بفضيلة

لعلى (ع) لم اقل فيها شعراً فله فرسى هذا وما على فجعلوا يحدثونه وينشدهم

فيه حتى روى رجل عن ابى الزعل المرادى انه قدم امير المؤمنين (ع) فتطهر

للصلوة فنزع خفه فانسابت فيه افعى فلما دعى ليلبسه انقضت غراب فحلقة ثم

القاهها فخرجت الأفعى منه قال فاعطاه السيد ما وعد وانشاء يقول :

الا يا قوم للعجب العجاب لخفّ ابى الحسين وللحياب

عدو من عداة الجن عبد بعيد فى المرادة من صواب

كريحه اللون اسود ذو بصيص حديد الناب ازرق ذولعاب

اتى اخفا له فانساب فيه لينهش رجله منه بناب

فقض من السماء له عقاب من العقبان اوشبه العقاب

فطار به فحلّق ثم اهوى به للأرض من دون السحاب

فصك بخفه وانساب منه وولى هاربا حذر الحصاب

الى حجر له فانساب فيه بعيد القعر لم يرتج بيباب

فد وقع عن ابى حسن على نقيع ساممه بعد انسياب (٢)

(١) مناقب ابن شهر آشوب .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب والأغانى لابی الفرج .

سئل رجل بحضرة الثانى كيف أصبحت قال أصبحت احب الفتنة وكره الحق واصدق اليهود والنصارى واؤمن بما لا اراه واقرب بما لم يخلق .
 فارسلى عمر الى على (ع) فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل قال صدق بحب الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنه ويكره الحق يعنى الموت قال تعالى و جاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله عزّ وجلّ ويقرب بما لم يخلق يعنى الساعة فقال عمر اعوذ بالله من معضلة لاعليّ بها . (١)

قال نعليّ (ع) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه . (٢)
 اشترى امير المؤمنين (ع) تمرا بدرهم فحمله فى ردائه فسأله بعض اصحابه حمله عنه فقال (ع) ابوالعيال احق بحمله . (٣)

روى ان امير المؤمنين (ع) كان يصلى الظهر وقد صلى ركعتين و عليه حلّة قيمتها الف دينار وكان قد كساه رسول الله (ص) اياها وكان النجاشى قد اهداها لرسول الله (ص) فجاءه سائل فقال السلام عليك يا ولى الله ومن هو اولى بالمؤمنين من انفسهم تصدّق على مسكين فطرح له الحلّة واومىء اليه ان احملها . (٤)
 قال امير المؤمنين (ع) لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه فى ثلاث فى نكبته وغيبته ووفاته . (٥)

قال امير المؤمنين (ع) :

اصدقائك ثلاثة واعدائك ثلاثة فاصدقائك صديقك وصديقك صديقك

-
- (١) نور الابصار شبلنجى .
 - (٢) مجموعه الأخبار والاثار .
 - (٣) نور الابصار شبلنجى .
 - (٤) شرح شافية ابى فراس لامير الحاج .
 - (٥) ارشاد الديلمى .

وعدّ وعدّوك واما اعدائك فعدوك وعدّ وصد يقك وصد يق عدّوك . (١)

قال اميرالمؤمنين (ع) ستة اشياء حسن ولكنهما من ستة احسن .

العدل حسن وهو من الأمراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء احسن

والورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن

والتوبة حسنة وهي من الشباب احسن والحياء حسن وهو من النساء احسن

وامير لا عدل له كغمام لاغيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع

له كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهرا لاما له و

امرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له . (٢)

قال اميرالمؤمنين (ع) فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة تقسم على

اربعة العلماء وهم الأدلاء على الله والزهاد وهم الطرق الى الله والتجار وهم

امناء الله والملوك وهم رعاة عباد الله .

فاذا كان العالم طامعا وللمال جامعا فبمن نفتدى واذا كان الزاهد راغبا

فبمن نهتدى واذا كان التاجر خائنا فبمن نفتضى واذا كان الملك ظالما فبمن

نلتجى فوالله ما اهلك الرعية الا العلماء الطامعون والزهاد الراغبون والتجار

الخائنون والملوك الجائرون ان الله وانا اليه راجعون .

ذكر صاحب الدمعة الساكبة ان ناصيبا رام ان يدخل الروضة الحديدية

المطهرة بنعله استخفافا بشريف اعتابه فنودي من كل مكان ان اخلع نعليك فلم

يعتن فلما ان وصل الى الباب الأول سمعوا لطمة ومارأوا أحدا ولم يقع نظرهم

على يد ولقوه مستلقيا في اغماء ثم بعد افاقته ذكر انه راى سيدي جليلا خرج من

الروضة المطهرة وضربه باصبعيه على صفحة خده الأيمن بحيث يرى اثرها كل من

نظر وامعن ثم رجع به الناس الى الروضة المقدسة وهو في اسوء حال وشدوا

عقال عنقه بضريح ابي الحسنين (ع) لكنه لم يفق ولم يزل من قلب القلب ينوح الى

(١) ارشاد الديلمي

(٢) ارشاد الديلمي

ان هلك بعد يومين وذلك فى الثامن عشر من شهر ذى الحجة ولقد نظم هذه الكرامة جمع من فحول الشعراء منهم ابوالمحاسن محمد بن داود الهمداني قال :

روضة نور الهدى منها سطع	ناصرى رام ان يدخل فى
كلما قد ردعوه ما ارتدع	فمشى منتعلا مستهزاء
ومشى والناس حوله جمع	ومن الصفة لما صعدا
اثر اللطم على خد اللكع	واتى الباب فمأراً واسوى
بثلث لهم اللعن شرع	فارتدى ثوب الردى والتحقا
فبخفيه حنين قد رجع	فاضيفوهم الى ما ارخوا

وقال الأديب الشيخ عبد الحسين الشيخ احمد شكر من ابيات منها :

مقدسة الأرضين بل حضرة القدس	ورجس زعيم رام وطأ بنعله
بقدرته قد قوم العرش والكرسى	وهم بان يعلو على عرش قادر
به الرسل حراسا ولم يخش من بأس	اراد استراق السمع من ملاء غدت
فاحرق شيطانا على صورة الانس	فخر شهاب من سماء لرجمه
ومن خيفة قامت صفوفا بلا همس	الميدران فيه الملائك خضعا
بان قيل خلع النعل يخلع للنفس	وان به اوحى لموسى الهه

وقال بديع الزمان احمد بن الحسن المعروف بابى قفطان ارتجالا عند وقوع

القضية .

ظاهرات عند اهل التبصرة	وكرامات الوصى حيدرة
وبدت اخرى لنا مبتكرة	كم وكم مرت على اسلافنا
نعله فى الروضة المنورة	ناصرى رام ان يدخل فى
قبل ان يدخله قد سطره	صاحب الروضة آخ اسد

فعلى قلت فى تاريخه قبل ان يخطوا اليها ثم ابدل الفاظ التاريخ وقال

سطره . (١)

قال معاوية لخالد بن المعتمر علام حيك لعلّي بن ابي طالب فقال احبه
على ثلاث حلمه اذا غضب وصدقه اذا قال ووفائه اذا وعد . (١)

قيل لأميرالمؤمنين (ع) صف لنا العاقل فقال (ع) العاقل هو الذي يضع
الشيء موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال الذي لا يضع الشيء موضعه . (٢)

نفسى بحب على المرتضى طربت والناس من فرط اخلاصى له عجبت
رضعت ثدى الوال من حرة نجيث لاعذب الله امىّ انها شربت
حبّ الوصى و غذ تنبيه باللبن

الحمد لله فى سرّ و فى علن كم من حقوق لها عندى ومن ممن
طابت فطبت فيا لله من ممن وكان لى والد يهوى ابا حسن
فصرت من ذى وذا هو ابا حسن

قال عمر والله لولا سيف على لما قام عمود الاسلام . (٣)

قال اميرالمؤمنين (ع) ما اضر احد شيئا الاّ ظهر فى فلتات لسانه وصفحات

وجهه .

قال الشاعر :

و للقلب على القلب
وفى الناس من الناس
وفى العين غنى المرء
دليل حين يلقاه
مقاييس و اشباه
ان تنطق افواه

وقال آخر :

وعين الفتى تبدى الذى فى ضميره
وقال آخر :

العين تبدى الذى فى نفس صاحبها
من المحبة او بغض اذا كانا

(١) معدن الجواهر .

(٢) زهر الربيع .

(٣) ابن ابي الحديد .

والعين تنطق والافواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياناً
قال امير المؤمنين لو لده محمد بن الحنفية لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كلما
تعلم . (١)

سئل اعرابي امير المؤمنين (ع) شيئاً .
فامر له بالف فقال : الوكيل من ذهب او فضة فقال (ع) كلاهما عندي حجران
فاعطه انفعهما (٢) .
عن ابن عباس قال كانت لعلي (ع) ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه
الامة . (٣)

لما دخل امير المؤمنين (ع) الكوفة دخل عليه حكيم من العرب .
فقال يا امير المؤمنين والله لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما
رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها . (٤)

كان رسول الله (ص) بعد ان قتل جعفر بن ابى طالب الطيار بموتة من ارض
الشام لا يبعث بعلي (ع) فى وجهه من الوجوه الا ويقول رب لا تذرني فردا وانت خير
الوارثين . (٥)

سئل النبي (ص) عن شجرة طوبى فقال اصلها فى دارى ثم سئل عنها ثانياً
فقال (ص) اصلها فى دار علي فقيل انك قلت : اولاً اصلها فى دارك ثم قلت ثانياً
اصلها فى دار علي ؟

فقال (ص) دارى ودار علي فى الجنة فى مكان واحد . وفى رواية اخرى و
هل دار علي غير دارى . (٦)

-
- (١) الاختصاص .
 - (٢) مناقب ابن شهر آشوب .
 - (٣) صواعق المحرقة .
 - (٤) صواعق المحرقة .
 - (٥) مروج الذهب .
 - (٦) نزهة المجالس .

دخل عمر بن الخطاب المطاف قام عند الحجر الأسود وقال والله انى
 لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله قبلك لما قبلتك فقال
 له على (ع) بلى يا عمر هو يضر وينفع قال ولم قال ذلك بكتاب الله قال واين ذلك
 من كتاب الله فقال (ع) (وان اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و
 اشهدهم على انفسهم) وكتب ذلك فى رق وهذا الحجر كان له عينان و لسان
 فقال له افتح فاك فالقمه ذلك الرق وجعله فى هذا الموضع فقال تشهد لمن
 وافاك بالموافات يوم القيامة فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش فى قوم لست فيهم يا
 ابا الحسن . (١)

قال الصادق (ع) ولاية على (ع) الحبل الذى قال الله فيه و اعتصموا بحبل
 الله ولا تفرقوا فمن تمسك به كان مؤمنا و من تركه خرج من الأيمان . (٢)
 قال رسول الله (ص) :

ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن
 معصيتي وفرض عليكم طاعة على بعدى ونهاكم عن معصيته فهو وصي و وارثى وهو
 منى و انا منه حبه ايمان و بغضه كفر محبه محبى و مبغضه مبغضى وهو مولى من
 انا مولاه و انا مولى كل مسلم و مسلمة و هو و انا ابوا هذه الامة . (٣)

كان على (ع) يقول بعد ما غصب حقه لو كان حمزة وجعفر حيين لما طمع فى
 هذا الامر طامع ولكنى ابتليت بجلفين جافين عباس و عقيل . (٤)

قلت ولما اخذ (ع) للبيعة كان يقول واحمزتاه ولا حمزة لى اليوم واجعفراه و
 لا جعفر لى اليوم .

كان على (ع) يعرض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع معاوية . (٥)

(١) السيرة الحلبية .

(٢) تفسير فرات .

(٣) ينابيع المودة .

(٤) الصوارم المهزقة .

(٥) اخبار الدول للقرمانى .

قال امير المؤمنين ان الله عزّ وجلّ اخذ ميثاق كل مؤمن على حبيّ و ميثاق كل منافق على بغضى فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضنى ولو حبّبت الدنيا على المنافق ما احبنى (١)

عن ابى الطفيل قال سمعت عليا (ع) يقول لو ضربت خياشيم المؤمن ما ابغضنى ولو نثرت على المنافق ذهبا و فضة ما احبنى ان الله اخذ ميثاق المؤمن بحبيّ و ميثاق المنافقين ببغضى فلا يبغضنى مؤمن ولا يحبنى منافق ابدا . (٢)

قال ابن ابى الحديد :

يقولون لى قل فى علىّ مدائحها و ان انا لم امدحه قالوا معاند
وماصنت عنه الشعر من ضعفها جس ولا اننى عن مذهب الحق حائد

ولكن عن الأشعار والله صنت من عليه ابنتى قراننا والمساجد .
فلو ان ماء الابحار السبعة التى خلقن مداد و السماوات كأغد
و اشجار خلق الله اقلام كاتب اذا الخط افناهن عادت عوائد
وكان جميع الأانس والجن كتبا اذا كل منهم واحد قام واحد
وخطوا جميعا منقبا بعد منقب لما خط من تلك المناقب واحد

عن الامام الباقر (ع) قال :

رجع امير المؤمنين (ع) يوما الى داره وقت القيظ فاذا امرأة تقول ان زوجى ظلمنى واخافنى وتعدى علىّ و حلف ليضربنى فقال (ع) يا امة الله اصبرى حتى يبرأى النهار ثم اذهب معك انشاء الله فقالت يشدد غضبه و حردهاى تحوله علىّ فطأطأء (ع) برأسه ثم رفعه وهو يقول لا والله او يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع اين منزلك فمضى (ع) الى باب دارها فوقف على الباب فقال السلام عليكم فخرج شاب فقال (ع) يا عبد الله اتق الله فانك قد اخفتها واخرجتها فقال الشاب وهو لا يعرفه وما انت و ذاك والله لا حرقنتها لكلامك فغضب امير المؤمنين (ع) وشهر سيفه واخذ

(١) شرح النهج لابن ابى الحديد .

(٢) شرح النهج لابن ابى الحديد .

بتلابيبه و جلد به الأرض وقال آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف قال فأقبل الناس من الطرق ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين فسقط الرجل فى يديه فقال يا امير المؤمنين اقلنى عشرتى فوالله لأكونن لها ارضا تطأنى .

فأغمد علىّ (ع) سيفه وقال لها يا امة الله ادخلى منزلك ولا تلجئى زوجك الى مثل هذا و شبهه . (١)

عن ابن عباس قال لعلى (ع) اربع خصال ليست لأحد غيره .
هو اولّ عربىّ صلى مع رسول الله (ص) وهو الذى كان لواءه معه فى كل زحف وهو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره وهو الذى غسله (ص) وادخله قبره . (٢)
جاء رجل الى الامام امير المؤمنين (ع)

وقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن فى كلامه و فلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين (ع) يا عبد الله انما يراد باعراب الكلام تقويمه لتقويم الاعمال و تهذيبها ما ينفع فلانا اعرايه وتقويم كلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه فى كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب انما الحيوية الدنيا متاع ومتاع الدنيا بطىء الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع . (٣)

لبعضهم فى مدح الامام امير المؤمنين (ع)

بغضه يدخل الجحيم ويمحى	بولاه كبائر الأوزار
هكذا منذر التهامى عنه	قال فوق الأعواد غير مراد
لوفود الحجيج بالسعى فازوا	الف عام بالحج والا عمار
وحتهم صلوتهم كالحنايا	وبقوا بالصيام كاللاتار
ولقوا الله مبغضين عليا	لأكبت وجوهم فى النار

(١) مناقب شهر آشوب

(٢) الاستيعاب .

(٣) مجموعة ورام .

قيل ان اعرابيا دخل المسجد فبدأ بالسّلام على على (ع) قبل النبي (ص) فضحك الحاضرون وقالوا له فى ذلك فقال سمعت النبي يقول انا مدينة العلم و على بابها الا و من اراد المدينة فليأتها من الباب فقد فعلت كما امر . (١)

لبعضهم

يا بن عمّ النبي ان اناسا
انت للعلم فى الحقيقة باب
قد توالوك بالسعادة فازوا
يا امامى وما سواك مجاز
لآخر:

ياسائلى عن على والأولى عملوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم
به من السوء ما قالوا وما فعلوا
والناس كلهم اعداء ما جهلوا
قال ابن عباس كان يهودى فى المدينة يهوى على بن ابي طالب فمات و هو على دين اليهودية فيقول الله تعالى له اما جنتى فليس لك فيها نصيب لانك مت على غير دين الاسلام واما النار فلن تمسك لانك كنت تهوى على بن ابي طالب . (٢)

اجاد القائل

حبّ علىّ فى الورى جنّة
لو ان ذميا نوى حبه
فامح بها ياربّ اوزارى
حصن فى النار من النار

قال ابن عباس اعطى الامام علىّ (ع) تسعة اعشار العلم وانه لا علمهم بالعشر الباقى ولقد اخذ بيدي ليلة مقمرة فخرج بي الى البقيع بعد العشاء وقال اقراء يا عبد الله فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم لى فى اسرار الباء الى بزوغ الفجر . (٣)

كان علىّ (ع) يقول : سلونى عمادون العرش سلونى عن اسراء الغيوب فانى

(١) شرح الشافية .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب .

(٣) ينابيع المودة .

وارث علوم الأولين والآخريين سلونى عن طرق السماء فأنى أعلم بها من طرق الأرض
 اما والله لو شئت لى الوسادة لذكرت فى تفسير بسم الله الرحمن الرحيم حمل بغير
 وقال (ع) لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا •
 نسب اليه (ع) :

لقد حزت علم الاولين و اننى ظنين بعلم الآخريين كتوم
 وكاشف اسرار الغيوب بأسرها و عندى حديث حادث وقد يم
 و انى لقيوم على كل قيم محيط بكل العالمين عليم (١)

قال (ص) لما صرت بين يدي ربي كلمنى وناجاني فما علمنى شيئا الا علمته
 عليا فهو باب علمي •

وقال (ص) ما علمنى الله حرفا الا وقد علمته عليا •

قال اصبح بن نباته امرنا على (ع) بالمسير معه الى المدائن من الكوفة ،
 فتخلف عمرو بن حريث مع سبعة نفر فخرجوا يوم الاحد الى مكان بالحيرة
 فقال تنتزه هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق عليا قبل صلوة الجمعة فبيناهم
 يتغذون اذ خرج عليهم ضب فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب فى كفه فقال لهم بايعوا
 لهذا هذا امير المؤمنين فبايعوه فبايعه السبعة وعمروثا منهم وارتحلوا ليلة الأربعاء
 فقدوا المدائن يوم الجمعة وامير المؤمنين (ع) يخطب فلما نظر اليهم اسير المؤمنين
 عليه السلام قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله استألف حديث
 فى كل حديث الف باب وفى كل باب الف مفتاح وانى أعلم بهذا العلم لقد سمعته
 (ص) يقول قال الله عز و جل يوم ندعو كل اناس بامامهم • وانى اقسم بالله
 لبيعتن يوم القيامة ثمانية نفر بامامهم وهو ضب ولو شئت لذكرت اسمائهم •

قال الاصمغ فوالله لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعبا و خجاله • (٢)

عن سعيد بن المسيب قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلونى الا على (ع)

(١) ينابيع المودة ص ٧٢

(٢) ينابيع المودة ص ٧٢

عن الحسين (ع) قال لما نزلت هذه الآية وكلّ شيء احصيناه فى امام مبين قالوا يا رسول الله هو التوراة او الانجيل او القرآن قال لا فاقبل اليه ابى فقال (ص) هذا هو الامام الذى احصى الله فيه علم كلّ شيء . (١)

قال عمار بن ياسر كنت مع امير المؤمنين سائرا فمررنا بواد مملوء نملا فقلت يا امير المؤمنين ترى احدا من خلق الله يعلم عدد هذا النمل قال نعم يا عمارانا اعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى فقلت من ذلك الرجل فقال يا عمار ما قرأت فى سورة يس وكلّ شيء احصيناه فى امام مبين فقلت بلى يا مولاي فقال انا ذلك الامام المبين . (٢)

قال امير المؤمنين (ع) ولولا آية فى كتاب الله يمحوا الله ما يشاء ويثبت و عنده ام الكتاب لا خبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيامة .
عن عبد الرحمن ابى بكره قال سمعت عليا (ع) وهو يقول ما لقي احد من الناس ما لقيت ثم بكى (ع) . (٣)

روى ابو عمرو النهدي قال سمعت علي بن الحسين (ع) ما بمكة و المدينة عشرون رجلا يحبنا . (٤)

كان علي (ع) يقول اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمتى و صغروا عظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى امرا كنت اولى به و غضبوني حقى . (٥)

اجاد القائل فى مدحه (ع)

لامات اعدائك بل خلدوا
حتى يروا منك الذى يكمد
لازلت محسود اعلى نعمة
وانما الكامل من يحسد

-
- (١) يبايع المودّة .
 - (٢) يبايع المودّة .
 - (٣) ابن ابى الحديد .
 - (٤) ابن ابى الحديد .
 - (٥) ابن ابى الحديد .

للساحب بن عباد فى مدحه (ع)

يا امير المؤمنين المرتضى ان قلبى عند كم قد وقفا
كلما جدت مدحى فيكم قال ذوالنصب نسيت السلفا
من كمولاى على زاهد طلق الدنيا ثلاثا و كفى
من دعوى للطير كى يأكله و لنا فى بعض هذا مكتفى
من وصى المصطفى عند كم فوصى المصطفى من يصطفى

كان جابر الانصارى يمشى فى ازقة المدينة ويديه عصا ينادى ايها الناس
بوروا اولادكم بحب على و من ابى فليضر فى شأن امه .
قالت ام سلمة سمعت رسول الله (ص) يقول لا يبيغضك الا ثلاثة و لد الزنا و
المنافق و من حملت به امه و هى حائض .

ان النبى (ص) امر اصحابه يوم خيبر ان يمتحنوا اولادهم بحب على (ع) .
قال انس فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق على (ع) ويقول يا بنى اتحب
هذا فان قال نعم قبله وقال انت ولدى حقا وان قال لا طلق امه وتركه معها (١)
قال جابر الأنصارى دخلت على عائشة بعد وقعة الجمل فقلت لهما ما تقولين
فى على فأنشأت تقول :

اذا ما التبرحك على محك تبين غشه من غير شك
وبان الزيف والذهب المصفى على عندنا شبه المحك (٢)
اجاد صفى الدين الحللى
امير المؤمنين رأيت لما
وان اجرى مدحك عند نغل
فصرت اذا شككت باصل مرء
فليس يطيق سمع سناك الا
ذكرتك عند ذى حسب صفى لى
تكدر عيشه وبغى قتالى
ذكرتك بالجميل من المقال
كريم الأصل محمود الفعال

(١) نزهة المجالس

(٢) قصول المهمة مالكى

فها انا اذا عرفت بك البرايا فانك محك اولاد الحلال
قلت :

كانت ولادة صفى الدين الشاعر سنة ٦٧٧ هـ ووفاته سنة ٧٥٢ هـ .

وقال آخر :

بحب علىّ تزول الشكوك وتزكو النفوس ويصفوا البحار
فمهما رأيت محباً له فثم العلاء و ثمّ الفخار
ومهما رأيت عدوا له ففي اصله نسب مستعار
فلا تعذّله على بغضه فحيطان دار ابيه قصار
الناصر لمدّين الله العباسي

قسما بمكة و الحطيم و زمزم والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصى علامة مكتوبة كتبت على جبهات اولاد الزنا
من لم يوالى فى البرية حيدرا سيان عند الله صلى ام زنا

وقال آخر :

اذا ذكرت الغرّ من هاشم تنافرت عنك الكلاب الشاردة
فقل لمن لا مك فى حبه خانتك فى مولدك الوالدة

قال (ص) يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر او منافق .

انّ علياً (ع) دخل على النبي (ص) وعنده العباس فسلمّ فردّ عليه و قام
فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس اتحبّه قال يا عم والله
الله اشدّ حباله منى انّ الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبيّ فى صلبه وجعل ذريّتى
فى صلب هذا وانه اذا كان يوم القيامة دعا الناس باسماء امهاتهم سترا من الله
تعالى الا هذا و ذريّته فانهم يدعون بأسمائهم لصحة ولا دتهم . (١)

انّ امير المؤمنين (ع) اعتق من ماله الفى مملوك لوجه الله تعالى وكتب حين

(١) الصواعق المحرقة .

اعتق قنبرا قال يا قنبر كنت بالامس لى وصرت اليوم مثلى وهبتك لمن وهب لى . حرره
على . (١)

قيل اختصم رجلان فى الأمامة ثم تراضيا بحكومة اول من لقيه بالباب
فطلعا على يهودى فتحاكما اليه فقال اليهودى انا على غير دينكم فتحاكما الى
غيرى فقالا لا بد من ذلك فانا قد تراضينا باول من نلقاه فاحكم بيننا بما ترى فقال
اما انت ياسنى فقدت من اختلف فيه هل نال الخلافة بحق ام لا فويل لك ان
نالها بغير حق واما انت يا شيعى فقدت من اختلف فيه اهو امام ام رب
فطوبى لك فى اعتقادك بتقدمه .

كبين من شك فى امامته و بين من قيل انه الله

اختصم رجلان فى على (ع) و معاوية فكل واحد منهما ادعى ان صاحبه
افضل فتراضيا بحكومة اول من لقيه فلقيا اعرابيا فتحاكما اليه فقال الاعرابى والله
انى لا اعرف لاعليا ولا معاوية .

ولكن ارى ان من علا فهو الرب وان من عوى فهو الكلب .

قيل اختصم رجلان فى امير المؤمنين و فى من سبقه الى الخلافة فرضيا ان
يتحاكما الى اول من يريانه فرأيا مجنونا و تحاكما اليه فرفع المجنون رأسه و اشار
الى الشمس وقال سلا هذى ان رجعت لعلى وردت له فهو افضل وان رجعت و
ردت لهم فهم افضل .

للصاحب بن عباد :

كان النبى مدينة العلم التى حوت الكمال و كنت افضل باب

ردت عليك الشمس وهى فضيلة ظهرت فلم تستربكف نقاب

الرضى :

ردت عليه الشمس يحدث ضوءها صباحا على بعد من الاصباح

من قاس ذا شرف به فكأنما
للصاحب:

لا تقبل التوبة من تائب
الا يحب ابن ابي طالب
اخى رسول الله بل صهره
والصهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل على وقد
ردت عليه الشمس من غائب

خرج المستنصر العباسى يوما الى زيارة قبر سلمان الفارسى و معه السيد
ابن الاقساسى وكان من اشرف الكوفة ونقبائها وكان فاضلا ادبيا شاعرا فقال له
الخليفة فى الطريق ان من الاكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء على (ع) من
المدينة الى المدائن لما توفى سلمان وتغسيله اياه ومراجعته فى ليلته الى المدينه
فاجابه ابن الاقساسى بالبديهة بقوله :

انكرت ليلة اذ سار الوصى الى
ارض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلما وناو عاد الى
عراص يثرب و الاصبح ما قربا
وقلت ذلك من قول الغلاة و ما
ذنب الغلاة اذ الم يورد واكذبا
فاصف قبل رد الطرف من سباء
بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فانت فى آصف لم تغل فيه بلى
فى حيدر انا غال ان ذا عجبا
ان كان احمد خيرا المرسلين فذا
خيرو الوصيين او كل الحديث هبا

جاء رجل الى الامام امير المؤمنين (ع) فقال يا مولاى لى اليك حاجة
فقال (ع) اكتبها على الأرض فكتب انى فقير محتاج فامر له بحلّة و قال يا قنبر اكسه
فأنشأ الرجل .

كسوتنى حلة تبلى محاسنها
فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا
ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة
ولست تبغى بما قد نلت بدلا
ان الثناء ليحىي ذكر صاحبه
كالغيث يحيى نداء السهل والجبل
لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به
فكل عبد يجزى بالذى عملا
فأمرله (ع) بمأة دينار فقيل يا امير المؤمنين قد اغنيته فقال (ع) سمعت رسول الله

(ص) يقول انزلوا الناس منازلهم .

ثم قال (ع) عجبت من اقوام يشترون المما ليك باموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم . (١)

قيل ان آخر شعر قاله السيد بن محمد الحميرى قبل وفاته بساعة .

احبّ الذىّ من مات من اهل و دّه	يلاقيه بالبشرى لى الموت يضحك
و من مات يهوى غيره من عدوه	فليس له الا الى النار مسلك
ابا حسن تغديك نفسى و مهجتى	و مالى و ما اصبحت فى الأرض املك
ابا حسن انى بفضلك عارف	وانى بحبل من هواك لممسك
وانت وصىّ المصطفى وابن عمه	وانا نعادى مبغضيك و نترك
محبكّ ناج مؤمن بين الهدى	و قاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحافى فى على و حزبه	فقلت لحاك الله انك اعفك (٢)

قيل للثانى انك تصنع بعلىّ شيئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب النبى (ص) ؟

قال انه مولاي و مولاي كل مؤمن و مؤمنة و من لم يكن على مولاه فليس بمسلم . (٣)

كتب عقيل الى اخيه امير المؤمنين (ع) يسأله عن حاله فكتب اليه :

فان تسألنى كيف انت فاننىّ جليد على ريب الزمان صليب

عزيز علىّ ان ترى بى كآبة فيفرح واش او يساء حبيب (٤)

عن ابى عبد الله (ع) قال دخل رجلان على امير المؤمنين (ع) فالقى لكل واحد

منهما وسادة فقعد عليه احدهما و ابى الاخر فقال امير المؤمنين (ع) اقعد عليها

فانّه لا يابى الكرامة الأحمار ثم قال قال رسول الله (ص) اذا تاكم كريم قوم فاكرموه . (٥)

(١) روضة الواعظين .

(٢) كشف الغمة .

(٣) كنز المدفون .

(٤) عقد الفريد .

(٥) المناقب لابن المغازلى .

مرّ امير المؤمنين (ع) على رجل كان يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه وقال يا هذا انك لتلمى على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم فيما يعينك ودع ما لا يعينك . (١)

قال امير المؤمنين (ع) كيف تكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا تأمنك الناس وكيف تكون متقيًا والناس يتقون اذاك . (٢)

سئل معاوية عبد الله بن العباس فقال يا بن عباس ما تقول فى حقّ على فقال رضى الله عن ابى الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى ومحمل الحجاو بحر الندى وطود النهى وكهف العلى للورى داعيا الى الحجة العظمى وابرمن انتعل وسعى وافصح من تنفس وقرا واكثر من شهد النجوى سوى النبى المصطفى صاحب القبلتين فهل يوازيه احد وابوالسبطين فهل يقارنه بشر وزوج خيرالنسوان فهل يفوقه قاطن بلد للأسود قتال وفى الحروب ختال لم ترعيني مثله ولن ترى . فعلى من انتقصه لعنة الله والعباد الى يوم التناد . (٣)

لامير الحاج :

بحبّ علىّ غلا معشر وقالوا مقالا به لا يلى فحم فى مدحه انزلت و ردت له

الشمس فى بابل .

تذكروا الفخر عند الثانى فانشاء امير المؤمنين (ع)

اللله اكرمنا بنصر نبيّه	و بنا اقام دعائم الاسلام
و بنا اعزّ نبيّه و كتابه	و اعزّ بالنصرو بالاقدام
و بكل معترك تطير سيوفنا	منه الجماجم عن فراخ الهام
و يزورنا جبريل فى ابياتنا	بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله	و محرّم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها	و نظامها و زمام كل زمام (٤)

(١) روضة الواعظين

(٢) مجموعه ورام

(٣) مروج الذهب

(٤) ابن شهر آشوب

قال امير المؤمنين (ع) :

من علم ان الموت مصدره والقبر مورد ه وبين يدي الله موقفه و جوارحه شهيدة له طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته . (١)

لصفي الدين الحلّي في مدح الامام امير المؤمنين (ع)

فوالله ما اختار الا له محمدا حبيبا و بين العالمين له مثل
كذلك ما اختار النبي لنفسه عليا وصيا وهو لا بنته بعلى
و صيرّه دون الانام أخأله وصنوا وفيهم من له دونه الفضل
وشاهد عقل المرء حسن اختياره فما حال من يختاره الله والرسول

قال امير المؤمنين (ع) من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه و مؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس و مؤدبهم . (٢)

قال امير المؤمنين (ع) :

يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شرّ الازمنة نسوة كاشفات عاريات متبرجات من الدين خاليات في الفتن داخلات مائلات الى الشهوات مسرعات الى اللذات مستحلات للحرمات في جهنم داخلات . (٣)

صفي الدين الحلّي في امير المؤمنين (ع)

توال عليا و ابنائه تفز في المعاد و احواله
امام له عقد يوم الغدير بنص النبي و اقواله
له في التشهد بعد الصلاة مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر آله السماء و ذكر النبي سوى آله

قال امير المؤمنين (ع) :

(١) ارشاد القلوب الديلمي

(٢) نهج البلاغة

(٣) مستدرک نهج البلاغة

يأتى على الناس زمان المؤمن فيه اذل من الأمة . (١)
 كان اميرالمؤمنين(ع) قد منع الناس بالكوفة من القعود على الطريق فكلّموه
 فى ذلك فتركهم بعد ان شرط عليهم ثلاث خصال غضّ الابصار و ردّ السلام وارشاد
 الضال . (٢)

جاء الى عمرا عربيان يختصمان ، فاذن لعلّى (ع) فى القضاء بينهما
 فقضى فقال احد هما هذا يقضى بيننا فوثب اليه عمر و اخذ بتلابيبه و قال و
 يحك ما تدرى من هذا ؟ هذا مولاك و مولى كل مؤمن و من لم يكن مولا ه
 فليس بمؤمن . (٣)

قال على(ع) تدارك فى آخر العمر ما فاتك فى اوله .
 كان قنبر مولى اميرالمؤمنين(ع) يحبه(ع) حبّا شديدا فاذا خرج على(ع) خرج
 على اثره بالسيف ولقد نسب الى على(ع) فى صفين .
 انى اذا الموت دنا وحضرا شمّرت ثوبى و دعوت قنبرا
 قدّم لوائى لا تؤخر حذرا

ولقد حكى ابن ابى الحديد فى شرحه انّ عليّا(ع) عثر على قوم خرجوا من
 محبته باستحواذ الشيطان عليهم الى ان كفروا برّبهم و جحد و اما جاءه نبيهم و
 اتخذوه ربا و الها و قالوا انت خالقنا و رازقنا فاستتابهم و توعدّهم فاقاموا على
 قولهم فحفر لهم حفرا دخن عليهم فيها طمعا فى رجوعهم فحرقهم بالنار و قال :
 الا ترون قد حفرت حفرا انى اذا رأيت امرا منكرا
 و قدت نارى و دعوت قنبرا

و قال القضاعى فى دستوره انه(ع) قال فى قوم من الزنادقة قتلهم و

احرقهم .

-
- (١) تاريخ الخلفاء .
 (٢) معدن الجواهر للكراچكى .
 (٣) الصواعق المحرقة لابن حجر .

لما رأيت الأمر امرًا منكرا
اججت ناري و دعوت قنبرا
قال علي بن سليمان الأنماطي رأيت عليًّا (ع) في المنام على خلقته التي و
صفوه بها وهو يقول .

لولا الذين لهم ورد يقومونا
و آخر و ن لهم سرد يصومونا
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا
لا نكم قوم سوء لا تطيعونا (١)
كان جعدة بن هبيرة ابن اخت امير المؤمنين (ع) ينشد .
ابي من بني مخزوم ان كنت سائلا
و من هاشم امي لخير قبيل
فمن ذا الذي يابي عليًّا بخاله
كخالي عليًّا ذي الندي و عقيل
قال سبط ابن الجوزي سمعت جدي ينشد في مجالس و عظه ببغداد سنة
٥٩٦ .

اهوى عليًّا و ايمانى محبته
كم مشرك دمه من سيفه و كفا
ان كنت ويحك لم تسمع فضائله
فاسمع مناقبه من هل اتى وكفى
لابن الجوزي ايضا

اقسم بالله و الائه
ان علي بن ابي طالب
اليه القى بها ربي
امام اهل الشرق و الغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي
فانه انجس من كلب

روى ان الخليفة المستنصر العباسي خرج يوما الى زيارة قبر سلمان الفارسي
ومعه السيد ابن الاقساسي وكان من اشرف الكوفة و نقبائها وكان فاضلا ادبيا
شاعرا .

فقال له الخليفة في الطريق ان من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من
مجىء عليٍّ (ع) من المدينة الى المدائن لما توفي سلمان و تغسيله اياه و مراجعته
في ليلته الى المدينة فأجابه ابن الاقساسي بالبديهة بقوله .

(١) الزواجر للهيتمي .

انكرت ليلة اذ سار الوصى الى
وغسل الظهر سلمانا وعاد الى
وقلت ذلك من قول الغلاة و ما
فأصف قبل رد الطرف من سباء
فانت فى آصف لم تغل فيه بلى
ان كان احمد خيرا المرسلين فذا
ارض المدائن لما ان لها طلبا
عراص يثرب و الأصباح ما قربا
ذنب الغلاة اذ الم يورد واكذبا
بعرش بلقيس و افى يخرق الحجبا
فى حيدر انا غال ان ذا عجبا
خيرا الوصيين او كل الحد يث هبا



الفصل الثالث

معاوية بن ابي سفيان

وعمر بن العاص

ذكر عند الأمام البيهقي الشافعي ان ابن آكلة الأكباء خرج من الأيمان بمحاربة عليّ (ع) فقال انه يعنى ان ابن آكلة الاكباد لم يدخل فى الأيمان حتى يخرج منه بل خرج من الكفر الى النفاق فى زمن رسول الله (ص) ثم رجع الى كفره الأسمى بعده .

قال معاوية للحسن بن عليّ (ع) انا خير منك يا حسن قال وكيف ذاك يا بن هند قال لأن الناس قد اجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك .
قال هيهات هيهات لشر ما علوت يا بن آكلة الاكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره فالطائع لك عاص لله والمكره معذور بكتاب الله وحاش لله ان أقول انا خير منك فلا خير فيك .

ولكن الله برّ أنبي من الرذائل كما برّك من الفضائل . (١)

ان معاوية قال لعمر بن عبد انقضاء الحرب هل غششتنى منذ نصحتنى قال لا فقال بلى والله يوم اشرت الى بمبارزة عليّ وانت تعلم من هو الغالب قال دعاك الى المبارزة فكنت من مبارزته على احدى الحسينين اما ان تقتله فتكون قتلت قاتل الاقران و تزداد شرفا الى شرفك واما ان يقتلك فتكون قد استعجلت مرافقة الشهيدؑ والصالحين و حسن اولئك رفيقا فقال معاوية يا عمرو الثانية اشد من الاولى . (٢)

قال معاوية لعمر بن العاص ما بلغ من دهائك قال ما دخلت فى امر الاعرفت كيف الخروج منه فقال لكنى ما دخلت فى امر قط و اردت الخروج منه .
قال معاوية لجلسائه يوما ما اعجب الاشياء فقال يزيد اعجب الاشياء هذا السحاب الراكد بين السماء والأرض لا يدعنه شىء من تحته ولا هو منوط بشىء من فوقه و قال آخر اعجب الأشياء حظ يناله جاهل و حرمان يناله عاقل .

و قال عمرو بن العاص اعجب الأشياء ان المبطل يغلب المحق يعرض

(١) البحار .

(٢) مروج الذهب .

بعلى (ع) و معاوية فقال معاوية بل اعجب الاشياء ان يعطى الانسان ما لا يستحق اذا كان لا يخاف يعرض بعمرو ومصرفنث كل منهما بما فى صدره . (١)

دخل ابو امامة الباهلى على معاوية فقرّبه وادناه ثم دعا بالطعام فجعل يطعم ابا امامة بيده ثم دعا بالطيب و طيب رأسه ولحيته بيده وامر له ببذرة من دنانير فدفعها اليه ثم قال يا ابا امامة بالله عليك انا خير ام على بن ابي طالب فقال ابو امامة نعم ولا كذب ولو بغير الله سألتنى لصدقت علىّ والله خير منك واكرم واقدم اسلاما واقرب الى رسول الله (ص) قرابة واشد فى المشركين نكايه واعظم عند الأمة عناء .

اتدرى يا معاوية من علىّ هو ابن عمّ رسول الله (ص) وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابوالحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة وابن اخى حمزة سيّد الشهداء واخو جعفر ذى الجناحين فاين تقع انت من هذا يا معاوية اظننت انى اختارك علىّ (ع) بالطافك وطعامك وعطائك فادخل اليك مؤمنا واخرج من عندك كافرا بئس ما سوّلت لك نفسك يا معاوية .

ثم نهض و خرج من عنده فاتبعه بالمال فقال لا والله لا اقبل منك دينارا واحدا . (٢)

قلت كان ابو امامة من البدريين سكن حمص واسمه صدّى بن عجلان قيل سكن مصر ثم حمص وبها توفى سنة احدى وثمانين وهو آخر من توفى من الصحابة بالشام .

بعث معاوية فى سنة اربعين بسر بن ارطأة فى ثلاثة الآف حتى قدم المدينة ثم مضى الى مكة ثم سار الى اليمن قتل بالمدينة وبين المسجد بين خلقا كثيرا من خزاعة وغيرهم وكذلک بالجرف قتل بها خلقا كثيرا من همدان وقتل بصنعاء و لم

(١) الفخرى لابن الطقطقى .

(٢) البحار .

يبلغه عن احد انه يهوى عليا الا قتله .

و كان عبيد الله بن عباس واليا على اليمن من قبل امير المؤمنين (ع) فخاف
من بسر و فرمنهزما و خلف ابنيه عبد الرحمن و قثم عند بعض اخوالهما من ثقيف فظفر
بسر بهما فقتلها و قتل معها خالا لهما .

و كانت ام حكيم جويرية بنت فارط الكنانى ام ابني عبيد الله بن العباس
الذين قتلها بسر تدور حول البيت ناشرة شعرها وهى من اجمل النساء .
وهى تقول ترثيها :

هامن احسن بأبنيّ الذين هما	كالدّرتين تشظى عنهما الصدف
هامن احسن بأبنيّ الذين هما	سمعى وقلبي فعلى اليوم مختطف
هامن احسن بأبنيّ الذين هما	مخّ العظام فمخّى اليوم مزد هف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا	من قولهم من الافك الذى وصفوا
انحى على و دجى أبنيّ مرهفة	مشحودة و كذاك الاثم يقتترف

فسمع قولها هذا رجل من اهل اليمن فرق لها و اتصل ببسر حتى وثق به ثم
احتال لقتل أبنيّ بسر فخرج بهما الى وادى او طاس فقتلها و هرب وقال :

يا بسر بسر بنى ارطاة ما طلعت	شمس النهار ولا غابت على الناس
خير من الهاشميين الذين هم	عين الهدى وسمام الاسوق القاسى
ما ذا اردت الى طفلى مولهة	تبكى و تنشد من اثلكت فى الناس
اما قتلتهما ظلما فقد شرقت	ام الصبيئىن او ذاق ابن عباس (١)

دخل عبيد الله بن العباس على معاوية يوما و عنده قاتل ولديه بسر بن
ارطاة فقال له عبيد الله انت قاتل الصبيين قال بسر نعم قال والله لوددت ان
الأرض انبتتنى عندك يومئذ فقال له بسر فقد انبتتك الساعة فقال عبيد الله
الاسيف فقال بسر هاك سيفى فلما هوى عبيد الله الى السيف ليتناوله قبض معاوية

(١) الاغانى لابي الفرج .

و من حضره على يد عبید اللہ قبل ان یقبض علی السیف ثم اقبل معاویة علی بسر فقال اخزاک اللہ من شیخ قد کبرت وذہل عقلک تعمد الی رجل موتور من بنی ہاشم فتدفع الیہ سیفک انک لغافل عن قلوب بنی ہاشم .

واللہ لو تمكن من السیف لبدأ بنا قبلك قال عبید اللہ ذلک واللہ اردت (١)
کان علی (ع) حین اتاہ خبر قتل بسر لأبنی عبید اللہ قثم و عبد الرحمن دعا علی بسر فقال اللهم اسلبہ دینہ وعقلہ

فخوف حتی ذہل عقلہ واشتہر بالسيف فكان لا يفارقه فجعل له سيف من خشب وجعل بين يديه زقّ منفوخ يضرب به كلما تخرق ابدل فلم يزل يضرب ذلک الزق بذلک السيف حتى مات ذاهل العقل يلعب بخرثه وربما كان يتناول منه ثم یقبل علی من یراه فيقول انظروا كيف يطعمنی هذا ان الغلامان ابنا عبید اللہ .
وكان ربما شدت يداہ الی ورائه منعا من ذلک فانحنى ذات يوم فی مكانه ثم اهورى بفيه فتناول منه فباد روا الی منعه فقال انتم تمنعونى و عبد الرحمن و قثم يطعمانى .

هلك بسرفى ايام الوليد بن عبد الملك سنة ست و ثمانين . (٢)

بینا معاویة جالس و عنده وجوه الناس ان دخل علیه رجل من اهل الشام فوقف ولعن علیا (ع) فاطرق الناس وفيهم الاحنف بن قيس فقال الاحنف يا امیر انّ هذا القائل لو یعلم ان رضاك فی لعن المرسلین للعنهم فاتق اللہ ودع عنک علیا فقد لقی ربّه وافرد فی قبره وخلا بعمله وكان واللہ طاهر الثوب میمون النقیبة عظیم المصیبة .

فقال له معاویة يا احنف لقد اغضيت العین علی القذی اما واللہ لتصعدن المنبر و تلعن علیا طوعا او کرها فقال ان تعفنى خیر لك وان تجبرنى علی ذلک فواللہ لا تجدنى شقیابه ابدا .

(١) مروج الذهب

(٢) مروج الذهب

قال فما انت قائل يا احنف اذا تصعدت المنبر قال احمد الله تعالى وأصلى على نبيه ثم أقول ان اميركم معاوية امرنى ان العن عليا ومعاوية وعلى اختلافوا اقتتلا وادعى كل واحد منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فأمنوا يرحمك الله اللهم العن انت ورسلك وانبيائك وملائكتك الباغى منهما لا ازيد على هذا ولا انقص ولو كان فيه ذهاب نفسى .

فقال معاوية اذا اغفيتك . (١)

دخل محفن ابن ابى محفن الضبى على معاوية وقال يا امير المؤمنين جئتك من عند الأم العرب وابخل العرب واعيا العرب واجبن العرب قال ومن هو يا اخا بنى تيم قال على بن ابى طالب قال معاوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقى فأبتدوه ايهم ينزله عليه ويكرمه فلما تصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الأم العرب وابوه ابوطالب و جدّه عبد المطلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله (ص) وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تين وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنة وانى يكون اجبن العرب فوالله ما التفت فتتان قط الا كان فارسهم غير مدافع وانى يكون اعيا العرب فوالله ما سنّ البلاغة لقريش غيره ولما قامت ام محفن عنه الأم وابخل واجبن واعيا البضرامه فوالله لولا ما تعلم لضربت الذى فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا .

قال والله انت اظلم منى فعلى اى شىء قاتلته وهذا محلله قال على خاتمى هذا حتى يجوز به امرى قال فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال يا بن محفن لكنى اعرف من الله ما جهلت حيث يقول ورحمتى وسعت كل شىء (٢) .

ان رجلا من اهل الكوفة دخل على بعير له الى دمشق .

فقال له رجل من اهل دمشق هذه ناقتى اخذت منى بصفين فارفع امرهما الى معاوية واقام الدمشقى خمسين شاهدا يشهدون انها ناقتة فقضى معاوية

(١) ثمرات الاوارق

(٢) كشف الغمة .

على الكوفى وامر بتسليم البعير اليه فقال الكوفى اصلحك الله انما هو جمل ليس بناقة فقال معاوية هذا حكم قد مضى ودس الى الكوفى بعد تفرقتهم و احضره و سئله عن ثمن بغيره فدفع اليه ضعفه وبره واحسن اليه وقال له ابلغ عليا انسى اقاتله بمائة الف ، ما فيهم من يفرق بين الجمل و الناقة . (١)

قال بعضهم دخلت مسجد دمشق و اذا بجامعة عليهم سمة العلم فجلست اليهم وهم ينقصون من علي (ع) فقامت مغضبا فرأيت شيئا جميلا يصلى فظننت به الخير فجلست اليه فقلت له يا عبد الله اما ترى هؤلاء القوم يشتمون عليا وينقصونه وهو زوج فاطمة الزهراء و ابن عم رسول الله (ص) فقال يا عبد الله لو نجا احد من الناس لنجامتهم ابو محمد رحمه الله تعالى فقلت له ومن ابو محمد قال الحجاج بن يوسف الثقفى و جعل يبكى فقامت من عنده و حلفت الا اقيم بها . (٢)

سئل رجل بعضهم وكان من الحمق على جانب عظيم .

فقال أيما افضل عندك معاوية او عيسى بن مريم فقال ما رأيت سائلا اجهل منك ولا سمعت بمن قاس كاتب الوحي الى نبي النصارى . (٣)

قدم جابر الى معاوية بدمشق ، فلم يأذن له اياما فلما اذن له قال يا معاوية اما سمعت رسول الله (ص) يقول من حجب ذافاقه و حاجة حجه الله يوم فاقتة و حاجته . فغضب معاوية و قال له لقد سمعته يقول انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تردوا على الحوض افلا صبرت قال ذكرتني ما نسيت و خرج فاستوى على راحلته و مضى فوجه اليه معاوية بستمائة دينار فردها و كتب اليه .

و انى لأختار القنوع على الغنى اذا اجتمعا و الماء بالبارد المحض

(١) شرح الشافية لامير الحاج

(٢) ثمرات الاوارق

(٣) ثمرات الاوارق

واقضى على نفسه إذ الأمر نابني وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضى
والبس اثواب الحياء وقد ارى مكان الفتى ان لا اهين له عرضي
وقال لرسوله قل له يا بن آكلة الاكباد لا وجدت فى صحيفتك حسنة أنا
سببها ابدأ .

مات جابر بن عبد الله الانصارى فى ايام عبد الملك بالمدينة وذلك فى سنة
٧٨ وقد ذهب بصره وهو ابن نيف وتسعين سنة . (١)

سئل رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها على بن ابي طالب فانه أعلم
فقال يا امير المؤمنين قولك فيها احب الى من قول على فقال بئس ما قلت ولوم ما
جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره العلم غرا (يعنى يلقمه) و لقد
قال رسول الله (ص) انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى و لقد
كان عمر بن الخطاب يسأله فىأخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شىء قال
ههنا على قم لا اقام الله رجلك ومحى اسمه من الديوان . (٢)
جزع معاوية عند الموت قال لما حضرته الوفاة .

الليتنى لم اغن فى الملك ساعة ولم اك فى اللذات اعشى النواظر
و كنت كذى طمرين عاش ببلغة ليالى حتى زارضنك المقابر
حج معاوية سنة احدى و خمسين فلما قدم المدينة لقيه ابوقتادة الأنصارى
فقال له معاوية تلقانى الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار قال لم يكن لنادوا ب قال
فأين النواضح قال عقرباها فى طلبك وطلب ابيك يوم بدر . (٣)

دخل الحسين عليه السلام على معاوية و عنده اعرابى يسأله حاجة فامسك
و تشاغل بالحسين (ع) فقال الاعرابى لبعض من حضر من هذا الذى دخل قيل
هذا الحسين ابن بنت رسول الله فصاح الاعرابى استلك يا بن بنت رسول الله (ص)

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٢ .

(٢) المناقب لابن المغازلى .

(٣) اخبار الدول للقرمانى .

الّا ما كلّمت معاوية فى حاجتى فكلمه الحسين (ع) ففضى معاوية حاجته بقوله
فأنشأ الاعرابى يقول :

اتيت العبشمى فلم يجد لى الى ان هزّه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرما و جودا و من بطن المطهرة البتول

وان لها شم فضلا عليكم كما فضل الربيع على الفصول

فغضب معاوية وقال ويحك ايها الاعرابى انا الذى قضيت حاجتك و تمدح

غيرى .

فقال يا معاوية اعطيتنى من حقه و قضيت حاجتى بقوله .

كتب معاوية الى امير المؤمنين يا ابا الحسن ان لى فضائل كثيرة كان ابى

سيّدا فى الجاهلية وصرت ملكا فى الاسلام وانا صهر رسول الله (ص) وخال المؤمنين

و كاتب الوحى .

فلما قرأ امير المؤمنين (ع) الكتاب قال أبا لفضائل يفخر علينا ابن آكلة

الاكباد يا غلام ؟

اكتب واملاء عليه :

محمد النبى اخى وصهرى و حمزة سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يمسى ويضحى يطير مع الملائكة ابن امى

وبنت محمد سكنى و عرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

و سبطا احمد ابناى منها فمن منكم له سهم كسهمى

سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمى

انا البطل الذى لن تنكروه ليوم كريةة و ليوم سلمى

و اوجب طاعتى فيكم جميعا رسول الله يوم غد ير خمى

و اوصى بى لأمته لحكمى فهل يحكم له قدم كقدمى

فويل ثم و ويل ثم و ويل لمن يلقي الا له غدا بظلمى

فلما قرأ معاوية الكتاب قال مزقه يا غلام لا يقرأه اهل الشام فيميلوا اليه .

فى الصواعق للهيمى قال البيهقى ان هذا الشعر مما يجب على كل احد متوان فى
على (ع) حفظه ليعلم مفاخره فى الاسلام . (١)

ذكروا ان الحسن بن على (ع) دخل على معاوية فقال فى كلام جرى من
معاوية فى ذلك فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدى والمقوس فقال
معاوية اياى تعنى والله لآتينك بما يعرفه قلبك ولا ينكره جلساءك انا ابن بطحاء
مكة انا ابن اجودها جودا واكرمها ابوة وجدودا واوفاها عهدا انا ابن من ساد
قريشا ناشئا فقال الحسن (ع) :

اجل اياك اعنى افعلى تفتخريا معاوية وانا ابن ماء السماء وعروق الثرى و
ابن من ساد اهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السابق وابن
من رضاه رضى الرحمن و سخطه سخط الرحمن فهل لك اب كأبى او قد يم كقد يمي
فان تقل لا تغلب وان تقل نعم تكذب .

فقال معاوية أقول لا تصد يقا لقولك فقال الحسن (ع)

الحق ابلج لا تزيع سبيله والحق يعرفه ذوا الالباب (٢)

قال معاوية ذات يوم وعنده اشراف الناس من قريش وغيرهم خبرونى باكرم
الناس ابا واما وعمما وعممة وخالا وخالة وجدا وجدة .

فقام مالك او ثابت بن عجلان واومى الى الحسن بن على (ع) فقال هوذا
ابوه على بن ابى طالب و أمه فاطمة بنت رسول الله (ص) و عمه جعفر الطيار و عمته ام
هانى بنت ابى طالب و خاله القاسم بن رسول الله (ص) و خالته زينب بنت رسول
الله و جدّه رسول الله (ص) و جدّته خديجة بنت خويلد فسكت القوم و نهض
الحسن (ع) .

فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال احبّ بنى هاشم حملك على ان تكلمت
بالباطل فقال ابن عجلان ما قلت الا حقا و ما احد من الناس يطلب مرضاة

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر .

(٢) المحاسن والاضداد ص ٩٤ .

المخلوق بمعصية الخالق الا لم يعط امنيته في دنياه و ختم له بالشقاء في آخرته
بنو هاشم انظر عودا واوراكم زندا اكدلك هو يا معاوية قال اللهم نعم فأنشأ ابن
عجلان :

بنو هاشم اهل النبوة والهدى على رغم راض من معد و را غم
بهم انقذ الله الانام من العمى و بالنفر البيض الكرام الخضارم
بنوا الخزرج الغر الحماة و اوسها بنى كل بهلول عميد قماقم
و ما انت يا ابن العاص و يلك فازد جرولا ابن ابي سفيان امثال هاشم . (١)
اول من يقف بين يدي الله تعالى للخصومة امير المؤمنين على (ع) و ابن
اكله الاكباد . (٢)

قال معاوية لسائل سألته عن مسألة اسئل عنها عليا فهو أعلم فقال جوابك
فيها احب من جواب علي فقال بئسما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله يغزه
بالعلم غزا ولقد قال له انت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا بنى بعدى و
كان عمر اذا اشكل عليه شىء اخذ منه .

و لقد شهدته اذا اشكل عليه شىء قال ههنا على (ع) . (٣)
ان معاوية سمع بنت بجدل تنشد هذه الابيات التي اولها .
لللبس عباءة و تقر عيني احب الى من لبس الشفوف
و آخرها :

و خرق من بنى عمى فقير احب الى من علج عنيف
فقال لها معاوية ما رضيت بابنه بجدل حتى جعلتني علجا عنيفا الحقى باهلك
فمضت الى بادية بنى كلب و يزيد معها .
دينك و مروتك قال المسعودى فى سنة ٤٣ مات عمرو بن العاص وله تسعون

-
- (١) المرزبانى والمحاسن والاضداد .
 - (٢) كنز المدفون .
 - (٣) الصواعق المحرقة لابن حجر .

سنة وكانت هلاكته ليلة الفطر وقيل يوم الفطر .
 وخلف عمرو من العين ثلثمائة الف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن
 الورق الفى الفى درهم وضيعته المعروفة بالرهط قيمتها عشرة الاف درهم وفيه
 يقول ابن زبير الاسدى :

الم تر ان الدهر اخنت صروفه على عمرو السهمى تجبى له مصر
 فلم يغن منه حزمه واحتياله ولا جمعه لما اتيح له الدهر
 وامسى مقيما بالعراء وضالت مكايده عنه و امواله الدثر
 وقال صاحب اسد الغاية انه توفى سنة احدى وخمسين وخلف سبعين

بهارا من الذهب والفضة قيل البهار جلد ثور وقيل غير ذلك .
 يروى ان فى اليوم السادس والعشرين من حرب صفين اجتمع عند معاوية
 الملاء من قومه فذكروا شجاعة على (ع) وشجاعة الأشر فقال عتبة بن ابي سفيان و
 ان كان الأشر شجاعا لكنّ عليّا لا نظير له فى شجاعته وصولته وقوته فقال معاوية
 ما من احد منكم الا وقد قتل علىّ اياه او اخاه او ولده فاذا اجتمعتم عليه ادركتم
 ثاركم منه فضحك الوليد بن عقبة وانشأ يقول :

يقول لنا معاوية بن حرب اما فيكم لو اترككم طلوب
 يشدّ على ابي حسن علىّ باسمر لا تهجنه الكعوب
 فيهتك مجمع اللبات منه ونقع القوم مطرد يثوب
 فقلت له اتلعب با بن هند كأنك وسطنا رجل غريب
 اتأمرنا بحية بطن واد اذ انهشت فليس لها طبيب
 وما ضيع تدب بيطن واد اتيح لقتلها اسد مهيب
 باضع حيلة منا اذا ما لقيناه ودامنا عجيب
 سوى عمرو وقته خصيته نجاول قلبه منه وجيب
 وبسر مثلها لاقى جهالا فاخطأ نفسه الاجل القريب
 كأنّ القوم لما عاينوه خلال النقع ليس لهم قلوب

وكم نادى معاوية بن حرب واسمعه ولكن لا يجيب

ثم قال ان لم تصدقونى فاسئلوا الشيخ عمرو بن العاص يخبركم عن شجاعته
وصولته وكان هذا توبيخا منه لعمرو حين خرج للحرب فحمل عليه امير المؤمنين (ع)
وهو لا يشعر به ثم كان منه ما كان . (١)

برز امير المؤمنين (ع) يوما من ايام صفين ونادى يا معاوية فأجابه معاوية و
معه عمرو فقال (ع) له علام يقتتل الناس بينى وبينك فابرز الىّ فاينا قتل صاحبه
كان الأمر له فالتفت معاوية الى عمرو وقال ما تقول قال والله لقد انصفك الرجل
فان لم تبرز اليه لم تزل سبّة عليك ما بقى فى الدنيا عربى فغضب معاوية وقال
يا عمرو اتخد عنى امثلى يخدع عن نفسه والله ان ابن ابى طالب ما بارز اليه
شجاع الاّ وسقى الأرض من دمه ثم انشاء يقول :

يعاتبنى على تركى برازى	الا لله من صفوات عمرو
فآب الوائلى مآب خازى	فقد لاقى اباحسن عليا
به ليثا يذلّ كل غازى	فلو لم يبد عورته للاقى
منايا القوم يخطف خطف باز	له كف كأن براحتيها
فقد غنى بها اهل الحجاز (٢)	فان تكن المنية اخطتته

كان لمعاوية عبد يسمّى حريثا وكان شجاعا بطلا يعده معاوية لكل شدة و
كان يشبه معاوية ويلبس لباسه و سلاحه فيظن الناس انه معاوية وكان يركب فرسه
وكان يتمنى مبارزة امير المؤمنين (ع) وكان معاوية ينهاه عن مبارزته حبّاله وقال له
اياك وان تبارز عليّا فانه ما بارز اليه احد الا وقتله فسمع ذلك عمرو بن العاص فخلا
بحريث وقال له لو كنت قرشيا لما نهاك معاوية عن مبارزة علىّ ولأحب ان تقتله و
تريجه منه ولكن كره ان يقتل ابن عمّه مولا ه فان وجدت فرصة فاقتحم فأن خطّهالك
فلما خرج علىّ (ع) الى القتال برز اليه حريث ولم يكن الا باسر عرضه امير المؤمنين

(١) مناقب الخوارزمى .

(٢) شرح الشافية لامير الحاج .

عليه السلام ضربة على راسه فسقط قتيلًا على هامته فجزع عليه معاوية جزعا شديدا ورثاه بهذه الأبيات :

حريث الم تعلم وجهك ضائر بانّ عليّا للفوارس قاهر
وان عليّا لم يبارزه فارس من الناس الا قصدته الأضافر
امرتك امرا حازماً فعصيتنى فجدّك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمّة غروروا ما جادت عليك المقادر
وظن حريث انّ عمروا نصيحه وقد يهلك الأّسنان من لا يحاذر (١)

كان النبيّ (ص) واصحابه يتختمون فى ايمانهم وأول من تختم فى يساره معاوية . (٢)

اشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلّم من يده اليمنى وقال خلعت الخلافة من علىّ كخلعى خاتمى هذا من يمينى و جعلتها فى معاوية كما جعلت هذا فى يسارى . (٣)

نسبت الى جابر الانصارى :

ان التختم باليمين جلالة لذوى العقول وفعل كل اديب
لاللنواصب بل لشبيعة احمد النصب كفر عند كل لبيب
يا ذا الذى قاس الوصىّ بغيره ثكلتك أمّك كنت غير مصيب (٤)

انّ اروى بنت الحارث بن عبدالمطلب دخلت على معاوية وهى عجوز كبيرة فلما رآها معاوية قال مرحباً بك واهلا يا عمّة فكيف كنت بعد نأفقات يا بن اخى لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة و تسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين (فى بلاغات النساء من غير بلاء)

-
- (١) صفين لنصر بن مزاحم .
 - (٢) محاضرات الراغب .
 - (٣) مناقب ابن شهر آشوب .
 - (٤) مناقب ابن شهر آشوب .

كان منك و لا من آباءك و لا سابقة في الإسلام بعد ان كفرتم برسول الله (ص) فأتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود وردّ الحقّ الى اهله و لو كرهه المشركون وكانت كلمتنا هي العليا نبينا (ص) هو المنصور فوليتم علينا من بعده تحتجون بقرا بتكم من رسول الله (ص) و نحن اقرب اليه منكم و اولى بهذ الأمر فكنا فيكم بمنزلة بنى اسرائيل في آل فرعون و كان على بن ابي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة و غايتكم النار .

فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة و اقصرى ، عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك و حدك .

فقالت له و انت يا بن النابغة تتكلم و أمك كانت اشهر امرأة تغنى بمكة و أخذ هنّ لأجرة اربع على طلحك و اعن بشأن نفسك فوالله ما انت من قريش في اللباب من حسبها و لا كريم منصبها و لقد ادعاك خمسة نفر من قريش كلهم يزعم انه ابوك فسئلت أمك عنهم فقالت كلهم اتانى فانظروا اشبههم به فألحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به .

فقال مروان كفى ايتها العجوز و اقصدى لما جئت له فقالت و انت ايضا يا بن الزرقاء تتكلم .

ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما جراء على هؤلاء غيرك و ان أمك القائلة في قتل حمزة .

نحن جزينا كم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة من صبر فشكر وحشى على دهرى
حتى ترم اعظمى فى قبرى

فاجابتها بنت عمى و هى تقول :

خزيت فى بدو بعد بدر يا بنة جبار عظيم الكفر

فقال معاوية عفى الله عما سلف يا عمة هات حاجتك .

قالت مالى اليك حاجة و خرجت عنه . (١)

قال الشاعر محمد مجدوب السورى بعنوان على قبر معاوية وقد شطرا لقصيدته

الشاعر السيد احمد نجل المرحوم العلامة السيد رضا الهندى .

اين القصور ابا يزيد و لهوها
اين العساكر والد ساكر والضبا
اين الدهاء نخرت غرته على
مرغت وجهك لالدينك بل على
آثرت فانيها على الحق الذئى
احبيت عاجلة الحياة و عفت ما
تلك البهارج قد مضت لسبيلها
ودعت عدتك التى اعتدتها
هذا ضريحك لو بصرت بيوسه
ولو ان عينك ما تزال بصيرة
كتل من التراب المهين بخربة
فانظر بقية كأس نشوتك التى
خفيت معالمها على زوارها
لا يبحث الزوار عن آثارها
ومشى بها ركب البلى فجدارها
سلب الجديد جديده فكأنه
والقبة السماء نكس طرفها
وتضععت اركانها وتفككت
تهمى السحائب من خلال شقوقها

والتاج تبر فوق رأسك يعقد
والصافنات وزهرها والسود د
و ضم فنحرك فيه سيفك يغمد
اعتاب دنيا سحرها لا ينفد
يبقى فهل فى الدهر عمرك سرمد
هو لو علمت على الزمان مخلد
كالطيف يطرق حالما و يبيد
وبقيت وحدك عبرة تتجدد
لعلمت انك من ضريحك اسعد
لا سال مدمعك المصير الا سود
من فوق جسمك دودها يستاسد
سكر الذباب بها فراح يعربد
وبظلمة التاريخ راحت تلحد
فكانها فى مجهل لا يقصد
يشكو السهاد وعن قليل يرقد
عار يكاد من الضراعة يسجد
من فعل صاحبها المقيم المقعد
فبكل جزء للفناء بها يد
والبرق يلمسها هناك فترعد

والريح فى جنباتها تتردد
 مستغفر ممن به يتهجّد
 مذ كان لم يجتز به متعبد
 ونكال جبار بظلمك يشهد
 تجلى على قلب الحكيم فيرشد
 قد فتك فى نارلها تتعمد
 او دى بلبك غيها المترصد
 شعواء عمار بها يستشهد
 حربا على الحق الصراح و تو قد
 شبه المحك به يصاب العسجد
 دين وبغضته الشقاء السرمد
 وبأية التطهير ذكر يسند
 ومثابة العلم الذى لا يجحد
 فاذا علىّ قال قال محمد
 فيكاد من يرديه يشرق احمد
 بيد السفية وانت تعلم ما اليد
 ارثا لكلّ مذمم لا يحمد
 ليصون خدر هواه وهو يعربد
 ومضى بغير هواه لا يتقيد
 اموية يشقى بها من يسعد
 جهلاء تلتهم النفوس فتفسد
 فى سوق شهوته يباع فيكسد
 وكأنّ امته لا لك اعبد
 انىّ قضا وبأىّ ترب و سد

سافى التراب يقيم سورا حولها
 حتى المصلّى مظلم فكأنه
 و كأنه قد راح يقسم انه
 ا ابا يزيد فتلك حكمة خالق
 و لسوء خاتمة المعاند آية
 ارأيت عاقبة الجموح و نزوة
 شهوات بطنتك اکتويت بنارها
 اغرتك بالدنيا فرحت تشنها
 لتخوض فى صفين لا متأثما
 تعدو بها ظلما على من حبه
 هذا امير المؤمنين و حبه
 علم الهدى و امام كل مطهر
 و وصيه و غدى زاكى علمه
 ورثت شمائله براءة احمد
 يحكى النبىّ بخلقة و بخلقه
 و غلوت حتى قد جعلت زمامها
 وزعمتها لك نحلة فتركها
 هتك المحارم واستباح خدورها
 فتحرت من ريقه شهواته
 واعاد من بعد الهدى عصبية
 وكأنها قد اصحبت و ثنية
 فكانما الاسلام سلعة تاجر
 وكأنّ دين محمد لك خاضع
 فأسأل مرابض كربلا و يثرب

ثم اسأل البيت الحرام واهله
 ارسلت ما رجها فماج بحره
 تلك المياسم قد وسمت بجمرها
 عبثا يحاول ذوالصلاح فسادها
 اتطيب بعدك يا يزيد امية
 اين الذى يسلو مواجع احمد
 ام اننا ننسى الزكى المجتبى
 والزاكيات من الدماء يريقها
 فى حيث نال من النبى ديونه
 والطاهرات فديتهن ثواكلا
 تجرى مدامعها نجيعا مثلما
 عن تلکم النار التى لا تخمد
 بيت النبوة فهو صال موقد
 امسى الجدود ولم يجنبها غد
 انى وقد ولى الصلاح المفسد
 ويطيب معضلها الحكيم المرشد
 ودماء حيدر لا تزال تبدد
 وجراح فاطمة التى لا تضمد
 نفر على غير الهدى لم يسند
 باغ على حرم النبوة مفسد
 يند بن رزء جمره لا يخمد
 تنشال فى عبراتهن الاكيد



الفصل الرابع

بنو اميه

قل لمن لا يجيز لعن يزيد انت ان فاتنا يزيد يزيد
زادك الله لعنة و عذابا وله الله ضعف ذاك يزيد

لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير دخل عبد الله بن عمر عليه وقال
مد يدك لا بايعك لعبد الملك ولقد قال رسول الله (ص) من مات ولم يعرف امام
زمانه مات ميتة جاهلية فمد الحجاج رجله وقال بايعها فان يدى مشغولة .

فقال ابن عمر استهزء منى قال الحجاج يا أحق بنى عدى ما بايعت عليا
و تقول من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية .

او ما كان على امام زمانك والله ما جئت الى لقول النبي (ص) بل جئت مخافة
تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير . (١)

ان الحجاج قتله فى آخر الامر لانه كان يتقدم الحجاج فى الموقف بعرفة
و غيرها وكان يشق على الحجاج فدس عليه فى زحام من جرح رجله بحربة
مسمومة . (٢)

و يذكر ان الحجاج دخل ليعوده فسأله عن فعل به ذلك وقال له قتلنى
الله ان لم اقتله فقال له عبد الله لست بقاتل له قال ولم قال لانك الذى

(١) سفينة البحار .

(٢) كشف الغمة .

امرته^(١) توفى عبد الله سنة ثلث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلة اشهر و قبره بمكة بموضع يقال له فح .

قال الشاعر ابن المفرغ فى هجاء الدعى ابن زياد :

فقل لعبيد الله مالك والد بحق ولا يدري امرى كيف ينسبه

وقال ايضا فى هجائه :

فاذا امية صلصلت احشائها فبنوا زياد فى الكلاب النابحة

قالوا نياك فقلت فى جوف استه وبذاك خبرنى الصدوق لفاضحة

لم يبق اير ابيض او اسود الا له استك فى الخلاء مضافة

قال الحجاج يوما لشخص ما تقول فى عبد الملك بن مروان فقال الرجل ما

أقول فى رجل انت سيئة من سيئاته .

سئل الحجاج اعرابيا عن اخيه محمد بن يوسف الثقفى كيف تركته فقال تركته

سмина عظيما قال انما اسئلك عن سيرته .

قال ظلوما غشوما قال اما علمت انه اخى قال نعم ما هو بك اعز منى بالله

فامر بضربه فقبل له اعتذر اليه فقال معاذ الله ان اعتذر من حق او ردت^(٢)

ان خالد بن عبد الله القسرى امير العراق من جهة الوليد بن عبد الملك ذم

بئر زمزم وسماها ام جعلان واحتفر بئرا خارج مكة باسم الوليد بن عبد الملك و

جعل يفضلها على زمزم و يحمل الناس على التبرك بها وكان يعلن ويفصح بلعن

على بن ابى طالب (ع) .^(٣)

كان الحكم خصا يخصى الغنم احد جيران رسول الله (ص) بمكة من الأشداء

عليه المبالغين فى ايدائه^(٤) قدم المدينة بعد فتح مكة وكان مغموصا عليه فى

(١) السيرة الحلبية

(٢) الراغب

(٣) السيرة الحلبية

(٤) مروج الذهب

د ينة فكان يمر خلف رسول الله (ص) فيغمز به ويحكيه و يخلج بانفه وفمه واذ اصلى قام خلفه فاشار باصبعه فبصر به النبي (ص) فقال كن كذلك فرجف وارتعش فما زال يختلج حتى هلك .

واطلع على رسول الله (ص) يوما وهو فى بعض حجر نساءه فعرفه وخرج اليه بعنزة وقال من، عذيرى من هذا الوزغة اللعين لو ادر كته لفقأت عينه ولعنه و ما ولد ثم قال لا يساكننى ولا ولده فغر بهم جميعا الى الطائف وكان الحكم يرمى بده العضال . (١)

ولما ولى ابوبكر كلمه عثمان وسأله ردهم فابى ذلك وقال ماكنت لآوى طرداء رسول الله (ص) ثم لما استخلف عمر كلمه فيهم فقال مثل ما قال صاحبه و لما استخلف عثمان ادخلهم المدينة فانكر المسلمون عليه ذلك .

اعطى الحكم عثمان صدقات قضاة والبسه يوم قدم المدينة و عليه فزخلق و هو يسوق تيسا والناس ينظرون الى سوء حاله و حال من معه حتى دخل دار الخليفة ثم خرج و عليه جبة خز و طيلسان .

و لقد بلغت صدقات قضاة التى اعطاها اياه ثلاثمائة الف درهم و اقطع مروان ابن الحكم فدىك و افتتح افريقية و اخذ خمسه فوهبه لمروان . (٢)

امر عثمان لمروان بمائة الف من بيت المال و زوجه ابنته ام ابان فجاء زيد بن ارقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان وبكى فقال عثمان اتبكي ان وصلت رحمى قال لا ولكن ابكى لأنى اظنك انك اخذت هذا المال عوضا عما كنت انفقته فى سبيل الله فى حياة رسول الله (ص) لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا . فقال القى المفاتيح يا بن ارقم فانا سنجد غيرك . (٣)

و لما اعطى مروان بن الحكم خمس غنائم افريقية وهو خمس مائة الف دينار .

(١) الصواعق المحرقة .

(٢) حيوة الحيوان الدميرى .

(٣) شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد .

قال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي الكندي مخاطبا الخليفة .

ما ترك الله شيئا سدى	واحلف بالله ربّ الانام
لكى نبتلى بك او تبتلى	و لكن خلقت لنافتنه
خلافا لما سنّة المصطفى	دعوت اللعين و اوتيه
من الفيء انهيته من ترى	و مال اتاك به الاشعري
منار الطريق عليه الهدى	فان الأمينين قد بينّا
ولم يصرفا درهما فى هوى	فما اخذا درهما غيلة
فهيهات سعيك ممن سعى	واعطيت مروان خمس البلاد

كانت ولاية مروان بن الحكم تسعة اشهر هلك فى شهر رمضان سنة ٦٥ وهو ابن احدى وستين سنة وقال المسعودى ثلاث وستين و مولده لسنتين خلتا من الهجرة .

ان مروان حين اخذ البيعة لنفسه و لخالد بن يزيد تزوج بأمه فاخته ليذّ له بذلك ويضع منه فكلمه يوما واغلظ له فغضب من ذلك مروان و قال اتكلمنى يا بن الرطبة فدخل خالد على أمه فقيح لها تزوجها بمروان و شكاليها ما نزل به منه فقالت لا يعيبك بعدها ولا يشرب البارد .

قيل انها وضعت على فيه وسادة وقعدت فوقها مع جواريهما حتى هلك .
وقيل انها اعدت له لبنا مسموما فلما دخل عليها ناولته آياه فشرب فلما استقرّ فى جوفه وقع يجود بنفسه وامسك لسانه فحضره عبد الملك و غيره من ولده فجعل مروان يشير الى أم خالد يخبرهم انها قتلتها و أم خالد تقول بابى و امى انت حتى عند النزاع لم تشتغل عنى انه يوصيكم بى حتى هلك . (١)

كان له عشرون اخا وثمان اخوات وله من الولد احد عشر ذكورا وثلاث بنات .
لما هلك مسلم بن عقبة بعد وقعة الحرّة فى طريق مكة قام الحصين بن نمير

بأمر الجيش و صار حتى وافى مكة و تحصن منه ابن الزبير فى المسجد الحرام فى جميع من كان معه و نصب الحصين بن نمير المنجنيق على جبل ابى قبيس و كانوا يرمون اهل المسجد و فرض على اصحابه عشرة الاف صخرة فى كل يوم يرمونها بها و احترقت من شرارة نيرانهم استار الكعبة و سقفها و قرنا الكباش الذى فدى الله به اسماعيل و كانا فى السقف قال القائل .

ابن نمير بئس ما تولى قد احرق المقام والمصلى

واهلك الله يزيد فى النصف من شهر ربيع الأول عام اربع وستين فجاء الخبر

بوفاته والقتال مستمر .

فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانفلتوا و

ذلوا و تخطفهم الناس . (١)

ان عبد الملك بن مروان لما ارسل يزيد بن معاوية الجيش لقتال اهل

المدينة و غزو الكعبة امتعض عبد الملك غاية الامتعاض و قال ليت السماء انطبقت على الأرض فلما صار خليفة فعل ذلك و اشد منه . (٢)

قيل ان عبد الملك لما رأى جيش يزيد متوجها الى مكة قال اعوذ بالله

ايبعث الجيش الى حرم الله .

فضرب منكبه شخص كان يهوديا و اسلم وكان يقرأ الكتب و قال له جيشك اليه

أعظم .

و يقال ان هذا الشخص مر على دار مروان و قال ويل لأمة محمد (ص) من

اهل هذه الدار . (٣)

ارتحل عبد الملك بالناس حتى دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير

فدعاهم الى البيعة فبايعوه .

(١) اخبار الطوال

(٢) الفخرى

(٣) السيرة الحلبية

ثم جهز الجيش الى تهامة لمحاربة ابن الزبير فاتاه الحجاج فقال يا امير المؤمنين انى رايت فى المنام كانى اسلخ عبد الله بن الزبير فقال له عبد الملك انت له فاخرج اليه فخرج الحجاج فى الف وخمسائة رجل من رجال الشام حتى نزل الطائف وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش رسلا حتى توافى للناس عنده قد رما يظنّ انه يقدر على قتال عبد الله بن الزبير وكان ذلك فى ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين .

ان عبد الله بن الزبير لما خذ له اهله واصحابه دخل على امه اسماء ابنة ابي بكر وقد بلغت مائة سنة لم تقع لها سن ولا ابيض لها شعر ولم ينكر لها عقل فقال يا اماه كيف تجد ينيك قالت انى لشاكية يا بنى فقال لها ان فى الموت راحة قالت لعلك تمناه لى .

وما احب ان اموت حتى يأتى على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت فقرت عينى بك . (١)

قال يا اماه قد خذلى الناس حتى ولدى واهلى ولم يبق معى غير نفر يسير ومن ليس عنده اكثر من صبر ساعة والقوم يعطوننى ما اردت من الدنيا فما رأيتك فقالت له انت أعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق فامض لشأنك ولا تمكن من رقتك غلمان بنى امية .

وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك ومن معك وكم خلوك فى الدنيا القتل احسن ، يا بنى لا يلعبن بك صبيان بنى امية عش كريما ومت كريما .

فقال يا اماه انى اخاف ان قتلونى ان يمثلوا بى قالت يا بنى ان الشاة لا يضرها سلخها بعد ذبحها .

وما زالت تحرضه بهذا واشباهه حتى خرج فصمم على المناجزة ولما تكاثر

(١) مروج الذهب .

اهل الشام عليه الوفا من كل باب من ابواب المسجد انشأ يقول .
يا رب ان جنود الشام قد كثروا وهتكوا من حجاب البيت استارا
يارب انى ضعيف الركن مضطهد فابعث الى جنودا منك انصارا
فلما غلب الحجاج واحتز راسه امر بصلبه منكسا ثم انزله ودفنه فى مقابر
اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى يتشفع فيه امه اسماء فبقى على تلك
الحالة مدة فمرت به امه يوما فقالت اما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج
ذلك فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء فاخذته ودفنته .

ولما اتى به اليها حاضت ودر اللبن من ثديها فقالت :
حنت اليه مواضعه ودرت عليه مرضعه وكانت تقول قبل ذلك اللهم لا تمتنى
حتى تفر عينى بجمته فما اتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت كان مقتل ابن
الزبير يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٧٣ وقيل لعشر
مضين من جمادى الآخرة وكانت ولاية ابن الزبير تسع سنين و عشر ليال . (١)
قيل كان لعبد الله بن الزبير مائة غلام لكل غلام منهم لغة لا يشاركه غيره و
كان يكلم كل واحد منهم بلغة . (٢)

لما وضع رأس عبد الله بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان سجد وقال
كان والله احب الناس الى واشدهم الى الفاء ولكن الملك عقيم . (٣)
فاجعة الحرة كانت من اعظم الأحداث فى الاسلام واجلها وافظعها رزء بعد
قتل الحسين بن على بن ابي طالب (ع) . (٤)

مبدأ الأمر فيها ان اهل المدينة كرهوا خلافة يزيد وخلعوه وحصروا من
كان بها من بنى امية واخافوهم فارسل بنو امية رسولا الى يزيد بعلمه حالهم فلما

(١) مروج الذهب ، عقد الفريد اخبار الدول ، اخبار الطوال ، تاريخ الخلفاء ،

الامامة والسياسة .

(٢) السيرة الحلبية .

(٣) السيرة الحلبية .

(٤) التنبيه والاشراف .

وصل الرسول الى يزيد واخبره بذلك تمثل :

لقد بدلوا الحلم الذي فى سجيتى فبدلت قومي غلظة بليان (١)

ثم ان اهل المدينة اخرجوا عامله و مروان بن الحكم و ولده و غيرهم من بنى امية و سيروهم الى الشام .

ثم ندب يزيد اليها عمر بن سعيد فاحجم عنها وارسل يقول انى قد ضبطت لك الامور والبلاد و اما الآن اذ صارت دماء قريش تهراق بالصعيد فلا احب ان اتولى ذلك فندب عبيد الله بن زياد لذلك فاعتذر وقال لا اجمعهما للفاسق اقتل ابن رسول الله (ص) و اغزوا مدينته والكعبة .

فندب اليها مسلم بن عقبة المرى و كان شيخا كبيرا مريضا الا انه كان احد جبابرة العرب و شيا طينهم .

و قيل ان اباہ معاوية قال له ان خالفك اهل المدينة فارمهم بمسلم بن عقبة . (٢)

و وجه الجيش عشرين الف فارس و سبعة الآف راجل فالتقوا بالحرة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ٦٣ فحاصروها من جهة الحرة وهو موضع بظاهر المدينة فنصب لمسلم بن عقبة كرسى بين الصفيين و جلس يحرض اصحابه على القتال حتى فتحها . و قتل فى تلك الوقعة جماعة من اعيانها فقتل عبد الله بن حنظلة فى عدة من المهاجرين و الانصار و ابنائهم و مواليتهم و خلفائهم و غيرهم .

و دخل مسلم المدينة فانتهبها ثلاثة ايام . قتل من اصحاب النبى (ص) ثمانون رجلا و لم يبق بدرى بعد ذلك و قتل من حملة القران سبعة امة نهبوا الاثاث و المتاع و كل شىء حتى الحمام و الدجاج .

قتل فيها الجمع الكثير من الصحابة و التابعين و المقتول فيها من الصحابة من وجوه المهاجرين و الانصار الف و سبعة امة و قتل من اخلاط الناس عشرة الاف

(١) الفخرى .

(٢) الفخرى .

سوى النساء والصبيان. (١)

فوقع من ذلك الجيش من القتل والفساد العظيم والسبى افتض فيها الف
عذراء و جالت الخيل فى مسجد رسول الله (ص) و راثت بين القبرو المنبرواختفت
اهل المدينة حتى دخلت الكلاب المسجد وبالت على منبره ولم تقم الجماعة و لا
الأذان فى المسجد النبوى مدّة المقاتلة. (٢)

و وقعوا على النساء حتى قيل انه حبلى الف امرأة فى تلك الايام من غير
زوج. (٣)

و قال ابن قتيبة ولد فى تلك السنة الف مولود لا يعرف لهم اب وقيل عشرة
الاف امرأة ولدت من غير زوج. (٤)

كان الرجل من اهل المدينة بعد ذلك اراد ان يزوج ابنته لايضمن بكارتها
و يقول لعله اصابها شىء فى وقعة الحرة وسمى مسلم بن عقبة مسرفا. (٥)

ذكر المدائنى عن ام الهيثم قالت رأيت امرأة من قريش تطوف بالبيت
فعرض لها اسود فعانقته و قبلته فقلت لها ما هذا منك قالت هذا ابنى من يوم
الحرة وقع على أبوه فولدت له .

ان امرأة من الأنصار دخل عليها رجل من الجيش وهى ترضع صبيها وقد
اخذ ما وجدته عندها ثم قال لها هات الذهب والاقتلتك وقتلت و لدك فقالت له
و يحك ان قتلته فابوه ابو كبشة صاحب رسول الله (ص) وانا من النسوة اللآتى
بايعن رسول الله ، فاخذ الصبى من حجرها و ثديها فى فمه و ضرب به الحائط
حتى انتثر دماغه فى الأرض فما خرج من البيت حتى اسود نصف وجهه وصار

(١) سيرة الحلبية .

(٢) السيرة الحلبية .

(٣) البداية والنهاية .

(٤) الامامة والسياسة .

(٥) الفخرى .

مثلة فى الناس . (١)

لزم ابو سعيد الخدرى بيته فدخل عليه جمع من الجيش بيته وقالوا له
هات المال فقال قد اخذه الذين دخلوا قبلكم علىّ وما عندى شىء فقالوا
كذبت فنتفوا لحيته وخرجوا .

قال ابن قتيبة كان اهل المدينة اعز الناس واهيبهم حتى كانت الحرّة
فاجترأ الناس عليهم فهانوا .

و لم يرض امير ذلك الجيش من اهل المدينة الا ان يباعوه ليزيد على
انهم خول اى عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق .

حتى قال بعض اهل المدينة البيعة على كتاب الله و سنة رسوله ف ضرب
عنقه . (٢)

قال المسعودى بايع من بقى من اهلها على انهم قن ليزيد والقن العبد
الذى ملك ابواه غير على بن الحسين (ع) لأنه لم يدخل فيما دخل فيه اهل المدينة
وعاى بن عبد الله بن العباس فان كان فى الجيش من احواله من كندة منعه .
وقد مكث النوح فى الدور على أهل الحرّة سنة لا يهدئون كان بين الوقعة
وبين موت يزيد ثلاثة اشهر فكان ذلك من أعظم الاحداث بعد الطف ان الله و
انا اليه راجعون .

لبعضهم :

ابديت ام تدين غيرمالية	ابن امية هل دريت بقبح ما
حتى عدوت الى بنيه ثانية	او ما كفاك قتال احمد سابقا
سرا بقتلك للحسين علانية	تا لله انك يا يزيد قتلته
بظبا ابيه لا ابيك معاوية	ترقى منابر قومّت اعوادها

اخذ يزيد بن معاوية لابنه معاوية بن يزيد البيعة على الناس قبل موته

(١) السيرة الحلبية .

(٢) السيرة الحلبية .

ففى ذلك يقول عبد الله بن همام السلولى . :

تلقفها يزيد عن ابيه فخذها يامعاوى عن يزيد
لقد علقت بكم فتلقوها ولا ترموا بها الغرض البعيدا

• بويح لمعاوية بن يزيد يوم موت ابيه .

كان لا يقاس بابيه له دين وعقل وكان شابا صالحا يقال له ابو يزيد وابوليلى

فاقام فيها اربعين يوما فخلع نفسه .

ذكروا انه لما خلع نفسه سعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه

بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبى (ص) باحسن ما يذكر به ثم قال :

ايها الناس ما انا بالراغب فى الأتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم وانى لأعلم

انكم تكرهوننا ايضا لأننا بلينا بكم و بليتم بنا ، الا ان جدى معاوية قد نازع

هذا الأمر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله (ص) وعظيم

فضله وسابقته ، أعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واؤلهم

ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله وصهره واخوه زوجته

صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة وجعل لها بعلا باختياره لها وجعل له

زوجة باختيارها له .

ابو سبطيه سيدى شباب اهل الجنة وافضل هذه الأمة تربية ابنى الرسول و

ابنى فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية .

فركب جدى معه ما تعلمون وركبتم معه ما لاتجهلون حتى انتظمت لجدى

الأمر فلما جاءه القدر المحتوم واخترته ايدى المنون بقى مرتها بعمله فريدا فى

قبره ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد

ابى فتقلد امرم لهوى كان ابوه فيه .

ولقد كان ابى يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على

أمة محمد (ص) فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جرأته على الله

و بغيه على من استحل حرمة من اولاد رسول الله (ص) .

فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرتة رهين خطيئته و
 بقيت او زاره وتبعاته و حصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن
 له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باسائه وجوزى
 بعمله و ذلك ظني .

ثم اختنقته العبرة فبكي طويلا و علا نحيبه .

ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضى وما كنت لأتحمل
 آثامكم ولا يرانى الله جلت قدرته متقلدا او زاركم والقاء بتبعاتكم فشاأنكم امركم فخذوه
 و من رضيتم به عليكم فولّوه فلقد خلعت بيعتى من اعناقكم والسلام .

فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنة عمرية يا ابى ليلى فقال اغد عني
 اتخذ عني عن ديني فوالله ما ذقت عن حلاوة خلافكم فأتجرع مرارتها ائتني
 برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى و صرفها عمّن لا يشك
 فى عدته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابى منها مغرما ومأثما ولئن
 كانت سوء محسبه منها ما اصابه ، ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي
 فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال ووددت والله ذلك ثم
 قال ويلي ان لم يرحمنى ربى (١) .

يا اماه اما علمت ان لله تعالى نارا يعذب بها من عصاه واخذ نيرانه حقه (٢)
 وقيل قال لامه وانا والله ووددت ان اكون حيضة ولا اطأ موطأ لست له
 بأهل ولا القى الله بظلم آل محمد (ص) . (٣)

و قد تنوزع فى سبب وفاته فمنهم من رأى انه سقى شربة ومنهم من رأى انه
 مات حتف انفه و منهم من رأى انه طعن و قبض وهو ابن اثنتين و عشرين سنة و
 دفن بدمشق .

(١) حيوه الحيوان دميرى ج ١ ص ٦٢ .

(٢) شرح الشافية لامير الحاج .

(٣) تظلم الزهراء .

لقد نسب اليه هذان البيتان :

يا ليت لي بيزيد حين انتسب ابا سواه وان ازرى به النسب
برئت من فعله والله يشهد لي انى برئت وذافى الله قديجب (١)

ان بنى امية قالوا المؤءد به عمر المقصوص انت علمته هذا و لقتنه اياه
و صدته عن الخلافة و زينت له حبّ على و اولاده و حملته على ما و سمننا
به من الظلم و حسنت له البدع حتى نطق بما نطق و قال ما قال فقال
والله ما فعلته و لكنّه مجبول على حبّ على فلم يقبلوا منه و اخذوه و
دفنوه حيّا . (٢)

كان عبد الملك قبل الخلافة احد فقهاء المدينة وكان يسمّى حمامة المسجد
لمداومته فيه تلاوة القران فلما مات ابوه و بشر بالخلافة اطبق المصحف و قال هذا
فراق بينى و بينك و تصدى لأمر الدنيا .

قيل انه قال يوما لسعيد بن المسيب ياسعيد قد صرت افعل الخبير فلا سر
به و اصنع الشرف فلا اساء به فقال له سعيد الآن تكامل فيك موت القلب .
قيل لعبد الملك لقد اسرع اليك الشيب قال شيبني صعود المنابر و الخوف
من اللحن . و كان اللحن عندهم فى غاية القبح .

كانت خلافة عبد الملك احدى و عشرين سنة و خمسة عشر يوما هلك فى شوال
سنة ست و ثمانين و له ثلاث و ستون سنة .

كان عمر بن عبد العزيز زاهدا ناسكا عابدا و هو اول من اتخذ دار الضيافة
من الخلفاء و فرض لأبناء السبيل و ازال ما كانت بنوامية تذكر به عليا (ع) .
ان معاوية امر الناس بسب على على منابر الاسلام و صار ذلك سنة فى ايام
بنى امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فزاله و جعل مكانه ، ان الله يا مر
بالعدل و الاحسان . الآيه .

(١) كشكول البحرانى .

(٢) حيوة الحيوان للميرى .

كتب الى عماله ان لا يقيدوا مسجوننا بقيد فانه يمنع من الصلوة شدّد على اقاربه وانتزع كثيرا مما غضبه فسقوه السمّ يروى انه دعا بخادمه الذي سمّه فقال له ويحك ما الذي حملك على ان سقيتنى السمّ قال الف دينار قال هاتها فجاء بها فالقاها فى بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد .

بلغ عمر بن عبد العزيز من بعض عمّا له شيئا فكتب اليه يا فلان قد كثر شاكوك وقل شاكروك فأما عدلت وأما اعتزلت .

وكان كثير المحبة لبنى هاشم واولاد امير المؤمنين كتب الى عامله ان اقسام فى ولد على بن ابي طالب عشرة الاف دينار .

فكتب اليه ان عليا قد ولد له فى عدة قبائل من قريش وغيرها فى اى ولده فكتب اليه لو كتبت اليك فى شاة تذبحها لكتبت الى سوداء ام بيضاء اذا اتاك كتابى هذا فاقسم فى ولد على من فاطمة عشرة الآف دينار .

كان عمر بن عبد العزيز يقول لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لىواد خلنى الجنة لما دخلتها حيا من رسول الله (ص) .

توفى عمر بن عبد العزيز لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وكانت مدّة خلافته سنتان وخمسة اشهر .

ولقد رثاه الشريف الرضى بابيات منها :

يا بن عبد العزيز لوبكت العين	فتى من اميه لم يكيك
انت انقذتنا عن السب والشتم	ولو امكن الجزاء جزيتك
ولو انى دفعت لما نابك	من طارق الردى لفديتك
غير انى أقول انك قد طببت	وان لم يطب ولم يرك بيتك
دير سمعان لا اغيبك غيب	خير ميت من آل مروان بيتك

سئل محمد بن على الباقر (ع) عن عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بنى

امية وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة . (١)

(١) تاريخ السيوطى .

روى يعقوب بن داود قال دخلت مع المهدي في طريق خراسان بعض
الخانات فاذا على الحائط مكتوب :

و الله ما اطعم طعم الرقاد	خوفا اذا نامت عيون العباد
شرّ دني الخوف اعتداءً و ما	اذ نبت ذنبا غير ذكري المعاد
آمنت بالله و لم يؤمنوا	فكان زادي عندهم شر زاد
أقول قولاً و له خائف	مضطرب القلب كثير السهاد
منحرق الخفين يشكو الوجا	تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف و ازرى به	كذاك من يكره حرّ الجلا د
قد كان في الموت له راحة	والموت حتم في رقاب العباد

قال فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت لك الأمان من الله ومنى ومنى شئت
فاظهر ود موعه تجرى على خديه فقلت من قائل هذه الابيات قال اتجاهل على
قائلها عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين (١).

قلت ان عيسى بن زيد لم ير الامان لنفسه ولم يزل مستخفياً حتى مات في
الكوفة سنة ١٦٩ و كانت ولادته سنة ١٠٩ .

حكى الهيثم بن عدّي الطائي عن عمرو بن هاني قال خرجت مع عبد الله
بن عليّ لنهب قبور بني امية في ايام ابي العباس السفاح .

فانتهينا الى قبر هشام فاستخرجناه صحيحاً ما فقد نامنه الاحثمة انفه فضربه
عبد الله بن عليّ ثمانين سوطاً ثم احرقه واستخرجنا سليمان من ارض دابق فلم نجد
منه شيئاً الاصلبه واضلاعه و رأسه فاحرقناه و فعلنا ذلك بغيرهما من بني امية و
كانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما
وجدنا في قبره قليلاً ولا كثيراً واحترفنا من عبد الملك فما وجدنا الا شئون راسه ثم
احترفنا من يزيد ابن معاوية فما وجدنا الاعظام واحداً و وجدنا مع لحدّه خطاً

(١) مقتل الخوارزمي .

اسود كانما خط بالرماد فى الطول فى لحده ثم اتبعنا قبورهم فى جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم . (١)

قلت فلم يتعرض عبد الله بن على لقبير عمر بن عبد العزيز وقبره فى دير سمعان من ارض حمص يزار الى الآن وهكذا قبر معوية بن يزيد يزار فى دمشق و قد زرناه .

ولىّ الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز ابن عمه يزيد بن عبد الملك و أمه عاتكة بنت يزيد ابن معاوية ولما ولىّ قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسا روا بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق و حلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب فى الآخرة و خدعه بذلك فانخدع لهم .
و كان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك اشترى فى ايام اخيه سليمان جارية باربعة الآف دينار وكان اسمها حبابة واحبها حباً شديداً فحظيت عنده و غلبت على عقله .

قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفوا لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر وانى اريد ان اكدبهم فى ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابه و امر ان يحجب عن سمعه و بصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة فى صفو عيش و زيادة فرجة و سروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهى تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه و ذهب سروره و وجد عليها وجدا شديداً و تركها اياما لم يدفنها بل يقبلها و يترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه السل وقال فيها .

فان تسل عنك النفس اوتدع الهوى فبا لياس تسلوا عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارنى فهو قائل من اجلك هذا هالك اليوم او غد^(٢)
هلك سنة مائة و خمس و له تسع و عشرون سنة و كانت خلافته اربع سنين

(١) مروج الذهب .

(٢) حياة الحيوان ، اخبار الدول .

وشهرا .

كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك فاسقا شربنا للخمر منتها حرما لله
ما جناخليا ازاد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة نقل عنه انه دخل يوما فوجد
ابنته جالسة مع مربيتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الداية هذا دين
المجوس . فانشد :

من راقب الناس مات هماً و فاز باللذة الجسور

انه تغال يوما في المصحف فخرج له قوله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار

عنيذ فمزق المصحف ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقة ثم انشد :

اتو عد كل جبار عنيذ فها انا ذاك حبار عنيذ

اذا الاقيت ربك يوم حشر فقل يارب مزقنى الوليد

وقد ورد في مسند احمد حديث .

ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو اشد على هذه الامة من

فرعون لقومه .

يقال انه واقع جارية وهو سكران وجاءه المؤذن يؤذنه للصلوة فحلف ان

لا يصلى بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنبه سكرانة .

وقيل انه اصطنع بركة من خمر و كان اذا طرب القى نفسه وشرب منها حتى

يظهر النقص في اطرافها انه ابتلى بثلاثة و ثلاثين بلية اقلها انه كان يبول من

سرته . (١)

طرب لليلتين خلتا من ملكه وارق فأنشأ يقول :

طال ليلىويت اسقى السلافة و اتانى نعى من بالرصافة

و اتانى ببردة وقضيب و اتانى بخاتم للخلافة

و من مجونه قوله عند هلاك هشام وقد اتاه البشير بذلك وسلم عليه بالخلافة

انى سمعت خليلي نحو الرصاصة رنة اقبلت اسحب ذيلى أقول ما حالهن
 اذا بنات هشام يندبن والدهن يدعون ويلاو عولا والويل حلّ بهن
 انا المخنث حقا ان لم انيكن^(١)

و من مجونه ايضا على شرابه قوله الساقية :

اسقنى يا يزيد بالقرقارة قد طرنا وحنّت الزمارة
 اسقنى اسقنى فان ذنوبى فقد احاطت فمالها كفارة
 ولما غناه ابن عائشة المغنى بقوله :

انى رأيت صبيحة النحر حورا نفين عزيمة الصبر
 مثل الكواكب فى مطالعها عند العشاء اطفن بالبدر
 وخرجت ابغى الأجر محتسبا فرجعت موقورا من الوزر

فقال له احسنت والله بأمر المؤمنين اعد بحق عبد شمس فاعاد فقال احسنت
 والله بحق امية اعد فجعل يتخطى من اب الى اب ويأمره بالاعادة حتى بلغ نفسه
 فقال اعد بحياتى فاعاد فقام الى ابن عائشة فاكب عليه ولم يبق عضوا من اعضائه
 الا قبله واهوى الى ايره فجعل ابن عائشة يضم ذكره بين فخذيه فقال الوليد والله
 لزلت حتى اقبله فقبل رأسه وقال واطرباه واطرباه ونزع ثيابه فالقاه على ابن عائشة
 وبقى مجرد الى ان اتوه بثياب غيرها ودعاه بالف دينار فذعت اليه وحمله على بغلته
 وقال اركبها على بساطى فقد تركتني على احر من جمر الغضى ، فلم يلبث الا اياما يسيرة
 حتى قتل شرقته وصلب راسه على قصره سنة ١٢٦ فكانت ولايته سنة و شهرين و
 اثنين وعشرين يوما^(٢) .

لما دخل سد يف مولى بنى هاشم على ابى العباس السفاح وراى بنى امية
 معززين عنده قال :

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دوى
 فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها موى
 وقال السفاح بعد ان قتل بنى امية وشردهم :

بنى أمية قد افنيت جمعكم فكيف لى منكم بالاول الماضى
 يطيب النفس ان النار تجمعمكم عوضتم من لظاها شرّ معراض
 منيتم لا اقال الله عشرتكم بليث غاب على الاعداء نهّاض
 ان كان غيظى لفوت منكم فلقد رضيت فيكم بما ربيّ به راض
 قال ابن عبد ربه لما قتل السفاح بنى امية ثم جروا بارجلهم حتى القوهم فى
 الصحراء بالانبار وعليهم سراويلات الوشى فوقف عليهم سديف وقال :

طمعت أمية ان سيرضى هاشم عنها ويذهب زيدها وحسينها
 كلا ورب محمد وآله حتى يبديد كفورها وخئونها (١)
 الحجّاج ومخازيه :

أمّه الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الحكيم فدخل عليها ليلة
 فى السحر فوجدها تتخلّل فطلقها فسألته عن السبب فقال دخلت عليك فى السحر
 فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين
 اسنانك فانت قدرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخلّلت من شظايا السّواك .
 فتزوجها بعده يوسف بن الحكم الثقفى فاولدها الحجّاج مشوّها لادبر له
 فثقب دبره وابى ان يقبل ثدى أمّه وغيرها فاعياهم امره .
 يقال ان الشيطان تصوّر لهم فى صورة الحرث بن كلدة فقال اذ بحواله
 تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذ بحواله اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا به
 وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدى ففعلوا به كذلك فقبل الثدى .
 فكان لا يصبر عن سفك الدّماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك
 الدّماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ولا يسبق اليها سواه .
 احصى من قتله الحجّاج صبورا سوى من قتل فى حروبه فبلغ مائة الف و
 عشرين الفا ولقد مات فى حبسه خمسون الف رجل و ثلاثون الف امرأة منهم ستة

عشر الفا مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وكان كل عشرة في سلسلة وعرضت سجونته بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا لم يجب على احد منهم لاقطع ولا صلب وليس لو احد منهم ذنب يستوجب به الحبس فضلا عن القتل ولقد اخرج سليمان بن عبد الملك من كان في سجن الحجاج من المظلومين .
 و يقال انه اخرج من سجونته ثلثمائة الف ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام .
 فاذا اوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة والاثلب .

و كان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح والرّماد ويسقيهم الزعاق وكان لا يلبث الرجل في سجنه الا سيرا حتى يسود وجهه و يصير كانه زنجى حتى ان غلاما حبس فيه فجاءت اليه امه بعد ايام تتعرف خبره فلما تقدم اليها انكرته و قالت ليس هذا ابني هذا بعض الزوج فقال لا والله يا اماه انا انك فلما عرفته شهقت شهقة كانت فيها نفسها .

قيل انه سأل كاتبه يوما كم عدّة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا .
 ركب يوما فسمع ضجّة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضحون ويشكون ما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلّى جمعة بعدها .

رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله (ص) فقال انما يطوفون باعواد و
 رمة .

وقد صح عنه (ص) انّ الله حرّم على الأرض ان تأكل اجساد الانبياء . (١)
 نقل بعض ان الحجاج كان مخنثا وكان يأخذ الخنفساء و يجعلها على مقعدته لتعضّ ذلك الموضع فسكن بعض علته .

(١) مجمع البحرين و السيرة الحلبية و حياة الحيوان للدميرو و تظلم الزهراء و اخبار الدول .

قال عبد الملك بن مروان للحجاج ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه
فصف لى عيوبك قال اعفنى قال لا بد ان تقول :

فقال انا لجوج حسود حقود قال ما فى ابليس شر من هذا وفى رواية قال
له اذا بينك وبين ابليس نسب فقال ان الشيطان اذا رآنى سالمنى .
دخل سنان بن انس على الحجاج فقال له انت قاتل الحسين قال نعم قال
ابشر فانك انت واياه لا تجتمعان فى دار ابداء قال فما سمع من الحجاج كلمة خير
من هذه . (١)

قيل ان الحجاج ما ابقى لله حرمة الا انتهكها .
كتب عبد الملك الى الحجاج فى اسرى الجماجم ان يعرضهم على السيف
فمن اقر منهم بالكفر بخروجه علينا فحلّ سبيله و من زعم انه مؤمن فاضرب عنقه .
ففعّل فلما عرضهم اتى بشيخ وشاب فقال للشاب مؤمن انت ام كافر قال بل
كافر فقال الحجاج لكنّ الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ اعن نفسى تخاد عنى
يا حجاج واللّه لو كان شىء اعظم من الكفر لرضيت به فضحك الحجاج و خلى
سبيلهما .

ثم قدم اليه رجل فقال له على دين من انت قال على دين ابراهيم حنيفا و
ما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم قدم له آخّر فقال له على دين من انت
قال على دين ابيك الشيخ يوسف فقال اما واللّه لقد كان صواما قواما خلّ عنه يا
غلام فلما خلى عنه انصرف اليه فقال له يا حجاج سألت صاحبى على دين من انت
فقال على دين ابراهيم حنيفا و ما كان من المشركين فامرت فقتل و سألتنى على
دين من انت فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف فقلت اما واللّه لقد كان صواما قواما
فامرت بتخليّة سبيلى .

واللّه لو لم يكن لابيک من السيئات الا انه ولد مثلك لكفاه فامر الحجاج

(١) تذكرة الخواص للسبط ابن الجوزى .

• بقتله فقتل

قلت كانت وقعة ديرا الجماجم في شعبان سنة ٨٥ وقيل ٨٣ دير الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك الى البصرة قيل ان بلال الرماح الايادى قتل قوما من الفرس ونصب رؤسهم عند الدير فسمى دير الجماجم •

قال عاصم سمعت الحجاج يقول للناس والله لو امرتكم ان تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لي دمائكم ولا اجد احدا يقرأ على قراءة ابن مسعود الا ضربت عنقه ولا حكنها من المصحف ولو بضلع حنزير • (٢)

قرأ الحجاج في سورة هود قال يانوح انه ليس من اهلك انه عمس غير صالح فلم يدرك كيف يقرأ عمل بالضم والتنوين او عمل بالفتح فبعث حرسيا فقال اتنتى بقارئ فاهى به وقد ارتفع الحجاج من مجلسه فحبسه حتى عرض الحجاج حبسه بعد ستة اشهر فلما انتهى اليه قال فيم حبست قال في ابن نوح اصلح الله الأمير فامر باطلاقه • (٣)

حكى ان الحجاج انفرد يوما من عسكره فلقى اعرابيا فقال له يا هذا كيف الحجاج فيكم فقال الاعرابى وهو لا يعرفه ظالم غاشم قال له تشكونه الى عبد الملك قال ذاك اظلم واغشم عليهما لعنة الله فغضب الحجاج واستشاط قال و يلك اتعرفنى من انا قال لا قال انا الحجاج •

فقال الاعرابى او تعرفنى من انا قال لا قال ان كنت لا تعرفنى فجميع الاعراب يعرفونى انى اجن فى كل سنة يوما فهذا اليوم هو ذاك فضحك الحجاج و احسن اليه وانصرف •

كتب عبد الملك الى الحجاج جنبنى دماء بنى عبد المطلب فليس فيها شفاء

(١) عقد الفريد

(٢) مجالس السنية

(٣) عقد الفريد

من الحرب وانى رأيت بنى حرب سلبوا ملكهم لماقتلوا الحسين بن على . (١)
فكان الحجاج يتجنّبها خوفاً من زوال الملك عنهم لا خوفاً من الله . (٢)
كتب ابن الحنفية الى عبد الملك ان الحجاج قد قدم بلادنا و قد خفته
فاحب ان لا تجعل له على سلطانا بيد ولا لسان .

فكتب عبد الملك الى الحجاج ان محمد بن على كتب الى يستعفينى منك و
قد اخرجت يدك عنه فلم اجعل لك عليه سلطانا بيد ولا لسان فلا تتعرض له
فلقيه فى الطواف فعرض على شفته ثم قال لم يأذن لى فيك امير المؤمنين فقال له
محمد و يحك اما علمت ان لله تبارك وتعالى فى كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين نظرة
لعله ان ينظر الى منها بنظرة او قال بلحظة فيرحمنى فلا يجعل لك على
سلطانا بيد ولا لسان .

قال فكتب بها الحجاج الى عبد الملك وكتب بها عبد الملك الى ملك الروم
قد كان توّعه فكتب اليه ملك الروم ليست هذه من سجيتك ولا من سجية آبائك ما
قالها الانبى او رجل من اهل بيت النبى . (٣)

قال الحجاج يوماً لشخص ما تقول فى عبد الملك بن مروان فقال الرجل ما
أقول فى رجل انت سيئة من سيئاته . (٤)

كان اهل النسك والصلاح والدين يتقربون الى الحجاج ببغض على (ع) و
موالاة اعدائه حتى ان انسانا وقف للحجاج وصاح ايها الأمير ان اهلى عقونى
فسمّونى علياً وانى لفقير بائس وانى الى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج و
قال للطف ما توسّلت به قد وليتك موضع كذا . (٥)

-
- (١) عقد الفريد .
 - (٢) اخبار الدول للقرمانى .
 - (٣) مروج الذهب .
 - (٤) السيرة الحلبية .
 - (٥) ابن ابى الحديد .

ذکر انه اتى اليه بأمرأة من الخواج فجعل يكلمها وهى لا تنظر اليه ولا ترد عليه كلاما فقال له بعض اعوانه يكلمك الأمير وانت معرضة فقالت انى لا استحي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه فامر به فقتلت . (١)

كتب عبد الملك الى الحجاج يأمره بقتل اسلم بن عبد البكرى لشيء بلغه عنه فاحضره الحجاج فقال اسلم امير المؤمنين غائب وانت حاضر والله تعالى يقول :
يا ايها الذين آمنوا ان جائكم فاسق نبيا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .

والذى بلغه عنى باطل فاكتب الى امير المؤمنين انى اعول اربعا و عشرين امرأة وهن على الباب قال فاحضرن فهذه أمه وهذه عمته وزوجته وابنته وكانت فى آخرهن جارية قاربت عشرينين فقال لها من انت قالت ابنته اصلح الله الامير ثم انشأت تقول :

احجاج لم تشهد مقام بناته	و عماته يندبنه الليل اجمعا
احجاج لم تقتل به ان قتلته	ثامنا و عشرا و اثنتين و اربعا
احجاج من هذا يقوم مقامه	علينا فمهلا ان تزدنا تضععا
احجاج اما ان تجود بنعمة	علينا و اما ان تقتلنا معا

فبكى الحجاج وقال والله لا اعنت الدهر عليكن ولا زد تكن تضععا ثم كتب الى عبد الملك بخبر الجارية والرجل فكتب اليه عبد الملك ان كان الأمر كما ذكرت فاحسن صلته و تفقد الجارية ففعل الحجاج ذلك . (٢)

ولى عبد الملك الحجاج على العراقيين وامره ان يحتال لقتلهم .
فتوجه الحجاج من الحجاز و معه الفا رجل من مقاتلة اهل الشام و اربعة الآف من اخلاط الناس و تقدم بالفى رجل و تحرى دخول البصرة يوم الجمعة فى حين اوان الصلوة فلما دنى من البصرة امرهم ان يتفرقوا على ابواب المسجد على

(١) السيرة الحلبية

(٢) مجالس السنية

كل باب مائة رجل باسيافهم تحت ارد يتهم وعهد اليهم ان اذا سمعتم الحلبيّة في داخل المسجد والوقية فيهم فلا يخرج خارج من باب المسجد حتى يسبقه رأسه الى الأرض .

وكان المسجد له ثمانية عشر بابا يدخل منها اليه فافترق القوم من الحجاج و بدروا الى الابواب فجلسوا عندها مرتدين ينتظرون الصلوة .
و دخل الحجاج و بين يديه مائة رجل و خلفه مائة كل رجل منهم مرتد بردائه وسيفه قد افضى به الى داخل ازاره فقال لهم انى اذا دخلت فالكلم القوم فى خطبتى و سيصحبونى فاذا رأيتمونى قد وضعت عمامتى على ركبتي فضعوا اسيافكم و استعينوا بالله ان الله مع الصابرين فلما دخل المسجد وقد حانت الصلوة فصعد المنبر و تهدّد الناس و توعدّهم و شتمهم فحصبه الناس فوضع عمامته على ركبته و كان له داخل المسجد جند كثير فجعلت السيوف تبرى الرقاب فلما سمع الخارجون الكائنون على الابواب وقية الداخلين و رأوا تسارع الناس الى الخروج تلقفوهم بالسيوف فاردعوا الناس الى جوف المسجد ولم يتركوا خارجا يخرج فقتل منهم بضع وسبعون الفا ذلك اليوم .

وسالت الدماء الى ابواب المسجد والسكك وفى المقتولين كثير من الفقهاء والمنتسكين والمعتكفين فى المسجد والشيوخ والاطفال والحجاج لايبالى بذلك و يقول رؤس قد اينعت و حان قطافها .

وضرب الجزية على العراقيين فاخذها منهم كما تأخذ من اليهود والنصارى (١)
قال الحجاج يوما لعبد الله بن هانى وهو رجل من اود حى من اليمن وكان شريفا فى قومه وقد شهد مع الحجاج مشاهده كلها وشهد معه تحريق البيت و كان من انصاره وشيعته والله ما كافأناك بعد ثم ارسل الى اسماء بن خارجة وكان من فزارة ان زوج عبد الله بن هانى ابنتك فقال لا والله ولاكرامة فدعاه بالسّيّا ط

(١) العروبة فى دار البوار للخالصى .

فقال انا ازوجه فزوجه ثم بعث الى سعيد بن قيس الهمداني رئيس اليمانية ان زوج عبد الله بن هاني ابنتك قال و من اود والله لا ازوجه ولا كرامة قال هاتوا السيف قال دعني حتى اشاور اهلى فشاورهم فقالوا زوجة لا يقتلك هذا الفاسق فزوجه .
فقال له الحجاج يا عبد الله قد زوجتك بنت سيد فزاره وابنة سيد همدان وعظيم كهلان وما اود هنا لك فقال لا تقل اصلح الله الأمير ذلك فان لنا مناقب ما هي لأحد من العرب فقال وما هذه المناقب ؟

قال ما سب امير المؤمنين عثمان في ناد لنا قط قال هذه والله منقبة .
قال وشهد مناصفين منع امير المؤمنين معاوية سبعون رجلا وما شهدها مع ابي تراب منا الا رجل واحد وكان والله ما علمته امراً سوء قال وهذه والله منقبة .
قال وما منا احد تزوج امرأة تحب ابا تراب قال وهذه والله منقبة .
قال وما منا امرأة الا نذرت ان قتل الحسين ان تنحر عشر جزائر لها ففعلت قال وهذه والله منقبة .

قال وما منا رجل عرض عليه شتم ابي تراب ولعنه الا فعل وقال وازيدكم ابنيه الحسن والحسين وامهما فاطمة قال وهذه والله منقبة .
قال وما رئي بنا خارجي قط قال وهذه والله منقبة .
قال وما ولد فينا ذكر فسمى عليا ولا حسنا ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال وهذه والله منقبة .

قال وما احد من العرب له من الملاحه والصباحه ما لنا وضحك وكان دميماً شديداً لادمه مجدورا في رأسه اعجر مائل الشدق احول قبيح الوجه وحش المنظر . (١)

هشام الكلبي عن ابيه قال اد ركت بنى اود وهم يعلمون ابنائهم وحرهم سب على بن ابي طالب عليه السلام . (٢)

(١) مروج الذهب

(٢) تظلم الزهراء

قصد رجل الحجاج فانشده ابا هشام ببايك قد شم ريح كبايك فقال ويحك لم
 نصبت ابا هشام فقال الكنية كنيته ان شئت رفعتها وان شئت نصبتها .
 خطب الحجاج فاطال فقام رجل وقال الصلوة فأن الوقت لا ينتظرک والرّب
 لا يعد زرك فأمر بحبسه فاتاه قومه و زعموا أنه مجنون وسألوه ان يخلّى سبيله فقال
 الحجاج ان اقرّ بالجنون خليته فليل له فقال معاذ الله لا . ازعم أنّ الله ابتلاني و
 قد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه . (١)

لما نصب الحجاج المنجنيق لرمى الكعبة جاءت صاعقة فاحترقت المنجنيق
 فتقاعد اصحابه عن الرمي فقال الحجاج لا عليكم من ذلك فان هذا كئار القربان
 دلّت على ان فُعلکم متقبل . (٢)

حكى ان الحجاج حبس رجلا ظلما فكتب اليه رقعة فيها قد مضى من بؤسنا
 ايام و من نعيمك ايام والموعّد القيامة والسجن جهنّم والحاكم لا يحتاج الى بيّنة و
 كتب في آخرها .

ستعلم يا نوم اذ التقينا	غد عند الاله من الظلوم
اما و الله ان الظلم لوم	و مازال الظلوم هو الموم
سينقطع التلذذ من اناس	اداموه و ينقطع النعيم (٣)

عزم الحجاج على قتل رجل فهرب واستخفى ثم جاء اليه بعد ايام وقال ايها
 الأمير انا فلان فاضرب عنقي فقال له الحجاج وكيف جئت فقال: ايها الامير اني ارى كل
 ليلة قتلتنى فاردت ان تكون قتلة واحدة فعفا عنه و اجازته . (٤)

ضرب الحجاج اعناق اسارى اتى بهم فقال رجل منهم والله لئن كنا اسأنا في
 الذنب فما احسنت في المكافأة فقال الحجاج افّ لهذه الجيف اما كان فيهم احد

-
- (١) المستطرف .
 (٢) كشكول البهائي .
 (٣) المستطرف .
 (٤) خزائن العراقي .

يحسن مثل هذا وكفّ عن القتل . (١)

حضر اعرابى مائدة الحجاج فاكل منها لقمة فقال الحجاج من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس كلهم وبقى الاعرابى ينظر الى الحجاج مرة و الى المائدة مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باولادى خيرا وشرع فى الأكل سر يعا فضحك الحجاج حتى استلقى وامر له بصلة . (٢)

قيل حفر الحجاج عشرين الف قبر فى ظهر الكوفة بحثا عن جسد الأمام امير المؤمنين (ع) . (٣)

ان آخر من قتله سعيد بن جبير .

قال الحسن البصرى لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا فى دمه لأكبهم الله فى النار والله لقد قتل واهل الأرض محتاجون الى علمه . (٤)

ولما عزم الحجاج على قتله قال له ياسعيد اى قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلنى قتلة الا قتلتك مثلها فى الآخرة .

ولقد دعى عليه سعيد عند القتل وقال اللهم لاتسلطه على احد يقتله

بعدى .

ما عاش الحجاج بعده الا خمسة عشر يوما وقيل ثلاثة ايام وصار مخلّطا

مخبا مد هوشا مغمى عليه يرقد احيانا ويفزع مضطربا ويقول مالى ولسعيد بن جبير

ويقول يقبضنى سعيد ويقول يا عد والله لم تقتلنى .

وقيل مرض فاصاب بطنه الاكلة فجىء بطبيب فشد لحما على خيط و امر

بابتلاعه فلما ان لفظ اللحم تعلق عليه الديدان الكثيرة فعلم انه لا نجاة له

سلّط الله ايضا عليه البرد فكان يوقد النار تحته و تتأجج حتى تحرق ثيابه و هو

(١) عيون الأخبار ابن قتبية .

(٢) خزائن نراقى .

(٣) المعارف الحسينية .

(٤) حيوان السبزوارى .

لا يحس بها فشكا الى الحسن البصرى فقال الماقل لك لا تتعرض للصالحين .
ولما سمع الحسن البصرى بموته سجد شكرا وقال اللهم كما أمّته فامت سنته
فكانت ليلة هلاكته ليلة مباركة على الأمة .

ولما بشر ابراهيم الادهم بموته سجد شكرا وبكى من الفرح وقال :
هجم السرور على حتى انه من عظم ما قد سرنى ابكاني
رأى عمر بن عبد العزيز الحجاج فى المنام بعد موته وهو جيفة منتنه فقال له
ما فعل الله بك قال قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة واحدة و قتلنى بسعيد بن جبير
سبعين قتلة . (٢)

قال الشعبى لو جاءت كل امة بخبيثها وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده
لزدنا عليهم .

وقال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل امة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم .
وكان قتل سعيد بن جبير فى سنة ٩٤ وقيل ٩٥ فى شعبان .
كانت مدة ولاية الحجاج على العراق عشرين سنة وهلك وله ثلاث وخمسون
سنة فى خلافة الوليد بواسط و دفن بها وعفى قبره و اجرى عليه الماء (٢)
اهدى الى عبد الملك اترسة مكللة بالدر والياقوت فاعجبه وعند جملة من
خاصته واهل خلوته فقال لرجل من جلسائه اغمز منها ترسا واراد ان يمتحن صلابته
فقام فغمزه فضرط فاستضحك عبد الملك فضحك جلساؤه فقال كم دية الضرطة فقال
بعضهم اربعمائة درهم و قطيفة فأمر له بذلك فانشاء رجل من القوم :

ايضرط خالد من غمز ترس	و يحبوه الامير بها بدورا
فيالك ضرطة جلبت غناء	و يالك ضرطة اغنت فقيرا
يود الناس لو ضرطوا فنالوا	من المال الذى اعطى عشيرا
ولو نعلم بان الضرط يعنى	ضرطنا اصلح الله الاميرا

(١) حياة الحيوان الدميرى .

(٢) حياة الحيوان الدميرى .

فقال عبد الملك اعطوه اربعة الاف درهم ولا حاجة لنا فى ضراطك .
 كتب عبد الملك الى الحجاج انت سالم فلم يعرف ما اراد بذلك فكتب الى
 قتيبة يسأله عن ذلك وبعث الكتاب مع رسول فلما ورد الى قتيبة وناوله الكتاب
 ضرت الرسول فخجل واستحيا فقرأ قتيبة واراد ان يقول له اقعد قال اضرت قال
 قد فعلت فاستحيا قتيبة وقال ما اردت الا ان أقول لك اقعد فغلطت فقال قد
 غلطت انا و غلطت انت قال قتيبة ولا سواء اغلط انا من فمى وتغلطت انت من استك .
 أعلم الأمير ان سالما كان عبد الرجل وكان عنده اسيرا وكان يسعى به اليه
 كثيرا فقال :

يد بيرونى عن سالم و اد يرههم وجلدة بين العين والانف سالم
 فاراد عبد الملك انك عندى بمنزلة سالم .

قال المسعودى فى موجهه كان يزيد صاحب طرب و جوارح و كلاب و قرود و
 فهود و منادمة على الشراب و جلس ذات يوم على شرابه و عن يمينه ابن زياد و
 ذلك بعد قتل الحسين فاقبل على ساقيه فقال :-

اسقنى شربة تروى مشاشى ثم صل واسق مثلها ابن زياد
 صاحب السرو الا مانه عندى ولتسد يد مغنمى و جهادى
 و فى رواية سبط ابن الجوزى .

قاتل الخارجى اعنى حسينا و مبيد الاعداء و الحساد

روى السيوطى فى تاريخه عن رسول الله (ص) قال قال (ص)

لا يزال امر امتى قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بنى امية

يقال له يزيد .

و روى عن ابى الدرداء قال سمعت النبى (ص) يقول :

اول من يبدل سنتى رجل من بنى امية يقال له يزيد .

قال المسعودى فى ايامه ظهر الغناء بمكة و المدينة و استعملت الملاهى

واظهر الناس شرب الخمر .

لما بلغ معاوية اكنار واسراف ولده يزيد فى الخمر و اللهو ليلانها راكتب

اليه :

وانصب نهارا فى طلاب العلى	واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدى مقبلا	واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهى	فانما الليل نهار الاريب
غطى عليه الليل استاره	فبات فى لهو وعيش خصيب
كم من فتى تحسبه ناسكا	يستقبل الليل بامر عجيب
و لذة الاحمق مكشوفة	يسعى بها كل عد و مريب (١)

قال الكيا الهراسى :

قلت ولقد نسب السيوطى فى تاريخه الابيات الى يحيى البرمكى كتبها الى

ولده جعفر .

يزيد هو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومد من الخمر ومن شعره :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم	وداعى صبا بات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم و لذة	فكل وان طال المدى يتصرم

وله ايضا :

معشر الندمان قوموا	واسمعوا صوت الاغانى
واشربوا كاس مدام	واتركوا ذكر المعانى
شغلتنى نعمة العيدان	عن صوت الآذان
و تعوضت عن الحور	عجوزا فى الدنان

وله ايضا :

دع المساجد للعباد تسكنها	واجلس على دكة الخمار واسقينا
ما قال ربك ويل للذين شربوا	بل قال ربك ويل للمصلينا

وله ايضا :

عليّة هاتى ناولينى و اعلنى
 حديث ابى سفيان لما سمى به
 فرام به امرا علينا ففاته
 فان مت يا ام الحمير فانكحى
 فان الذى حدثت عن يوم بعثنا
 ولو لا فضول الناس زرت محمّدا
 ولا خلف بين الناس ان محمدا
 وقد ينبت المرعى على دمنة الثرى
 ويفنى ولا يبقى على الأرض دمنة
 وله ايضا :

اراك طروبا ناشجى وترنم
 اصابك شوق ام رميت باسهم
 فان كنت مشتاقا الى رية الحجى
 فقم واسقنى كاسات خمروغزلى
 واياك ذكر العامرية اننى
 اغار على اعضائها من ثيابها
 واحسد اقداحا تقبل ثغرها
 ولولم يمس الأرض فاضل بردها
 ومنها :

خذوا بدمى ذات الوشاح فاننى
 ولا تقتلوها ان ظفرتم بقتلها
 رأيت بعينى فى اناملها دمي
 ولكن سلوها كيف حل لها دمي

ولا تحسبوا انى قتلت بصارم
 وقولوا لها انى قتيل صدودها
 أقول لنفسى والاناء كثيرة
 الم تر ان البحر ماء باسره
 ومنها :

فلما تلاقينا وجدت بنانها
 فقلت خضيب الكف بعدا أهكذا
 فقالت والقت بالحشالاعج الاسى
 وحقك ما هذا خضاب خضيته
 ولكننى لما رأيتك راحلا
 بكيت دما يوم النوى فحويته
 فقبلتها الفاوبت ضجيعها
 لها حكم لقمان وصورة يوسف
 ولى ضرايوب ووحشة يونس
 وما شجانى انى بت راقدا
 فلو قبل ميكها بكيت صباية
 غزالية العينين مكية الحشا
 ولكن بكت قبلى فهاج الى البكا
 قرأت كتاب الله حتى حفظته
 فكيف حرام لثم بيضا غريرة
 سئلتك بالبيت العتيق المحرم
 فان حرم الله الزنافى كتابه
 بيونس لما كان فى بطن حوته
 سيعلم خلق الله انى احبها

ولكن بلحظ قد رميت باسهم
 قد الهوى والشوق ان كنت تعلم
 تمسك بذيل العامرية و الزم
 ولكن ماء البحر ليس كزمزم
 مخضبة تحكى عصارة عن دم
 يكون جزاء المستهام المقيم
 مقالة من فى الحكم لم يتكلم
 فلاتك فى البيهتان والزورمتهمى
 وقد كنت لى زندا وكفاو معصم
 بكفى فاحمرت بنانى من دم
 حلالا ولو كانت على محرم
 ونغمة داود وعفة مريم
 واحزان يعقوب وحسرة آدم
 وعلل كاسات الكرى بالترنم
 بسعدى شفيت النفس قبل التندم
 عراقية الاطراف طائية الفم
 بكاها وكان الفضل للمتقدم
 فما عندنا وجه المليح محرم
 تصيد بعينيها فواد المقيم
 بحق المنى والمشعرين و زمزم
 فما حرم التقبيل فى الخد والفم
 وقد كان فى قعر من البحر مظلم
 كحب النصرى للمسيح بن مريم

مدام كتبر فى اناء كفضة
 وشمسة كرم برجها قعر دنها
 لها حيب من فوق شباك فضة
 اذا افرغت من دنها فى اناؤها
 فقيلتها الفاو عضيت خدها
 فان حرمت يوما على دىن احمد
 ولا تدخر يوم السرور الى غد
 الا ان هذا العيش ما سمحت به
 على جانب الزوراء فى الشام خيمة
 ابوالعلا المعرى :

ارى الايام تفعل كل نكر
 اليس قريشكم قتلت حسيناً
 فما انا فى العجائب يستزيد
 و كان على خلافتكم يزيد

ولد زياد على فراش عبيد و ربي فى شر حجر و نشأ فى اخبث نشء فكان
 يقال له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد و بعده زياد بن ابي سفيان ثم لما انقضت
 الدولة الأموية صار يقال له زياد بن ابيه و زياد بن امه و زياد بن سمية . (٢)

زياد لست ادرى من ابوه و لكن الحمار ابو زياد

بعث الخليفة الثانى زيادا فى اصلاح فساد وقع فى اليمن فرجع من وجهه
 و خطب خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال ابن العاص اما والله لو كان قرشياً
 لساق العرب بعصاه فقال ابوسفيان انى لاعرف الذى وضعه فى رحم امه فقال له
 على (ع) و من هو يا اباسفيان قال انا قال مهلا يا اباسفيان فقال :

اما والله لولا خوف شخص
 لظهرا مره صخرين حرب
 يرانى يا على من الاعادى
 ولم يخف المقالة فى زياد

(١) طراز المذهب .

(٢) وفيات الاعيان .

وقد طالت مجاملتى ثقيفا وتركى فيهم ثمرا لفؤاد (١)

فذلك الذى حمل معاوية على ما صنع .

فلما بلغ ابا بكره اخا زياد لامه سمية ان معاوية استلحقه وانه رضى ذلك الا يمينا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنا امه واختفى من ابيه ولا والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان يوما و يله ما يصنع بأم حبيبة زوج النبي (ص) بنت ابي سفيان يريدان يراها فان حجبته فضحته وان رآها فيا لها مصيبة يهتك من رسول الله (ص) حرمة عظيمة و حجّ زياد فى ز من معاوية و دخل المدينة فاراد الدخول على أم حبيبة ثم ذكر قول ابي بكره فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته و لم تأذن فى الدخول عليها .

لبعضهم فى معاوية و زياد :

الا ابلى معاوية بن صخر	لقد ضاقت بما تاتى اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف	وترضى ان يقال ابوك زان
فاشهد ان رحمك من زياد	كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها حملت زيادا	وصخر من سمية غيران (٢)

قال عبيد الله بن زياد ما هيجت بشىء اشد على من قول ابن مفرع .

فكر فى ذاك ان فكرت معتبر	هل نلت مكرمة الا بتأثير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت	ان ابنها من قریش فى الجماهير

قال المسعودى و فى سنة ثلاث و خمسين هلك زياد بن ابيه بالكوفة فى شهر رمضان وقد كان كتب الى معاوية انه قد ضبط العراق بيمينه و شماله فارغة فجمع له الحجاز مع العراقيين واتصلت ولايته باهل المدينة فاجتمع الصغير و الكبير بمسجد رسول الله (ص) و وضجوا الى الله ولا ذوا بقبر النبي (ص) ثلاثة ايام لعلمهم بما هو من الظلم والعسف فخرجت فى كفه بثره ثم حكها ثم سرت واسودت

(١) الاستيعاب .

(٢) الغدير .

فصارت اكلة سوداء فهلك بذلك .

قال ابن شهر آشوب استغاث الناس من زياد الى الحسن بن علي (ع) فرفع يده وقال اللهم خذ لنا و لشيعتنا من زياد وارنا فيه نكالا عاجلا انك على كل شيء قدير قال فخرج خراج في ابهام يمينه يقال لها السلعة وورم الى عنقه .
قال المسعودي وقد كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرضهم على لعن علي (ع) فمن ابى ذلك عرضه على السيف فذكر عبد الرحمن بن السائب قال حضرت فصرت الى الرحبة و معى جماعة من الانصار فرأيت شيئا فى منامى وانا جالس فى الجماعة و قد خفقت و هو انى رأيت شيئا طويلا قد اقبل فقلت ما هذا فقال انا النقاد ذوالرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فانتبهت فرعا فما كان الا مقدار ساعة حتى خرج خارج من القصر وقال انصرفوا فان الامير عنكم مشغول و اذا به قد اصابه ما ذكر و فى ذلك يقول السائب :

ما كان منتهيا عما اراد بنا حتى تأتى له النقاد ذوالرقبة
فاسقط الشق منه ضربة ثبتت لما تناول ظلما صاحب الرحبة^(١)

لما اصاب زيادا الطاعون فى يمينه فاجمع رأى الأطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما رآه الأطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق معلوم واجل معلوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنى اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعها قلت فرارا من قضائك و بغضا فى لقاءك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبعضهم له فقال انه استشار نى و لولا المستشار موتمن لوددت انه قطع يوما يده و يوما رجله و سائر اعضائه يوما يوما .^(٢)

كان لعبد الله بن الزبير ولد يقال له خبيب ضربه عمر بن عبد العزيز بامر الوليد مائة سوط فمات لانه لما حدث عن النبى (ص) انه قال اذا بلغ بنو ابى

(١) مروج الذهب .

(٢) وفيات الاعيان .

العاص اربعين رجلا و فى رواية بنوامية اتخذوا عباد الله خولا اى عبيدا و مال الله
دولا و دين الله دغلا .

و لما بلغ الوليد ما ذكر خبيب كتب لابن عمه عمر بن عبد العزيز وهو و الى
المدينة ان يضرب خبيبا هذا مائة سوط ففعل ثم برد ماء فى جرّة و صبه عليه فى
يوم شات و حبسه فلما اشتد وجعه اخرجته و ندم على ما فعل فلما مات و سمع بموته
سقط الى الأرض و استرجع و استعفى من ولاية المدينة .

فكان عمر بن عبد العزيز اذا قيل له ابشر قال كيف ابشر و حبيب على
الطريق اى عائق لى . (١)

اول من لبس البياض عند الحزن على الميت بنوامية فى الاندلس قصد و
المخالفة لبنى العباس فى لباسهم السواد و فى ذلك يقول الشاعر :

اذا كان البياض لباس حزن باندلس فذاك من الصواب
المترنى لبست بياض شيبى لأنى قد حزنت على شباب

قال يزيد لابيہ معاوية حين نهاه عن شرب الخمر .

امن شربة من ماء كرم شربتها غضبت على الآن طابت لى الخمر
سأشرب فاسخط لارضيت كلاهما حبيب الى قلبى عقوقك و السكر (٢)

بعث معاوية الى عائشة طوقا من ذهب فيه جوهرة قومت بمائة الف دينار
فقسمته بين ازواج النبى (ص) . (٣)

قال عطاء بن السائب كنت جالسا مع ابى البختري و الحجاج يخطب فقال
فى خطبته ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم قال الله فيه انى متوفيك و
رافعك الى و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى
يوم القيمة .

(١) السيرة الحلبية

(٢) المستطرف

(٣) المستطرف

قال ابوالبختري كفرو ربّ الكعبة . (١)

خطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق بلغنى انكم تروون عن نبيكم انه قال من ملك على عشرة رقاب من المسلمين جىء به مغلوله يداه الى عنقه حتى يفكّه العدل او يوبقه الجور .

وايم الله انى لاحب ان احشر مغلولاً مع ابى بكر وعمر من احشر معكم مطلقاً .
مر الحجاج متنكراً فرأته امرأته فقالت الأمير و ربّ الكعبة فقال كيف عرفتيني فقالت لشمائلك فقال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء نمير فاحضرته و اكل و قال هل لك ان تصاحبيني فتصلحى ما بينى و بين امرأتى فقال هل عندك من جماع يغنى قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما . (٢)

اتى الحجاج برجل من اصحاب ابن الاشعث فقال له الحجاج افيك خيران عفوت عنك فقال لا قال و لم قال لانى كنت خاملاً فرفعتنى والحقنتى بالناس فخرجت مع ابن الاشعث لا لدين ولا دنيا و معى الحماقة التى لا تفارقنى ابد او لا افلح معها سرمداً وضحك منه و خلّى سبيله . (٣)

دخل شيخ من العرب على الحجاج فستله الحجاج كيف حالك فى الأكل قال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال وكيف نكاحك فقال اذا بذلت عجزت و اذا منعت شرهت قال له اتحب العجائز منهن ام البنات قال اما العجائز فلا احبها واما البنات فلا تحبى قال وكيف نومك قال انام فى المجمع و اسهر فى المضجع قال وكيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة .

قضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد هو واصحابه يوم عاشوراء سنة سبع و ستين من الهجرة جهز اليه المختار جيشاً فقتله ابراهيم بن الأشتر فى الحرب وبعث برأسه الى المختار وارسل المختار به الى على بن الحسين (ع) روى

(١) عقد الفريد .

(٢) كشكول البهائى .

(٣) محاضرات الراغب .

الترمذى أنه لما جرى برأسه ونصب في المسجد مع رؤس اصحابه جاءت حية فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخره فمكثت هنيئة ثم خرجت فعلت ذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل رأس الحسين (ع) . (١)

فقلت سيدى تقولون يوم فتح مكة من دخل دارابى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين بكرىلا منهم ما يتم .

فقال (ع) اتعرف ابيات ابن الصيفى التميمى فى هذا المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها منه فاستيقظت من نومى مفكراً ثم انى ذهبت الى دارابن الصيفى وهو الحيص بيص فطرت عليه الباب فخرج الى قصصت عليه الروباشهق واجهش بالبيكاء وحلف بالله ان ما سمعها منى احد وان اكون نضمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشد :

ملكننا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما غد وناعلى الاسرى فتعفون نصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح (٢)

كان سليمان بن عبد الملك صاحب اكل كثير وكان شبعه فى كل يوم من الطعام مائة رطل بالعراق وكان ربما اتاه الطباخون بالسفايد التى فيها الدجاج المشوية فلنهمه وحرصه على الاكل يدخل يده فى كفه حتى يقضى على الدجاجة ويفصلها ذكر الاصمعى .

قال ذكرت للرشيد ذلك فقال قاتلك الله فما اعلمك باخبارهم انه عرضت على جباب بنى امية فنظرت الى جباب سليمان واذا كل جبة منها فى كمها اتردهن فلم ادر ما ذلك حتى حدثتنى بالحدث .

ثم قال على بجباب سليمان فاتى بها فنظرنا فاذا تلك الآثار فيها ظاهرة

(١) نور الابصار شبلنجى .

(٢)

خرج سليمان يوما من الحمام وقد اشتد جوعه فاستعجل الطعام ولم يكن فرغ منه فامر ان يقدم ما لحق من الشواء فقدم اليه عشرون خروفا فاكل اجوافها كلها مع اربعين رقاقة ثم قرب بعد ذلك الطعام فاكل مع ندائه كانه لم ياكل شيئا .

عن اسحق بن ابراهيم قال لبس سليمان يوم الجمعة فى ولايته لباسا شهر به و تعطر ودعا بتخت فيه عمائم ويده مرآة فلم يزل يعتم بواحدة بعد الأخرى حتى رضى منها بواحدة فارخى من سدولها واخذ بيده مخرصة و علا المنبرناظرا فى عطفه و جمع جمعه و خطب خطبته التى ارادها فاعجبته نفسه فقال انا الملك الشاب السيد المهاب الكريم الوهاب .

فتمثلت له جارية من بعض جواريه وكان يتخطاها فقال لها كيف ترين امير المؤمنين قالت اراه منى النفس وقرّة العين لولا ما قال الشاعر قال و ما قال الشاعر قالت قال :

انت نعم المتاع لو كنت تبقى	غير ان لا بقاء للأنسان
انت من لا يربينا منك شئ	علم الله غير انك فانى
ليس فيما بد النامك عيب	يا سليمان غير انك فانى

فدمعت عيناه و خرج على الناس باكيا .

ثم لما سئل الجارية ما دعاك الى ما قلت لأمير المؤمنين قالت واللّه مارأيت امير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فاكبره ذلك ودعا ببقية جواريه فصدقنها فى قولها . فراغ ذلك سليمان ولم ينتفع بنفسه ولم يمكث بعد ذلك الامدة قليلة حتى توفى قيل انه مات بذات الجنب فى صفر فى عاشره سنة ٩٨ وكانت خلافته سنتين و ثمانية اشهر وهو ابن تسع و ثلاثين سنة قال المسعودى و لما دفن سليمان سمع بعض كتابه وهو يقول ابياتا منها :

و ما سالم عما قليل بسالم	وان كثرت حراسه و كتائبه
و من يك ذابأس شديد و منعة	فعما قليل يجهر الباب، حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مقصيا	رهينة بيت لا تسيّر جوانبه

فما كان الا الدفن حتى تفرقت الى غيره حراسه و مواكبه
واصبح مسرورا به كل كاشح واسلمه احبابه و اقاربه
فنفسك اكسبها السعادة جاهدا فكل امرىء رهن بما هو كاسبه
و كان سليمان يقول :

قد اكلنا الطيب و لبسنا اللين و ركبنا الفارة و لم يبق لى لذة الاّ صديق
اطرح معه فيما بينى و بينه مؤنة التحفظ .

استحلف الحجاج رجلا فى امر فقال لا والذى انت بين يديه غد اذ لمنى
بين يدك اليوم فقال والله انى يومئذ لذليل . (١)

قال سليمان بن عبد الملك لرجل من اخصاء الحجاج بعد موت الحجاج ابلغ
الحجاج قعر جهنم فقال يا امير المؤمنين يجىء الحجاج يوم القيامة بين ابيك
عبد الملك و بين اخيك هشام بن عبد الملك فضعه فى النار حيث شئت .

من غريب الاتفاق ما حكاه بعضهم قال مات رجل فلما وضع على مغتسله
استوى قاعدا وقال نظرت بعينى هاتين واهوى بيديه الى عينيه الحجاج و
عبد الملك فى النار يسحبان بامعائهما ثم عاد ميتا كما كان . (٢)

دخل الحسين (ع) على يزيد بن معاوية فجعل يزيد يفخر عليه ويقول نحن
و نحن ولنا من الفخر والشرف كذا وكذا والحسين ساكت فأذن المؤذن .

فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسين (ع) يا يزيد جد من هذا

فخجل يزيد ولم يرد جوابا وفى ذلك يقول محمد بن جعفر العلوى :

لقد فاخرتنا من قریش عصابة بمط حدود وامتداد الاصابع
فلما تنازعنا الفخار قضى لنا عليهم بما نهوى نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا عليهم جهير الصوت من كل جامع
فان رسول الله احمد جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع (٣)

(١) السيرة الحلبية

(٢) السيرة الحلبية

(٣) المستطرف

قلت الصحيح ان هذه الابيات للحماني هو ابو الحسين علي بن محمد بن جعفر الكوفي ينتهي نسبه الى زيد الشهيد .

وليد بن عقبة كان اخا لعثمان من أمه وهو ممن اخبر النبي (ص) أنه من اهل النار^(١) ولقد نزلت فيه الآية المباركة لما افتخر على امير المؤمنين (ع) افمن كان موء منا ((على (ع))) كمن كان فاسقا ((الوليد)) لا يستون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات انزلت في علي (ع) واما الذين فسقوا انزلت في الوليد فانشاء حسان بن ثابت .

انزل الله و الكتاب عزيز في عليّ وفي الوليد قرانا
فتبوء الوليد من ذاك فسقا و عليّ مبعوء ايماننا
ليس من كان مؤمنا عرف الله لمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزي الوليد خزيا و عارا و عليّ لاشك يجزي جنانا^(٢)

ولاه عثمان على الكوفة ثم صرفه و ولاها سعيد بن العاص والسبب في صرفه أنه كان يدني الشعراء ويشرب الخمر من اول الليل الى الصباح ويجالس بازييد الطائي النصراني سمعوه يقرأ في صلاته وهو سكران :

علق القلب ربابا بعد ماشابت وشابا

وقيل انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من كان خلفه في الصف الأول ما تريد لآزادك الله من الخير والله لا اعجب الا ممن بعثك الينا واليا وعلينا اميرا .

وقد صلى ذات يوم الصبح اربعا فلما سلم التفت الى الناس وقال تريدون ان ازيدكم فاني اجد اليوم نشاطا فقال ابن مسعود مازلنا معك في زيادة منذ اليوم ثم تقياء في المحراب وفيه يقول الحطيئة :

تكلم في الصلوة وزاد فيها علانية و جاهر بالنفاق
ومج الخمر في سنن المصلى ونادى والجميع الى افتراق

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد .

(٢) مناقب آل ابي طالب (ع) لأبن شهر آشوب .

أو أزيدكم على أن تحمدوني
و يقول أيضا :

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه
نادى وقد تمت صلاتهم
فابوا أبا وهب ولو أنوا
حبسوا عنانك في الصلاة ولو
فما لكم ومالي من خلاق (١)

و خطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصباء المسجد فدخل قصره يترنح
و يتمثل بابيات لتأبط شرا .

ولست بعيدا عن مدام وقينة
ولكنى أروى من الخمرها متى
وامشى الملا بالساحب المتسلل (٣)
هلك الوليد فوق الرقة وهلك بها أبو زبيد الطائي ودفنا في موضع واحد
فقال في ذلك اشجع السلمى وقد مرّ بقبرهما :

مررت على عظام أبي زبيد
وكان له الوليد ندى يصدق
وقد لاحت ببلقعة صلود
فنادم قبره قبر الوليد (٤)

زيد بن على بن الحسن (ع) يخاطب بنى أمية :

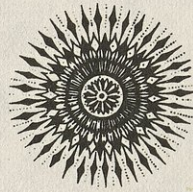
لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم
الله يعلم أنا لا نحبيكم
وان نكف الأذى عنكم وتؤذونا
كل له نية في بغض صاحبه
ولا نلومكم أن لا تحبونا
بنعمة الله نقليكم و تقلونا

ذكروا أن الحجاج بن يوسف قال ذات يوم أحب أن أصيب رجلا من
أصحاب أبي تراب فاتقرب إلى الله بدمه .

- (١) النصائح الكافية
- (٢) مروج الذهب
- (٣) مروج الذهب
- (٤) النصائح الكافية

فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لأبى تراب من قنبرمولا ه فبعث فى طلبه فاتى به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى على بن ابى طالب قال الله مولاى واميرالمؤمنين(ع) ولى نعمتى قال ابرءمن دينه قال فاذا برئت من دينه تدلنى على دين غيره افضل منه قال انى قاتلك فاخترى قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلنى قتلة الا قتلتك مثلها وقد اخبرنى اميرالمؤمنين(ع) ان منيتى يكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح .

ان زياد بن ابيه سئل ابا الأسود الدؤلى عن حبّ علىّ(ع) فقال ان حبّ علىّ(ع) يزداد فى قلبى كما يزداد حبّ معاوية فى قلبك وانى اريد الله و الدار الاخرة بحبىّ عليا وتريد الدنيا وزينتها بحبك معاوية .



الفصل الخامس

بعض حكايات

العباسيين

كان الواثق العباسي يشبه المأمون في اخلاقه وحلمه وكان يقال له المأمون الصغير دخلت عليه ابنة مروان بن محمد الملقب بالحمار فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست به فقالت السلام عليك يا امير فقال و عليك السلام فقالت ليسعنا عد لكم فقال اذا لا يبقى على وجه الأرض منكم احد .

• لانكم حاربتم على بن ابي طالب (ع) ومنعتم حقه ولعنتموه على منابركم .

• و سمتم الحسن و نقضتم شرطه .

• و قتلتم الحسين (ع) و سييتم اهله .

و ضربتم على بن عبد الله ظلما بسياطكم فعند لنا لا يبقى منكم احد ! فقالت فليسعنا عفوكم قال اما هذا فنعم وامر برد اموالها عليها وبالغ في الاحسان اليها (1) كان ابو مسلم الخراساني فصيحا عالما بالأمر ولم يرقط ما زحاولم يظهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتي النساء الا في السنة مرة وكان يقول الجماع جنون ويكفي ان يجن في السنة مرة واحدة .

• قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا أقول ان ابا

• مسلم كان خيرا ولكن أقول كان الحجاج شرا منه .

(1) المستطرف .

قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بنى امية قال لانهم ابعدوا اوليائهم ثقة بهم وادنوا اعدائهم تألفالهم فلم يصير العدوّ صديقا بالذنوّ و صار الصديق عدوّا بالابعاد .

• كان ابو مسلم بعد فراغه من امر بنى امية ينشد كلّ وقت

اد ركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا

مازلت اسعى بجهدى فى دمائهم والقوم فى غفلة بالشام قدرقدا

حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد

ومن رعى غنما فى ارض مسبعة و نام عنها تولى رعيها الأسد

يقال كانت ولادة ابي مسلم فى اصفهان سنة مائة من الهجرة و نشأ بالكوفة واتصل بالامام ابراهيم اخى ابي العباس السفاح وفى سنة ١٢٤ امره على شيعته وارسله الى خراسان فكان مع اعيانها يدعو الناس خفية الى خلافة العباسيين حتى بايعه كثير منهم وفى سنة ١٢٧ فى شهر رمضان خرج ابو مسلم وكسر دولة المروانيين .

كان ابو مسلم جبارا سفاكا فاتكا شجاعا ذارأى وعقل وتد بيرو حزم ومروّة وسمى المروزى لانه خرج من مرو وفى سنة ١٢٩ استولى على مرو وفى سنة ١٣١ استولى على اقليم خراسان واقبل منها الى العراق وادبرت الدنيا على بنى امية وولت عنهم وفى سنة ١٣٢ بويح السفاح وانكسر مروان الحمار .

وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه و دبره فلما مات السفاح وولى اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشياء او غرت صدر المنصور عليه وهمّ بقتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه فى امره و الاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى فى امر ابي مسلم فقال يا امير لو كان فيهما الهة الاّ الله لفسدتا فقال حسبك يا بن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية .

• فى سنة ١٣٧ صدر من المنصور امر انحصر به صدر ابي مسلم فعزم على

• خلع المنصور و صار بجيشه يريد خراسان ليقم بها خليفة علويا .

فراسله المنصور يستعطف ويعتذر اليه فما زال يتحيل عليه حتى انخدع و وقع فى مخالبه و جاء اليه فبالخ المنصور فى تعظيمه فكان اذا ركب اليه يركب فى ثلاثة الاف فارس فكلّمه ابن عمّ المنصور ان يختصر هذا المركب فما زالوا به حتى كان يركب فى مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعدّ له عشرين بالسلاح وامرهم ان يقوموا خلف الستر الذى خلف ابي مسلم وقال اذا رأيتمنى اصفق بيدي اظهروا واضربوا عنقه فدخل والحجاب يمنعون امرائه من الدخول حتى بقى وحده والمنصور يعنفه و يتنوله ويعدّد ذنوبه بعد ان قال له ارنى سيفك هذا فاخذه ونظر فيه ووضع المنصور تحت فراشه فبقى ابو مسلم يعتذر و يقول لا يقال هذا لى بعد بلائى و ما كان منى قال المنصور فوالله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما عملت فى دولتنا و رمحنا قال وما قتلت من يسمى اميرالمؤمنين الا لاقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فدّل ابو مسلم وقال يا اميرالمؤمنين استبقنى لعدوك فقال لا ابقانى الله اذا و اى عدوّ اعدى لى منك فاخذه بالسيوف فقطعوه فى الحال ولفّ فى بساط لخمس بقين من شعبان فكان قتله بروميه المدائن على دجلة و عاش سبعا و ثلاثين سنة .

و اضطرب اصحاب ابي مسلم ففرقت فيهم الاموال و رمى برأسه اليهم فعملوا بقتله فامسكوا رغبة و رهبة .

قال الدميرى ثم ادرج جسد ابي مسلم فى بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى ابا مسلم فى البساط فقال يا اميرالمؤمنين هذا اليوم اول خلافتك فأنشد المنصور .

فالت عصاها واستقر بها النوى كما قرعينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره و ابومسلم صريح بين يديه و انشد .

زعمت ان الدين لا ينقضى فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكاس كنت تسقى بها امر فى الحلق من العلقم

قيل احصى من قتله ابو مسلم صبرا و فى حروبه فكانوا ستمائة الف .

خطب المنصور بعد قتله فذكر ان ابا مسلم احسن اولاً و اساءً آخر اثم قال فى آخر خطبته ما احسن ما قال النابغه الذ بيانى للنعمان بن منذر .
 فمن اطاعك فانفعه لطاعتكم كما اطاعك و ادله على الرشد
 و من عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على الضمد (١)
 قال التستري فى مجالسه .

لما سمع ابو مسلم ان المنصور يريد قتله قال ان مثلى و مثل بنى العباس كرجل صالح راي فى الفلاة عظام اسد قد مات فدعا الله الذى يحيى العظام و هو ريمم فاحياه فقال الاسد للرجل ان لك على حقا عظيما و مصلحتى فى قتلك لانك مستجاب الدعوة لئلا تدعو على اذ اعملت شرا فيهلكنى الله تعالى او يخلق اشد منى قوة فيضرنى و يذلنى و انا قويت بنى العباس فمصلحتهم فى قتلى لئلا اسلط عليهم من هو اشد منهم باسا .

و كان ابو مسلم يقول فى عرفات اللهم انى تبت اليك مما لا اظنك تغفره لى فليل له اعظم على الله تعالى غفران ذنب فقال انى نسجت ثوب ظلم ما دامت الدوله لبني العباس .

فكم من صارخة تلعننى عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصمائه و قيل له انك قمت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال خوفى منه من النار اولى من الطمع فى الجنة .

انى اطفاأت من بنى امية جمره و المهبت من بنى العباس نيرانا فان افرح بالاطفاء فواحزناه من الالهاب . و فى ابى مسلم يقول ابو دلامة :
 ابا مجرم ما غير الله نعمه على عبده حتى يغيره العبد
 افى دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر اباك الكرد
 ابا مجرم خوفتنى الغدر فانتحى عليك بما خوفتنى الا اسد الورد

اول رجل من الخلفاء العباسية لبس السواد عبد الله بن علي بن عبد الله
 بن عباس حين قتل مروان الحمار ابراهيم الامام فصار شعاراً لهم .
 اول من لبس اللباس الاخضر و ترك لبس السواد المأمون وهو اول من اتخذ
 الجواسيس من العجائز جعل الف وسبعمأة عجوز يتفقد بهن احوال الناس من
 الاشقياء و من يحبه و من يبغضه و من يفسد حرم المسلمين .
 و كان لا يجلس الى دار الخلافة حتى تأتيه كلهن و كان يدور ليلا و نهارا
 مستترا بنفسه مخافة اهل الشر . (١)

في العيون لما جاؤا بزيد اخي الرضا (ع) الى المأمون و قد كان خرج الى
 البصرة و امر باحراق دور العباسيين في سنة تسع و تسعين و مائة قال له المأمون
 يا زيد خرجت بالبصرة و تركت ان تبدء بدور اعدائنا من امية و ثقيف و غنى و باهلة و
 آل زياد و قصدت دور بني عمك و كان زيد مزاحا فقال اخطأت يا امير المؤمنين من
 كل جهة و ان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون و بعث به الى اخيه الرضا (ع) و
 قال له قد وهبت جرمه لك فلما جاؤا به عنقه و خلى سبيله و حلف ان لا يكلمه ابد
 ما عاش .

و في عمدة الطالب ان المأمون سقاه السم فمات .
 ان قيصر ملك الروم كتب الى خليفة من خلفاء بني العباس كتابا يذكر فيه انا
 وجدنا في الانجيل انه من قرأ سورة خالية من سبعة احرف حرم الله تعالى
 جسده على النار و هي الثاء و الجيم و الخاء و الزاي و الشين و الظاء و الفاء فانا
 طلبنا هذه السورة في التوراة فلم نجدها و طلبناها في الزبور فلم نجدها فهل
 تجدونها في كتبكم فجمع العلماء و سألهم في ذلك فلم يجبه الا النقي على بن
 محمد بن الرضا (ع) فقال انها سورة الحمد فانها خالية من هذه السبعة احرف
 فقيل الحكمة في ذلك ان الثاء من الثبور و الجيم من الجحيم و الخاء من الخيبة و

الزاي من الزقوم والشين من الشقاوة والظاء من الظلمة والفاء من الفرقة وقيل من الآفة فلما وصل الى قيصر وقرأه فرح بذلك فرحا شديدا واسلم لوقته ومات على الاسلام . (١)

افتصد المتوكل فلم يبق احد من جواريه وحشمه الا ارسلت اليه بهدية فاخبرت قبيحة معشوقته بذلك فتزينت ودخلت عليه فانشدته .

طلبت هدية لك باحتيال على ما كان من حسبي ونسبي

فلما لم اجد شيئا نفيسا يكون هديتي اهديت نفسي

فقال المتوكل نفسك والله احب الي . (٢)

قال ابن الطقطقى فى الفخرى ص ٢٣٤ .

كان الناصر العباسى يرى راي الامامية ومات سنة ٦٢٢ بعد ان تخلف

٤٧ سنة وكانت ولادته سنة ٥٥٢ .

ناصر العباسى :

يا من يسود شعره بخضابه فعساه من اهل الشبيبة يحصل

هافا خضب بسواد حظى مره ذاك الزمان بانه لا ينصل

حكى ان رجلا قال صلّيت بجامع المنصورى فى بغداد فاذا انا بانسان اعشى

وعليه جبة عنابية قد ذهب وجهها وبقيت البطانة وبعض قطن وهو يقول ايها

الناس تصدقوا على بالأمس كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسألت

عنه فقيل انه القاهر بالله . (٣) فى هذه الحكاية اعظم عبرة لمن اعتبر .

كانت خلافته سنة ونصف وثمانية ايام بويع له بالخلافة بعد موت اخيه

ببغداد لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمائة وكان اهوج طائشا سفاكا

للدماء قبيح السيرة كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر وكانت له حرية يأخذها

(١) شرح الشافية لامير الحاج .

(٢) محاضرات الراغب .

(٣) اخبار الدول للقرمانى

بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا فلما ولى الخلافة قبض على آل المقتدر و عذبهم و قبض على ابن اخيه المكتفى بالله و امر به فاقيم فى بيت و سد عليه بالآجر و الجص حتى مات غما و قبض على السيدة أم المقتدر و طالبتها بما لم تقدر عليه فضربها و علقها منكسة حتى كان يجرى بولها على وجهها و هى تقول الست أمك فى كتاب الله و خلصتك من ابنى و انت تعاقبنى بهذه العقوبة ولم يبق عندى مال .

ثم انها ماتت عقيب ذلك و كان ابن مقله احد وزرائه و كان كاتباً جواداً و هو الذى عرب الخط الكوفى الى طريقتنا هذه فاتفق مع الجند و اجتمعوا فجاؤا الى دار الخليفة و هجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام و استتر فيه فأتوا اليه و قبضوا عليه و جلسوه و خلعوه من الخلافة و سمروا عينيه بمسار محمى حتى سالتا على خديّه و هو اول خليفة سمرت عيناه و ذلك فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و عشرين و ثلثمائة .

قال ابن البطريق فى تاريخه ان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمح بمثلها فى الاسلام . (١)

قال الاصمعى صنع الرشيد طعاما و زخرف مجالسه و اخضر ابالعتاهية و

قال صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال ابوالعتاهية .

عش ما بدى لك سالما فى ظل شاهقه القصور .

فقال الرشيد احسنت ثم ماذا فقال :

يسعى اليك بما اشتبهت لدى الرواح وفى البكور

فقال حسن ثم ماذا فقال :

فاذا النفوس تقعقت فى ظل حشجة الصدور

فهنالك تعلم موقنا ما كنت الا فى غرور

فبكى الرشيد فقال الفضل بن يحيى يا ابالعتاهية بعث اليك امير المؤمنين

لتسره فاحزنه فقال الرشيد دعه فانه رآنا فى عمى فكره ان يزيد نامنه . (١)

هجا دعبيل الخزاعى المعتصم :

بكى لشتات الدين مكتب صبّ
و قام امام لم يكن زاهداية
وما كانت الانباء تأتى بمثله
ولكن كما قال الذين تتابعوا
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة
كذلك اهل الكهف فى الكهف سبعة
وانى لأعلى كلبهم منك رفعة
لقد ضاع ملك الناس ان ساس ملكهم
وانى لا رجوان ترى من مغيبها
وهمك تركى عليه مهانة

و فاض بفرط الدمع من عينه غرب
فليس له دين وليس له لبّ
يملك يوما او تدين له العرب
من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ولم تأتتنا عن ثامن منهم كتب
خيار اذا عدوا و ثامنهم كلب
لأنك ذو ذنب و ليس له ذنب
وصيف و اشناس و قد عظم الكرب
مطالع شمس قد يغص بها الشرب
فانت له ام و انت له اب

قال دعبيل دخلت على المعتصم فقال يا عدو الله انت الذى تقول ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة و امر بضرب عنقى و ما كان فى المجلس الا من كان عدوا لى و اشد هم ابن شكلة ابراهيم بن المهدي فقام و قال يا امير المؤمنين انا الذى قلت هذا و نعميته الى دعبيل و ما اردت الا كما تعلم ما بينى و بينه من العداوة فاردت ان اشيط بدمه فقال اطلقوه . (٢)

و قال دعبيل و قد جاء نعى المعتصم و قيام الواثق .

الحمد لله لا صبر و لا جلد
ولا عزاء اذا اهل البلا قدوا
خليفة مات لم يحزن له احد
و آخر قام لم يفرح به احد

و قال ايضا عند ما مات المعتصم لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة

سبع و عشرين و مأتين :

(١) الفخرى .

(٢) تاريخ ابن عساكر و تاريخ السيوطى .

قد قلت اذ غيبوه و انصرفوا فى شرق قبر لشر مدفون
 اذهب الى النار والعذاب فما خلتك الا من الشياطين
 ما زلت حتى عقدت بيعة من اضر بالمسلمين و الدين
 هجا دعبل الخزاعي المأمون بعد ماتم الأمر له وقتل الامين :
 انى من القوم الذين هم هم قتلوا اخاك و شرفوك بمقعد
 شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذك من الحضيض الاوحد
 و لما بلغ المأمون قوله قال قاتله الله ما ابهته متى كنت حامل الذكر و فى
 حجر الخلافة ربيت و بدرها غديت .

قيل ان اولاد العباس بن عبدالمطلب بلغوا فى زمن المأمون ستمائة الف
 ثم انهم مع هذه الكثرة قلوا بمرور الدهور حتى انه لا يوجد ممن يصح نسبه اليهم
 الا القليل بسبب ظلمهم . فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا . (١)
 وقف مسكين فى طريق الرشيد و ناداه ايها الخليفة فلم يعتن الرشيد به
 فنادى ايها الخليفة ان كنت اقل من نملة فلست انت اكبر من سليمان فانه مع تلك
 الجلالة والعظمة لم ير لنفسه عارا ان يقف و يتكلم مع نملة فاستحى هارون فوقف و
 استمع كلامه و قضى حاجته . (٢)

قال الرشيد لابن السماك الزاهد عظى وبيده شربة ماء .
 فقال رأيت لوحبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملك قال نعم قال فلو
 حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملك قال نعم قال لاخير فى ملك لا يساوى
 شربة ماء ولا بولة فبكي الرشيد عند ذلك .
 كان المنصور فجل بنى العباس هيبة وشجاعة و حزما و رأيا وجبروتا جماعا
 للمال قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه .
 و هو الذى ضرب ابا حنيفة على القضاء ثم سجنه فمات بعد ايام وقيل انه قتله

(١) كشكول المبيدى

(٢) عدد السنة

بالسم لكونه افتى بالخروج عليه .

و كان غاية فى الحرص والبخل فلقب بالذوانيقى لمحاسبة العمال والصناع على الذوانيق والحبات كان المنصور اول من اوقع الفتنة بين العباسيين و العلويين و كانوا قبل شيئا واحدا .

و فى سنة خمس واربعين و مائة كان خروج الاخوين محمد و ابراهيم ابني عبد الله المحض فظفر بهما المنصور فقتلها و جماعة كثيرة من آل البيت فانا لله و انا اليه راجعون و ممن افتى بجواز الخروج مع محمد على المنصور مالك بن انس و قيل له ان فى اعناقنا بيعة للمنصور فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين .

قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك ببعضها و اذكر ليلة تبيت فى القبر لم تبت قبلها ليلة و اذكر ليلة تمخض عن يوم لاليلة بعده .

فاحم المنصور و امر له بمال فلم يقبله و قال لو احتجت الى مالك ما وعظتك .

لما حج المنصور حجته الثانية و قرب من مكة راى على جدار سطين مكتوبين و هما .

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك امر الله لا يد و اقع

ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من ريب المنية دافع

فلما قرأهما تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام و كان قد راى فى منامه

قبل موته قائلا يقول :

كأنى بهذا القصر قد باد اهله و عرى منه اهله و منازل

و صار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدت تبني عليه جناده

كان مولده فى السنة التى مات فيها الحجاج و هى سنة خمس وتسعين .

و كان يقول ولدت فى ذى الحجة و اعذرت فيه و ولىت الخلافة فى ذى الحجة

و احسب المنية فى ذى الحجة فكان كما ذكرنا هلاكته بالبطن فى ذى الحجة سنة

١٥٨ ودفن بين الحجون وبئر ميمون . فالحمد لله الذى قصم عدوه فبعدا له كما بعدت ثمود وهو الذى فعل ما فعل بينى الحسن فحملوا على المحامل المكشوفة فمر بهم المنصور فى قبته على الجمازة فصاح به عبد الله بن الحسن يا ابا جعفر ما هكذا فعلنا بكم يوم بدر فصيروهم الى الكوفة وحبسوا فى سرداب تحت الأرض لا يفرقون بين ضياء النهار وسواد الليل حتى ماتوا ولقد كانوا يتوضؤون فى مواضعهم فاشتدت عليهم الرائحة وكان الورم يبىدو فى اقدمهم فلا يزال يرتفع حتى يبلغ الفؤاد فيموت صاحبه .

وذكر انهم لما حبسوا فى هذا الموضع اشكل عليهم اوقات الصلاة فجزوا القرآن خمسة اجزاء فكانوا يصلون الصلاة على فراغ كل واحد منهم من حزبه ولما قتل ابراهيم بن عبد الله واتى برأسه فوجه به المنصور مع الربيع اليهم فوضع الرأس بين ايديهم وعبد الله يصلى فقال له ادريس اخوه اسرع فى صلاتك يا ابا محمد فالتفت اليه واخذ الرأس فوضعه فى حجره وقال له اهلا وسهلا فقال له الربيع كيف ابوالقاسم فى نفسه قال كما قال الشاعر :

فتى كان يحميه من الذل سيفه ويكفيه ان يأتى الذنوب اجتنابها

ثم التفت الى الربيع فقال له قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا ايام و من نعيمك ايام والملقى يوم القيامة .

قال الربيع فما رأيت المنصور قط اشد انكسارا منه فى الوقت الذى بلغته فيه هذه الرسالة .

واما ما صنعه مع الامام الصادق من الظلم والجور فمشهور معروف حتى قضى نحبه عليه السلام بالسم الذى ارسله الى عامله فى المدينة فى السنة الثامنة و الأربعين و مائة .

لبعضهم :

الى متى يادهر حتى متى تصرف ايامك ايامية

اهكذا تفعل فى كل ذى فضيلة او همة عالية

فان تكن تحسبني منهم فمهي لعمرى ظنة واهية

لبعضهم من ابيات :

ليس الرشيد رشيدا في سياسته
هذا للموسى وهذا للرضا
قتلا وسما و تشريدا و غائله
من غريب الأتفاق .

ما حكاه بعضهم قال كنت اكتب بين يدي الوزير يحيى بن خالد البرمكى ايام
الرشيد فاخذه النوم فنام برهة ثم انتبه مذعورا فقال الأمر كما كان والله ذهب
ملكنا وذل هزنا وانقضت ايام دولتنا .

قلت وما ذاك اصلح الله الوزير قال سمعت منشدا انشدنى .

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس و لم يسمر بمكة سامر
و كنا و لاة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
فاجبته من غير روية .

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالى والى والد هورا البواتر

فلما كان اليوم الثالث وانا بين يديه على عادتى اذ جاءه انسان واخبره ان
الرشيد قتل جعفر الساعة قال او قد فعل قال نعم فما زاد ان رمى القلم من يده
وقال هكذا تقوم الساعة بغتة . (١)

قلت قد حكى اهل التاريخ فى سبب قتل جعفر وزوال ملك البرامكة حكايات
مختلفة منها ما روى عن ابي محمد اليزيدى انه قال :

من قال ان الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن عبد الله العلوى فلا
تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر اذ عابه ليلة
من الليالى وسأله عن امره فقال يحيى اتق الله فى يا جعفر ولا تتعرض الى دمي

(١) السيرة الحلبية .

فيكون رسول الله (ص) خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا .
فرّق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث من او صله
الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد .

فقال لجعفر ما فعل بيحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين فى
السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتى فاحجم لها جعفر فهجس فى نفسه انه قد
علم شيئا من امره فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمى ان لا مكروه
لديه فظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها فى نفسه وقال نعم ما فعلت ما
عدوت عما كان فى خاطرى فلما خرج اتبعه الرشيد ببصره .

وقال قتلنى الله بسيف العدا على الضلالة ان لم اقتلك . (١)

ومنها قصة العباسة اخت الرشيد المعروفة المشهورة ذكر المسعودى فى
مروجه بالتفصيل وغيره .

ومنها قيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد حاز ضياع الدين لنفسه
وكان الرشيد اذا سافر لا يمرّ بضیعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك
حتى جنى جعفر عن نفسه بأن وجهه فقطع رأس بعض الطالبيين من غير ان يكون
امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه . (٢)

ومنها قيل كان سبب قتله انه رفعت الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها
هذه الأبيات .

قل لأمين الله فى ارضه	ومن اليه الحثّ والعقد
هذا ابن يحيى قد غدى مالكا	ملك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره	وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التى ما بنى	الفرس لها مثلا ولا الهند
والدرو والياقوت حصائها	وتربها العنبر والند

(١) حياة الحيوان للدميرى .

(٢) تاريخ ابى الفدا .

و نحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد

وان يباهى العبد اربابها الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر ووقع به .

وقيل ان عليّة بنت المهدي قالت للرشيد لأى شىء قتلت جعفرا فقال لو

علمت ان قميصى يعلم سبب قتل جعفر لأحرقته .

عن محمد بن الفضل قال لما كان فى السنة التى بطش هارون بأل برمك بدء

بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان ابو الحسن

الرضا (ع) واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك .

فقال (ع) انى كنت ادعوالله تعالى على البرامكة بما فعلوا بابى (ع)

فاستجاب الله لى اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر و

يحيى و تغيرت احوالهم .

عن مسافر قال كنت مع ابى الحسن الرضا (ع) بمنى فمر يحيى بن خالد مع

قوم من آل برمك فقال (ع) مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم فى هذه السنة . (١)

قلت ان يحيى البرمكى كما سعى فى قتل الامام الكاظم سعى على الامام

الرضا (ع) ايضا فهذا المسعودى قال فى اثباته اخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد

قال لهارون هذا على بن موسى قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفيننا ما

صنعنا بأبيه اتريدون ان اقتلهم كلهم . (٢)

قال الاصمعى :

لما قتل الرشيد جعفرا طلبنى ليلا وقال ابيات احب ان تسعما فقال :

لوان جعفر خاف اسباب الردى لنجابه منه طمر ملجم

و لكان من حذر المنية حيث لا يرجو للحاق به العقاب القشع

لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم

(١) عيون اخبار الرضا (ع) .

(٢) اثبات الوصية .

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات . (١)

لما صلب جعفر و قبض على يحيى والفضل وضيق عليهما المحابس واشتد
 بهما الجهد وترادف عليهما البلاء قال الفضل بن يحيى يذكر ما هما فيه .
 الى الله فيما نابنا نرفع الشكوى ففى يده كشف المضرة و البلوى
 خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلانحن من الأموات فيها ولا الأحياء
 اذا جائنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
 يروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى رأسه معلقا فقالت :

و لما رأيت السيف خالط جعفرا و نادى مناد للخليفة فى يحيى
 بكيت على الدنيا و ايقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
 و ماهى الادولة بعد دوله تخول اذا نعمى و تعقب ذابلى
 اذا نزلت هذا منازل رفعة من الملك خطت ذالى الغاية السفلى
 قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمى :

دخلت على والدتى يوما فرأيت عندها امرأة برزة متكلمة فى اثواب رثة فقالت
 لى امى اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة أم جعفر بن يحيى البرمكى فاقبلت
 عليها بوجهى احدتها و اعظمها .

ثم قلت لها يا اماه ما اعجب ما رأيت قالت يا بنى لقد اتى على عيد مثل هذا
 وانا على رأسى اربع مائة وصيفة وانى لأعد ابنى عاقالى .

لقد اتى على هذا العيد وما اتمنى سوى جلد شاتين افترش احدهما و
 التحف الآخر قال فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحأبها و لم تنزل
 تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا . (٢)

قال يحيى بن خالد لمانكب :

الدنيا دول و المال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة و فينا لمن بعدنا عبرة . (٣)

(١) حياة الحيوان للدميمى .

(٣) تاريخ ابى الفدا .

(٢) مروج الذهب .

وقال فيهم صالح الاعرابي :
لقد خان هذا الدهر ابنا بزمك
الم يك يحيى والى الأرض كلها
وقال على بن ابي معاذ :

واى ملوك لم تخنها دهورها
فاضحى لمن وارته منها قبورها

والدهر ذو صرف و ذو غدر
و كن من الدهر على حذر
فانظر الى المصلوب بالجسر
يا ذا الحجا والعقل والفكر
واجرمع الدهر كما يجرى
وذا الحجا والفضل والذكر
اليه فى البروفى البحر
و كان فيه نافذ الامر
عشيمة الجمعة بالعمر
يأمل طول الخلد والعمر
يا ويلنا من عثرة الدهر
كانت له قاصمة الظهر
السبت قتيلا مطلع الفجر
احيط بالشيخ ولا يدري
يحيى معافى الغل والأسر
من كان فى الافاق والحصر
كم وعد الناس الى الحشر
سيحان ذى السلطان والامر

يا ايها المغترّ بالدهر
لاتأمن الدهر و صولاته
ان كنت ذا جهل بتصريفه
فان فيه عبرة فاعتبر
وخذ من الدنيا صفا عيشها
كان وزير القائم المرتضى
وكانت الدنيا باقطارها
يشيد الملك بارائه
فبينما جعفر فى ملكه
يطير فى الدنيا باجناحه
اذ عثر الدهر به عثرة
و زلت النعل به زلة
و غودر البائس فى ليلة
واصبح الفضل بى يحيى وقد
و جىء بالشيخ واولاده
و البرمكيين و اتبا عهم
كانما كانوا على موعد
و اصبحوا للناس احدى

كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد .

مرفى الحبس من بلائى يوم

كلما مر من سرورك يوم

مالنعى و مالبوسى دوام لميدم فى النعيم والبوس قوم
لما قتل جعفر بكى عليه ابونواس فقيل له اتبكى على جعفر و انت هجوته
فقال كان ذلك لركوب الهوى وقد بلغه والله انى قلت :
ولست وان اطنبت فى مدح جعفر باول انسان خرى فى ثيابه
فكتب يدفع الى عشرة الاف درهم اغسل بها ثيابه .
كانت مدة دولة البرامكة و ايامهم النضرة من استخلاف هارون الرشيد الى ان
قتل جعفر بن يحيى سبع عشرة سنة و سبعة اشهر و خمسة عشر يوما قتل جعفر و
هو ابن خمس و اربعين سنة و مات يحيى بن خالد فى الحبس سنة تسع و ثمانين
و مائة .

فى الغدر و الخيانة .

لما حلف الامين للمأمون فى الكعبة و هما وليعهد طالبه جعفر بن يحيى
ان يقول خذنى الله ان خذته فقال ذلك ثلاثا فقال الفضل بن الربيع قال لى
الامين فى ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله يا ابا العباس اجد فى نفسى ان
امرى لا يتم فقلت له و لم ذلك اعز الله الأمير قال لأنى كنت احلف و انا انوى الغدر
و كان كذلك لم يتم امره .

اول خليفة ادخل الا تراك فى الديوان المعتمم .

و لقد بلغت غلما نه الا تراك بضعة عشر الفا و بذل فيهم الأموال و البسهم
انواع الديباج و مناطق الذهب .

فكانوا يطردون خيلهم فى بغداد و يؤذون الناس و ضاقت بهم البلد
فاجتمع اليه اهل بغداد و قالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك قال و كيف
تحاربوننى .

قالوا بسهام الاسحار :

قال لاطاقة لى بذلك فكان ذلك سبب بناء سرمن راى و تحوله اليها . (١)

(١) تاريخ الخلفاء .

عن ابن المبارك قال :

لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت فى نفسه جارية من جوارى المهدي
ابيه فراودها عن نفسها فقالت لا اصلح لك ان اباك قد طاف بي فشغف بها
فأرسل الى ابي يوسف الثقفى فسأله اعندك فى هذا شىء .

فقال يا امير المؤمنين او كلما ادعت امة شيئا ينبغى ان تصدق لاتصدقها
فأنها ليست بمأمونة .

قال ابن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذى قد وضع يده فى دماء
المسلمين واموالهم يتخرج عن حرمة ابيه .

او من هذه الأمة التى رغبت بنفسها عن امير المؤمنين .

او من هذا فقيه الأرض وقاضيهما قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك و
صيرته فى رقبتى . (١)

قلت تمثلت بقول الشاعر هنا :

فياذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان والى المسلمين رشيد

سأل المتوكل ابن الجهم من اشعر الناس .

فذكر شعراء الجاهلية والاسلام ثم انه سئل ابا الحسن الهادي (ع) .

فقال الحمانى حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابة بمدّ خدود وامتداد اصابع

الابيات وقد مرت :

قال المتوكل وما نداء الصوامع يا ابا الحسن قال (ع) اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا رسول الله جدّي ام جدك فضحك المتوكل ثم قال هو جدك
لان دفعك عنه . (٢)

كتب المنصور الدوانيقي الى الامام الصادق (ع) .

(١) تاريخ السيوطى .

(٢) مناقب آل ابي طالب (ع) لابن شهر آشوب .

لم لا تغشانا كما يغشانا الناس فاجابه (ع) ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه
ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا بضد ها فنعزيزك بها .

فكتب المنصور اليه فاصحبنا لتنصحنا .

فاجابه (ع) من يطلب الدنيا لا ينصحك و من يطلب الآخرة لا يصحبك . (١)

سئل الامام الصادق (ع) :

عن السبب في اختلاف الناس على امير المؤمنين (ع) وعلى عثمان و كيف

اتفقوا على ابي بكر وعمر .

فقال (ع) ان امير المؤمنين حمل الناس على الحق الخالص و عثمان حملهم

على الباطل المحض فلم تجر لهما الامور على ما ارادا واما الرجلان الاولان فاخذا

قبضة من الحق و قبضة من الباطل فمزجا بينهما فاستقامت لهما امور الخلافة على

ما ارادا . (٢)

قيل لم يكن في خلفاء بنى العباس اكثر رواية للشعر من الواثق التاسع

منهم و كان أعلم الخلفاء بالغناء و كان قد اسرف في التمتع بالنساء بحيث انه اكل

لذلك لحم الاسد فولد له امراضاً تلف منها .

و لما احتضر جعل يردد هذين البيتين :

الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى و لا ملك

ما ضرّ اهل قليل في تفارقهم و ليس يغنى عن الاملاك ما ملكوا

مات الواثق بسر من رأى لست بقين من ذى الحجة سنة ٢٣٢ .

و حكى انه لما هلك ترك وحده و اشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء

جرذون فاستل عينه فأكلها . (٣)

حكى ان الرشيد جلس يوماً لأزاحة المظالم فتقدمت اليه امرأة و رفعت اليه

(١) زهر الربيع .

(٢) زهر الربيع .

(٣) تاريخ السيوطي .

رقعة فاذا فيها اتمّ الله امرك وفرحك بما اتيك وزادك رفعة فلقد عدلت فقسطت .
فقال الرشيد لمن حضره حين وقف على الرقعة اتدرون ما ارادت هذه
المرأة ؟ فقالوا وما الذى ارادت يا اميرالمؤمنين ؟

قال اما قولها اتمّ الله امرك فانها عنت قول الشاعر :

اذا تمّ امر بدي نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم

واما قولها وفرحك بما اتاك فاخذته من قول الله تعالى حتى اذا فرحوا بما
اتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون واما قولها وزادك رفعة فانه من قول الشاعر :

ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع

واما قولها لقد عدلت فقسطت فاخذته من قول الله تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا فتعجب الحاضرون لوقوع خاطر الرشيد من ذلك ثم دعى بها و
سألها عن حالها وازاح علتها واكرمها وانصرفت داعية له .

خرج ابودلامة مع المهدي العباسي في مصاد لهم فعن لهم ظبي فرماه
المهدي فاصابه ورمى نديمه على بن سليمان فاخطأ واصاب الكلب فضحك
المهدي وقال لابي دلامة قل فقال :

قد رمى المهدي ظبيا شكك بالسهم فواده
وعلى بن سليمان رمى كلبا فصاده
فهنئيا لهما كل امرئ يأكل زاده

غدر الرشيد بيحيى بن عبد الله المحض

كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الامام الحسن (ع) حسن البذهب و
الهدى مقدا في اهل بيته وقد روى الحديث عن جعفر بن محمد (ع) وروى عن
ابيه وكان قصيرا آدم حسن الوجه والجسم تعرف سلالة الانبياء في وجهه .
ان يحيى بن عبد الله لما قتل اصحاب فنج وذلك في ذى الحجة سنة ١٤٥
كان قبلهم فاستتر مدة يجول في البلدان ويطلب موضعا يلجأ اليه حتى ورد

الذي لم فاعتقدوا فيه استحقاق الامامة وبايعوه واجتمع اليه الناس من الانصار وقويت شوكته فاعتزم الرشيد لذلك وندب اليه الفضل في خمسين الفا وولاه جرجان و طبرستان والري وغير ذلك فتوجه يحيى بالجنود فلفط بيحيى وحذرّه و خوفه و رغبه فمال يحيى في الصلح وطلب امانا بخط الرشيد وان يشهد عليه القضاة و الفقهاء و جلة بنى هاشم فأجابه الرشيد الى ذلك وسربه وكتب له امانا بليغا بخطه وشهد عليه القضاة والفقهاء ومشايخ بنى هاشم و سير الأمان مع هدايا و تحف فقدم يحيى مع الفضل .

فلقيه الرشيد في أول الامر بكل ما احب ثم حبسه عنده واستفتى الفقهاء في نقض الامان فمتمهم من افتى بصحته ومنهم من افتى ببطلانه فأبطله ثم قتله .
وقد اختلف في مقتله كيف كان .

ذكر رجل كان مع يحيى بن عبد الله في المطبق قال كنت قريبا منه فكان في اضيق البيوت واطلمها فبينما نحن ذات ليلة كذلك اذ سمعنا صوت الاقفال وقد مضت من الليل هجعة فاذا هارون قد اقبل على بردون له ثم وقف وقال اين هذا يعني يحيى بن عبد الله قالوا في هذا البيت قال عليّ به فأدنى اليه فجعل هارون يكلمه بشيء لم افهمه فقال خذوه فأخذوه ف ضرب مائة عصا ويحيى يناشده الله الرحم والقراية من رسول الله (ص) .

و يقول بقرايتى منك فيقول ما بينى وبينك قراية .
ثم حمل فرد الى موضعه فقال كم اجر يتم عليه قالوا اربعة ارغفة و ثمانية ارطال من الماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج ومكثنا ليالى ثم سمعنا وقعا فاذا نحن به حتى دخل فوقف فقال : عليّ به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلك و ضربه مائة عصا اخرى و يحيى يناشده الله .

فقال كم اجر يتم عليه قالوا رغيفين واربعة ارطال قال اجعلوه على النصف ثم خرج وعاد الثالثة وقد مرض يحيى بن عبد الله و ثقل فلما دخل قال عليّ به قالوا هو عليل مدنف لما به .

قال كم اجر يتم عليه قالوا رغيفا و رطلين من الماء قال فاجعلوه على النصف
 ثم خرج فلم يلبث يحيى ان مات فاخرج الى الناس و دفن .
 و قيل انه بنى عليه اسطوانة بالرافقة وهو حى .
 و قيل انه سقاه سما .
 و قيل انه دس اليه فى الليل من خنقه حتى تلف .
 و قيل انه اجاع السباع ثم القاه اليها فأكلته .
 و عن عبد الرحمن العمري قال دعينا لمناظرة يحيى بن عبد الله بحضرة
 الرشيد فجعل يقول له اتق الله و عرفنى اصحابك السبعين لئلا ينتقض امانك
 فقال يحيى يا امير المؤمنين انا رجل من السبعين فما الذى نفعنى من الأمان
 افتر يدان اذ فع اليك قوما تقتلهم معى لا يحلّ لى هذا .
 قال ثم خرجنا ذلك اليوم و دعانا له يوما آخر فرأيته اصفر الوجه متغيرا
 فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه .
 فقال الاترون اليه لا يجيبنى فأخرج الينا لسانه و قد صار اسود يرينا انه
 لا يقدر على الكلام .
 فتغيظ الرشيد و قال انه يريكم انى سقيته السم و الله لو رأيت عليه القتل
 لضربت عنقه صبرا .
 قال ثم خرجنا من عنده فما وصلنا فى وسط الدار حتى سقط على وجهه
 لا حراك به .
 كان ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله يقول قتل جدى بالجوع و
 العطش . (١)

(الاية التى ظهرت فى قضية يحيى بن عبد الله)

حضر رجل من آل الزبير بن العوام عند الرشيد و سعى بيحيى و قال انه بعد

الأمان فعل وصنع ودعا الناس الى نفسه فاحضره الرشيد من محبسه وجمع بينه و بين الزبيرى وسأله عن ذلك فانكر فوافقه الزبيرى فقال له يحيى ان كنت صادقا فاحلف فقال الزبيرى والله الطالب الغالب واراد ان يتم اليمين .
فقال له يحيى دع هذا اليمين فان الله تعالى اذا مجده العبد لم يعجل عقوبته و لكن احلف له بيمين البرائة وهى يمين عظمى صورتها ان يقول عن نفسه برئ من حول الله وقوته ودخل فى حول نفسه وقوتها ان كان كذا وكذا فلما سمع الزبيرى هذه اليمين ارتاع لها وقال ما هذه اليمين الغريبة وامتنع من الحلف بها فقال له الرشيد ما معنى امتناعك ان كنت صادقا فيما تقول فما خوفك من هذه اليمين .

فحلف بها فما خرج من المجلس حتى ضرب برجله ومات وقيل ما انقضى النهار حتى مات فحملوه الى القبر و حطوه فيه وأرادوا ان يطموا القبر بالتراب فكانوا كلما جعلوا التراب فيه ذهب التراب ولم ينطم القبر فعلموا انها آية سماوية فسقفوا القبر وراحوا والى ذلك اشار ابو فراس الحمدانى فى ميميته بقوله :

يا جاهدا فى مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحى كيف بينكم
ذاق الزبيرى غب الخنث وانكشفت عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
ومع ظهور هذه الآية العظيمة قتل يحيى فى الحبس شرق قتلة . (١)

لابن السكيت :

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من غثرة الرجل
فعثرته فى القول تذهب راسه وعثرته فى الرجل تبرء عن مهل
من الغريب أنه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك ببسيران

المتوكل دعاه لتعليم ولديه المؤيد والمعتز .

فقال له يوما ايما احب اليك ابناى هذان ام الحسن والحسين ؟

فقال ابن السكيت والله ان قنبرا خادم على بن ابي طالب (ع) خير منك ومن ابنك فغضب المتوكل وقال للأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات وقيس بل اثني على الحسن والحسين (ع) ولم يذكر ابنه فامر المتوكل الأتراك فدا سوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم .

كان ابن السكيت ثقة جليلا من عظماء الشيعة و يعد من خواص النقيين (ع) وكان حامل لواء العربية والأدب والشعر واللغة .
وكانت شهادته بيد المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤ .

كان المتوكل العباسي شديد الوطئة على آل ابي طالب غليظا على جماعتهم مهتما بأمرهم شديد الغيظ والحقد عليهم وسوء الظن والتهمة لهم فبلغ فيهم ما لم يبلغه احد من خلفاء بني العباس قبله .

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل ابي طالب من التعرض لمسائلة الناس ومنع الناس من البرّ بهم .

وكان لا يبلغه ان احدا ابر احدا منهم بشيء وان قل الا انهكه عقوبة و اثقله عزا حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه و احدة بعد واحدة ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر الى ان قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم واحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم وكان يؤثر مخالفة ابيه في جميع احواله ومضادة مذهبه طعنا عليه ونصرة لفعله . (١)

قال ابن الأثير كان ينادم المتوكل و يجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب و البغض لعلي (ع) منهم عبادة المخنث وعلي بن الجهم الشاعر الشامي وعمر بن فرج الرخجي وابوالسمط من ولد مروان بن ابي حفصة من موالى بنى امية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن انزجة .

و كانوا يخوفونه من العلويين و يشيرون عليه بابعادهم والاعراض عنهم و

الاساءة اليهم ولم يبرحوا به حتى ظهر ما كان (١) .
 فى سنة ٢٣٦ ست وثلاثين ومأتين امر بهدم قبر الحسين (ع) وهدم ما حوله
 من الدور وان يعمل مزارع .
 وكان السبب فى كرب قبر الحسين (ع) ان بعض المغنيات كانت تبعث
 بجواربها اليه قبل الخلافة يغنين له اذا شرب فلما وليها الى تلك المغنية
 فعرف انها غائبة .
 وكانت قد زارت قبر الحسين (ع) وبلغها خبره فأسرت الرجوع وبعثت اليه
 بجارية من جواربها كان يألفها فقال لها اين كنتم قالت خرجت مولاتى الى الحج
 واخرجتنا معها وكان ذلك فى شعبان .
 فقال لى اين حججتم فى شعبان قالت الى قبر الحسين فاستطيرغضبا وامر
 بمولاتها فحبست واستصفى املاكها .
 وبعث برجل من اصحابه يقال له الديزج وكان يهوديا فأسلم الى قبر
 الحسين (ع) وامره بكرب قبره ومحوه واخراب كل ما حوله وهدم البناء وكرب ما حوله
 نحو مائتى جريب فلما بلغ الى قبره لم يتقدم اليه احد فأحضر قوما من اليهود
 فكربوه واجرى الماء حوله ووكّل به مسالّح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر الا
 اخذوه ووجهوا به اليه (٢) .
 ذكر ان عامل صاحب الشرطة نادى فى الناحية من وجدناه عند قبره بعد
 ثلاثة بعثناه الى المطبق .
 فهرب الناس وامتنعوا من المصير اليه (٣) .
 فتألم المسلمون من ذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد
 وهجاه الشعراء فمما قيل :

(١) كامل ابن الاثير ص ٢٠ ج ٧ .

(٢) مقاتل الطالبين ص ٥٩٨ .

(٣) تاريخ الطبرى .

تالله ان كانت امية قد أتت
 فلقد اتاه بنو ابيه بمثله
 اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا
 فى قتله فتتبعوه رميما (١)
 قلت ومما قيل لما امر المتوكل بحرث موضع القبر .
 ايجرث بالطف قبر الحسين
 و يعمر قبر بنى الزانية
 لعل الزمان بهم قد يعود
 ويأتى بدولتهم ثانية (٢)
 قال ابن الاثير :

كان المتوكل شديد البغض لعلي (ع) واهل بيته الكرام وكان يقصد من يبلغه
 عنه انه يتوالى عليا (ع) واهله بأخذ المال والدم .
 وكان من جملة ندائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدّة
 ويكشف رأسه وهو اصلح ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد اقبل الاصلع
 البطين خليفة المسلمين يحكى بذلك عليا (ع) والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك
 يوما والمنتصر حاضر فاومى الى عبادة يتهدده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما
 حالك فاخبره فقال المنتصر يا امير المؤمنين ان الذى يحكيه هذا الكلب ويضحك
 معه الناس هو ابن عمك وشيخ اهل بيتك و به فخرتك فكل انت لحمه اذا شئت و
 لا تطعم هذا الكلب وامثاله فيه فقال المتوكل للمغنين غنوا جميعا .
 غار الفتى لابن عمه
 رأس الفتى فى حرامه

فكان هذا من الاسباب التى استحل بها المنتصر قتل ابيه المتوكل . (٣)

كان قتله خامس شوال سنة سبع واربعين ومأتين فاتفق الا تراك مع المنتصر
 على قتل ابيه فدخل عليه خمسة وهو فى مجلس لهوه فقتلوه هو و وزيره الفتح بن
 خاقان . (٤)

(١) تاريخ السيوطى ص ٣٤٧ .

(٢) عاشر البحار .

(٣) الكامل لابن الاثير .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٢٣٦ .

وكان عمره احدى و اربعين سنة .

و رأى فى المنام ان امير المؤمنين (ع) ضربه سبعة اسواط فقطع بسبع قطع (١)
قال المسعودى :

و لم يكن المتوكل يوما اشد سرورا منه فى اليوم الذى قتل فيه فلقد اصبح فى
هذا اليوم نشيطا فرحا مسرورا وقال كأنى اجد حركة الدم فاحتجم فى ذلك اليوم و
احضر الندماء والملهين فاشتد سروره وكثر فرحه فانقلب ذلك الفرح ترحا والسرور
حزنا فمن ذا الذى يغتر بالدنيا ويسكن اليها و يأمن الغدر والنكبات فيها
الا جاهل مغرور فهى دار لا يدوم نعيمها ولا يتم فيها سرور ولا يؤمن فيها محذور
قد قرنت منها السراء بالضراء والشدة بالرخاء والنعيم بالبلوى ثم يتبعها الزوال
فمع اليأس ومع سرورها الحزن ومع محبوبها المكروه ومع صحتها السقم ومع
حياتها الموت ومع فرحاتها الترحات ومع لذاتها الافات عزيزها ذليل وقويها
مهين وغنيها محروب وعظيمها مسلوب .

ولا يبقى الا الحى الذى لا يموت ولا يزول ملكه وهو العزيز الحكيم . (٢)

كان المنصور الدوانيقى فى ولد العباس كعبد الملك فى بنى امية فى يخله
راى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان من ابتلى بالفقر ابا جعفر فى ملكه و
حدابه سلم الحادى فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فاجازه بنصف درهم فقال
لقد حدوت بهشام فاجازنى بعشرة الاف .

فقال ما كان له ان يعطيك ذلك من بيت المال ياربيع وكل به من يقبضها
منه فما زالوا به حتى تركه على ان يحدوبه ذهابا ويا با بغير شىء .

رأت جارية المنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة و قميصه مرقوع فقال ويحك اما
سمعت قول ابن هرمة .

قد يدرك الشرف الفتى وردائه خلق و جيب قميصه مرقوع (٣)

(١) وقائع الايام بيرجندى .

(٢) تاريخ الخلفاء سيوطى .

(٣) مروج الذهب .

و من شعر المنصور :

اذ كنت ذارأى فكن ذاعزيمة فان فساد الرأى ان تترد ا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدره وباد رهم ان يملكو امثلها غدا

كان ابراهيم بن المهدي شيخ المغنيين شديد الانحراف عن امير المؤمنين (ع) حدث المأمون يوما قال رأيت عليا في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها فامسكته وقلت له انما انت رجل تدعى لهذا الامر بأمره ونحن احق به منك فما رأيت بليغا في الجواب قال واى شىء قال لك قال ما زادنى على ان قال سلاما سلاما .

فقال المأمون قد والله اجابك ابلغ جواب قال كيف قال عرفك انك جاهل لاتجاب قال عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . (١)

ذكروا ان سقاية الحاج اولا كانت بيد ابي طالب فاتفق انه املق اى افتقر فى بعض السنين فاستدان من اخيه العباس عشرة الاف درهم الى الموسم الآخر فصرفها ابوطالب فى الحجيج عامه ذلك فيما يتعلق بالسقاية .

فلما كان العام المقبل لم يكن مع ابي طالب شىء فقال لأخيه العباس اسلفنى اربعة عشر الفا ايضا الى العام المقبل لاعطيك جميع مالك فقال له العباس بشرط ان لم تعطنى تترك السقاية لاكلها فقال نعم فلما جاء العام الآخر لم يكن مع ابي طالب ما يعطيه لآخيه العباس فترك السقاية له فصارت للعباس ثم لولده عبد الله بن عباس واستمر ذلك فى بنى العباس الى زمن السفاح ثم ترك بنو العباس ذلك . (٢)

بات ابن العلاف ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من ندائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فقلت :

ولما انتهينا للخيال الذى سرى ان الدارقفرا و المزار بعيد

(١) مناقب ابن شهر آشوب .

(٢) السيرة الحلبية .

وقد ارتج علىّ تمامه فمن اجازته بما يوافق غرضى اجزته فارتج على الجماعة و كانوا كلهم افاضل فقال ابن علاف:

فقلت لعينى عاودى النوم واهجى لعلّ خيالا طارقا سيعود
رجع وقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامرك بجائزة سنية . (١)

قلت ابن العلاف هو ابوبكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد
الضريير النهروانى الشاعر نديم المعتضد بالله العباسى توفى سنة ٣١٨ و عمره
مائة سنة .

لما وصل الرشيد الكوفة قاصدا للحج .

خرج اهل الكوفة للنظر اليه وهو فى هودج عال فناده البهلول يا هرون

فقال من المجرى علينا فقيل هو البهلول .

فرفع السجف فقال بهلول يا امير المؤمنين رويانا عن قدامة العامرى قال
رأيت رسول الله (ص) يرمى جمرة العقبة لاضرب ولا طرد ولا قال اليك اليك و
تواضعك يا امير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك فىكى الرشيد حتى جرت
دموعه على الأرض وقال احسنت يا بهلول زدنا فقال :

ايما رجل اتاه الله مالا وجمالا وسلطانا ونفق ماله وعف جماله وعدل فى
سلطانه كتب فى ديوان الله من الابرار فقال الرشيد احسنت وامر له بجائزة فقال
لا حاجة لى فيها ردها الى من اخذتها منه قال فنجرى عليك رزقا يقوم بك قال
فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المؤمنين انا وانت عيال الله فمحال
ان يذكرك وينسانى .

قال المتوكل يوما لجلسائه نعم المسلمون على عثمان بأشياء منها ان ابابكر
لما تسنم المنبر هبط عن مقام النبى (ص) بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابى بكر بمرقاة
وصعد عثمان ذروة المنبر فقال بعض الحاضرين ما احد اعظم منه عليك من

(١) حيوة الحيوان الدميرى .

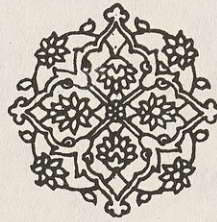
عثمان لانه سعد ذروة المنبر ولو انه كلما قام خليفة نزل عن تقدمه كنت تخطبنا
وانت في قعر البئر، فضحك الحاضرون .

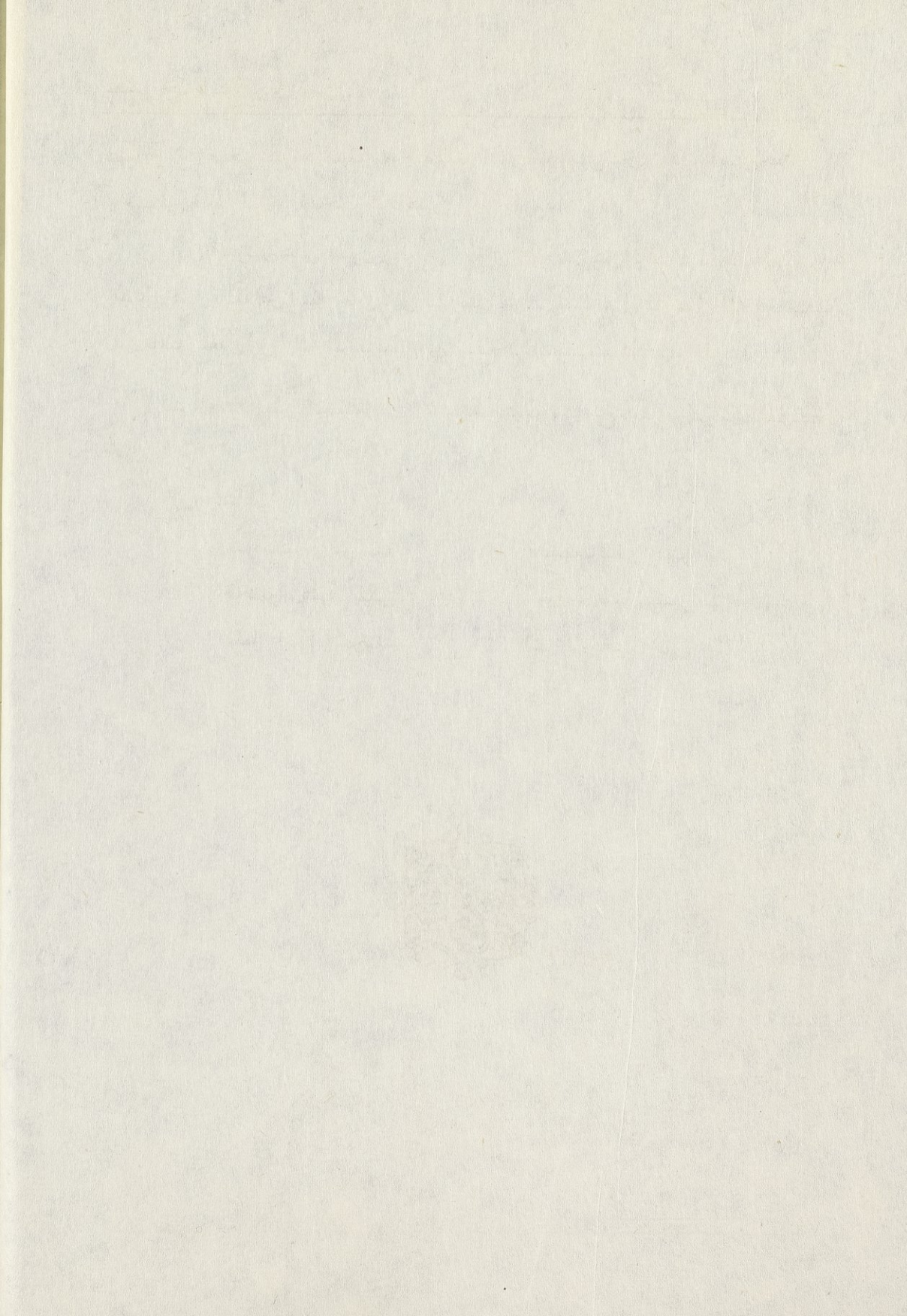
نزل جبرئيل على رسول الله (ص) وقال يا محمد ويل لولدك من ولد العباس
فدعا رسول الله (ص) عمه وقال ويل لذريتي من ذريتك فقال يا رسول الله افأجب
عن نفسي فقال (ص) انه امر قد قضى اى لا ينفع ذلك وقد ولد لك عبد الله .

مدّة خلافة بنى العباس ٥٢٠ سنة و اشهر و تاريخ انقراض دولتهم بالفارسية
خون ٦٥٦ .

قال الشاعر:

دعتهم بالتقى خونوا	بنو العباس دولتهم
لهم بالدم ياسين	فخانوا عترة يبكي
اتى تاريخها خون	فلما انها انقرضت





الفصل السادس

كشكول الأديب

قال الزمخشري كما في ترجمته المطبوعة في آخر الكشاف ج ٢ ص ٥٧٣
 اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به و اكنمه كتمانته لى اسلم
 فان حنفيا قلت قالوا باننى ابيح الطلا وهو الشراب المحرم
 و ان مالكيًا قلت قالوا باننى ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم
 و ان شافعيًا قلت قالوا باننى ابيح نكاح البنت و البنت تحرم
 و ان حنبليًا قلت قالوا باننى ابيح حلوبى بغيض مجسم
 و ان قلت من اهل الحديث و حزبه يقولون تيس ليس يدري ويفهم
 تعجب من هذا الزمان و اهله فما احد من السن الناس يسلم
 و اخرنى دهرى و قدم معشرى على انهم لا يعلمون و أعلم
 و منذ افلح الجهال ايقنت اننى انا الميم و الايام افلح و أعلم
 و قال الزمخشري :

كثر الشك و الخلاف و كل يدعى الفوز بالصراط السوى
 فاعتصمى بلا اله سواه ثم حبى لأحمد و على
 فازكلب بحب اصحاب كهف كيف اشقى بحب آل النبى

كانت مدة ولاية الحجاج على العراق عشرين سنة و هلك وله ثلاث و خمسون
 سنة فى خلافة الوليد بواسط و دفن بها و عفى قبره و اجرى

(١). عليه الماء.

لقى ابونوأس الأمام موسى بن جعفر(ع) فقال :

إذا ابصرتك العين من غير ربية
و لو ان ركبا اموك لقادهم
جعلتك حسبي في امورى كلها
لبعضهم :

لا تلم المرء على بخله
لاخير في الانسان لم يكن
ولمه يا صاح على بذله
يحفظ ما يحفظ من اجله

قال شاعر العراق عبد الحسين الازرى معارض القصيد المرأة في الشرق .

امنازل الخضرات بالزوراء
قري فانك للفتاة اريكة
لا تحزنى مما رماك به الهوى
اين الاسارة من عفاف طاهر
اكريمة الزوراء لا يذهب بك
او يخذ عنك شاعر بخياله
حصروا علاجك بالسفوروما دروا
او لم يروا ان الفتاة بطبعها
من يكفل الفتيات بعد ظهورها
ومن الذى ينهى الفتى بشبابه
ليس الحجاب بمانع تهذيبها
او لم يسع تعليمهن بدون ان
ويجلن ما بين الرجال سوافرا

لا زعزعتك عواصف الأهواء
ضربت سرادقها على النجباء
ظلما و ظنك معقل الاسراء
اين المعائل من كناس ظباء
النهج المخالف بيئة الزوراء
ان الخيال مطية الشعراء
ان الذى حصروه عين انداء
كالماء لم يحفظ بغير اناء
ما يجيش بخاطر السفهاء
عن خدع كل خريفة حسناء
فالعلم لم يرفع على الازياء
يملاًن بالاعطاف عين الرءاء
يتجاذب الاردا ف و الانداء

(١) حياة الحيوان .

(٢) دمنة الساكية .

فكانما التهذيب ليس بممكن
وكانما الاصلاح عز بنائه
ان المسارح لاتدير شئونها
مثل بها دون الفضيلة انها
وانظرالى شأن المحيط واهله
نصّ الكتاب على الحجاب ولم ييج
قل لى فماذا يصنع العلماء لو
ماذا يرييك من حجاب ساتر
ماذا يرييك من ازار مانع
ما فى الحجاب سوى الحياء فهل
هل فى مجالسة الفتاة سوى الهوى
شيد مدارسهن وارفع مستوى
وافحص عن الاخلاق قبل حجابها
هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم
اسفينة الوطن العزيز تبصرى
و حديقة الثمر الجنى ترصدى
سئلت شهربانويه ما احسن ما فى المرأة قالت الحمرة التى تعلووجهمان
الحياء. (١)

وقال (ص) ما احسن الأشياء للنساء فقالت سيّدة النساء فاطمة(ع) احسن
الاشياء للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال .
قال الصادق(ع) :

الحياء عشرة اجزاء تسعة فى النساء وواحد فى الرجال فاذا حفظت المرأة
ذهب جزء من حياؤها واذا تزوّجت ذهب جزء واذا افتترعت ذهب جزء واذا ولدت

ذهب جزء وبقى لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياًؤها كله وان عفت بقى لها خمسة اجزاء. (١)

قال امير المؤمنين (ع) لبعض ولده بنى اتى اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فانه مد هشة للعقل وداعية للمقت و منقعة للدين. (٢)

نسبت هذه الأبيات الى امير المؤمنين (ع) :

فقر الفتى يذهب انواره مثل اصفرار الشمس عند المغيب
ان غاب لا يذكر بين الورى وان اتى فما له من نصيب
يمرفى الاسواق مستخفيا وفى الفلا يبكى بدمع صبيب
تالله ما الانسان فى اهله اذا ابتلى بالفقر لا غريب
قال بوذرجمهر الحكيم :

اكلت الصبر و شريت المرفما رأيت اشد من الفقر .

قال امير المؤمنين (ع) ما ضرب ابن آدم سوطا اوجع من الفقر .

قيل الفقر فى الاذن و قرو فى العين عقرو فى القلب نقر و فى الجوف بقر .

قال امير المؤمنين (ع) من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال بالضعف

فى يقينه والنقصان فى عقله والرقه فى دينه و قلة الحياء فى وجهه .

قيل ربّ حسب دفته الفقر .

لبعضهم :

ان اقل مال المرء قل صديقه وضاق عليه ارضه و سماءه

وحار ولا يدرى وان كان حازما اقدامه خير له ام و رائه

وقال آخر :

فصاحة سحبان و خط ابن مقله و حكمة لقمان و زهد ابن ادهم

انما اجتمعت فى المرء والمرء مفلس فليس له قدر بمقدار درهم

(١) اثنا عشرية .

(٢) عدد السنة .

لبعضهم :

لعمرى لقد قاسيت بالفقر شدة وقعت بها فى حيرة و شتات
فان بحت بالشكوى هتكت مروتى وان لم ابج بالصبر خفت ممتى
فاعظم به من نازل بملمة يزيل حياىى او يزل حياىى
قيل: الد نيا اذا قبلت اقبلت على حما رقطوف واذا ادبرت ادبرت على البراق .
قال على عليه السلام لولده الحسن (ع)

الا اعلمك اربع خصال تستغنى بها عن الطب قال بلى يا ابه .
فقال (ع) لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت
تشتهي وجود المضغ- واذا اردت النوم فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت
هذه استغنيت عن الطب

قال الشيخ الرئيس :

جميع الطب فى البيتين درج و حسن القول فى قصر الكلام
تقلل ان اكلت و بعد اكل تجنب فالشفاء فى الانهضام
وليس على النفوس اشد بأسا من ادخال الطعام على الطعام
وقال ايضا :

اسمع بنى وصيتى و اعمل بها فالطب معقود بنص كلام
لا تشربن عقيب اكلك عاجلا فتقود نفسك للاذى بزمام
اجعل غذائك كل يوم مرة واحذرطعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يصب فى الارحام
قال (ص) من قل طعامه صح بدنه وصفى قلبه و من كثر طعامه سقم بدنه و
قسى قلبه . (١)

وقال (ص) لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت

كالزرع اذا كثر عليه الماء .

قيل اربعة اشياء تنقص العمر و هى من جملة المهلكات الأول كثرة الجماع
الثانى كثرة الأرتماس بالماء الحار الثالث كثرة الاكل من القديد ودخول الغبار
الجوف والرابع الصحبة مع العجائز .

سئل طبيب العرب الحارث بن كلدة عن ادخال الطعام على الطعام فقال
هو الذى اهلك البرية و اهلك السباع فى البرية .

قيل اتفق حكما الهند و الروم و فارس ان جميع الامراض يتولد من خمسة
اشياء الأول كثرة الاكل الثانى كثرة المباشرة الثالث كثرة النوم فى النهار الرابع قلة
النوم فى الليل الخامس شرب الماء فى جوف الليل .

قيل اجتمع عند الملك كسرى اربعة من الحكماء عراقى و رومى و هندى و
سوادى فقال لهم كسرى كل واحد منكم يصف لى الدواء الذى لا داء معه .

فقال العراقى الدواء الذى لا داء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرعة على الرقيق
من الماء الساخن و قال الرومى الدواء الذى لا داء معه ان تبلع كل يوم قليلا من
حب الرشاد و قال الهندى الدواء الذى لا داء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من
الهليلج الأسود و السوادى ساكت وكان احذقهم فقال له الملك لم لا تتكلم .

فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخى المعدة وحب الرشاد
يهيج الصفراء و الهليلج الأسود يهيج السوداء .

قال فما الذى تقول انت قال يا مولانا الدواء الذى لا داء معه ان لا تأكل
الآن بعد الجوع و اذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو الاعلة الموت .

فقالوا صدق صدق .

لبعضهم :

فانها جالبة للسقام

توق شرب الماء فى خمسة

والباه واكل الطعام

عقيب حماك و النوم و الاعياء

المعدة بيت كل داء و الحمية رأس كل دواء .

قيل كل بعد الماء و لو بلقمة نم بعد الحمام و لو بلحظة بل بعد الجماع و
لو بقطرة تمش بعد العشاء و لو بخطوة .

لبعضهم :

من شاء يملك حفظ صحّة جسمه و يفوز طول حياته بدوامها
فليجعلن غذاءه من اربع لا تقبل التغيير فى اقسامها
من لحم ساعته و خبز نهاره و طعام ليلته و قهوة عامها
لما قدم على (ع) البصرة اتخذ الأحنف طعاما فحضره فقعد على سرير و
الحسن عن يمينه والحسين عن يساره و جاء محمد بن الحنفية فلم يكن له على
السرير موضع فقعد ناحية فتغير لذلك فقال امير المؤمنين (ع) له انهما ابنا رسول
الله و انت ابنى . (١)

زوى ان سلمان اخذ من بين يدي النبي (ص) تمرّة من تمر الصدقة فوضعها
فى فيه فانتزعها النبي (ص) من فمه فقال انما يحل لك من هذا ما يحل لنا . (٢)
اعترضت امرأة المامون و كان قد غضبها ضيعة فقالت :

الا ايها الملك المرتجى لريب المنون و صرف الزمن
بحق النبي و حق الوصى و حق الحسين و حق الحسن
و حق التى غضبت حقها و والد ها بعد ذاما اندفن
شفعت اليك باهل الكسا فان لم تشق شفيعى فمن (٣)

للشاعر الرصافى :

يقولون فى الاسلام ظلما بانه يصد ذويه عن حقوق التقدم
فان كان ذا حقا فكيف تقدّمت اوائله فى عصرها المتقدم
وان كان ذنب المسلم اليوم جهله فماذا على الا سلام من جهل مسلم

- (١) محاضرات الراغب
(٢) محاضرات الراغب
(٣) محاضرات الراغب

قال (ص) الرياح ثمانية اربع منها زحمة واربعة منها نقمة اما الرحمة
المبشرات و الذاريات و الناشرات و المرسلات واما النقمة العاصف و القاصف و
الصرصر والعقيم . (١)

اربعة لاتشبع ولا تمل من اربعة العين من النظر و السمع من الخبر و
الأرض من المطر و الفرج من الذكر .

قال عيسى (ع) اياكم والنظرة فانها تزرع فى القلب شهوة وكفى بها فتنة .
يقول ابليس النظرة قوسى القديمة التى ارمى بها وسهمى الذى لا اخطى به .
وقال يحيى (ع) لعيسى لا تكن حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن
يزنى فرجك ما حفظت نظرك .

وقال امير المؤمنين (ع) النظر فى الاولى لك وفى الثانية عليك .

قيل العين زناهما النظر .

لبعضهم :

كل الحوادث مبداهها من النظر و معظم النار من مستصغر الشرر
والمراء مادام ذاعين يقلبها فى اعين العين موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر ناظره ماضره خاطره لا مرحبا بسرور عاد بالضرر
من الامثال: اعيامن باقل هو اسم رجل من العرب اشترى ظبيا باحد عشر
درهما فقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه و فرق اصابعه واخرج لسانه يشير بذلك الى
احد عشر فانفلت الضبى فضربوا به المثل فى العى .

قال الشاعر فى باقل :

يلومون فى حمقه باقلا كأنّ الحماقة لم تخلق
ولا تكثروا العذل فى عيّه فللعى اجمل بالاموق

(١) الملائكة للسبزوارى .

خروج اللسان وفتح البنان
لبعضهم فى صديق سوء •
لا تعجبوا من صدق كنت امدحه
فلتعجبوا من ذكاء فيه كيف درى
ابن الرومى :

رأيت الدهر يرفع كل و غد
كمثل البحر يرسب فيه حى
وكالميزان يخفض كل واف
وقال آخر :

رأيت الدهر بالاحرار يكبو
كأن الدهر موتور حقود
بعض اخبار الخواج :

فمن طريف اخبار الخواج انهم اصابوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم وتواصوا
بالنصرانى فقالوا احفظوا ذمة نبيكم •

ولقيهم عبد الله بن خباب و فى عنقه مصحف و معه امرأته وهى حامل فقالوا
ان هذا الذى فى عنقك ليامرنا ان نقتلك قال ما احببى القران فاحيوه و ما اياته
فاميتوه قالوا فما تقول فى الحكومة والتحكيم قال أقول انّ عليا أعلم بكتاب الله منكم
واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال
على اسمائها فذبحوه فوق خنزير ذبحوه وقالوا والله ما ذبحنا لك ولهذ الخنزير
الواحد و بقروا بطن زوجته و ذبحوها و ذبحوا جنينها •

و ثب رجل منهم على رطبة فوضعها فى فيه فصاحوا به لفضلها تورعا •
و عرض لرجل منهم خنزير فضربه الرجل فقتله فقالوا هذا فساد فى الأرض •
و ساموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هى لكم فقالوا ما كنا نأخذها إلا بالثمن

قال ما عجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا جنى نخلة. (١)
قال المبرد :

يروى عن النبي (ص) انه لما وصفهم قال سيماهم التحليق يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم. (٢)

يقال ان اول من حكم عروة بن اديّة ولم يختلفوا في اجماعهم على عبد الله
بن وهب الراسبي فاما اول سيف سل من سيوف الخوارج فسيف عروة بن ادية وكان
عروة نجا من حرب النهروان فلم يزل باقيامدة من خلافة معاوية ثم اتى به زياد بن
ابيه ومعه مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيرا ثم سأله فقال ما تقول في
امير المؤمنين عثمان بن عفان و ابي تراب على بن ابي طالب فتولى عثمان ست سنين
من خلافته ثم شهد عليه الكفر وفعل في امر على مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد
عليه بالكفر ثم سأله عن معاوية فسبّه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال اولك لزنية
وآخرك لدعوة وانت بعد عاص لربك .
ثم امر به فضربت عنقه. (٣)

ثم دعا مولاه فقال صف لي اموره فقال اطنب ام اختصر فقال بل ختصر فقال ما
آتيته بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط. (٤)

قال المبرد وكان سبب تسميتهم الحرورية ان عليا (ع) قال لهم انتم الحرورية
لا اجتماعكم بحروراء .

قال المسعودي فسار على (ع) اليهم حتى اتى النهروان فبعث اليهم
بالحرث بن مرة العبدى رسولا يدعوهم الى الرجوع فقتلوه وبعثوا الى على (ع) ان
تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بايعناك وان ابيت فاعتزلنا حتى نختار

-
- (١) الكامل للمبرد
 - (٢) الكامل للمبرد
 - (٣) الكامل للمبرد
 - (٤) الكامل للمبرد

لانفسنا اماما فاننا منك براء •

قال المبرد: فقال (ع) ابعده صحبة رسول الله (ص) والتفقه في الدين ارجع كافرا

وقال :

يا شاهد الله على فاشهد انى على دين النبي احمد

من شك في الله فاني مهتد

فسار على (ع) فاشرف عليهم وقال لاصحابه سيروا الى القوم فوالله لا يفلت

منهم الا عشرة ولا يقتل منكم الا عشرة • وفي رواية الادون العشرة •

فوقف (ع) عليهم بنفسه فدعاهم الى الرجوع والتوبة فابوا ورموا صحابه فقيل

له قد رمونا فقال كفوا فكرروا القول عليه ثلاثا وهو يأمرهم بالكف حتى اتى برجل

متشطح بدمه فقال على (ع) الله اكبر الآن حل قتالهم احملاوا على القوم •

فكان جملة من قتل من اصحاب على (ع) تسعة ولم يفلت من الخوارج الا عشرة

واتى على القوم وهم اربعة الاف فيهم المخدج وذو الثدية •

فمر بهم امير المؤمنين (ع) وهم صرعى فقال لقد صرعكم من غركم قيل من

غرهم قال الشيطان وانفس السوء فقال اصحابه قد قطع الله دابره الى اخر الدهر

فقال (ع) كلا والذي نفسى بيده انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء لا تخرج

خارجة الا خرجت مثلها حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له

الاسمط يخرج اليه رجل منا اهل بيت قبيقتلهم ولا يخرج بعدها خارجة الى يوم

القيامة • (١)

قال المبرد : ولما خرجوا على معاوية بعد ان صالحه الحسن (ع) •

فوجه اليه معاوية يسأله ان يكون المتولى لمحاربتهم فقال الحسن (ع) والله

لقد كفت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعنى افاقاتل عنك قوما

انت والله اولى بالقتال منهم • (٢)

(١) مروج الذهب

(٢) الكامل للمبرد

قال عبد الرحمن بن القاسم الأديب العسقلاني :

يقولون لي ما بال حظك ناقص لدي راجح ربّ الفهامة والجهل
فقلت لهم اني سمى ابن ملجم و ذلك اسم لا يقول به حلي
وقد قال حين ما جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف .
مطرت بعاشوراء و تلك فضيلة ظهرت فما للناصبي المعتدى
و الله ما جاء الغمام وانما بكت السما لزوال آل محمد (١)
الأطلسون الذين لا شعر وجوههم اربعة .

عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس والقاضي شريح .
يقال ان القاضي شريحا كان كثير المزاح دخل عليه عدى بن اراطة فقال له
اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال لئلا ستماع
جلست قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق قال قد تزوجت عندكم
قال بالرفاء والبنين قال و اردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال و شرط
اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في
حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك
قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك . (٢)

هلك شريح سنة ٧٩ وقيل ٨٠ وهو ابن ١٢٠ سنة .

الاياايها المغرور تب من غير تأخير فان الموت قد يأتي ولو صيرت قارونا
فكم قدمت ذومالوكم قدمت ذوطب تلاقي بطشة الجبار ذاعقل ومجنونا
بسلمات ارسطاليس افلاطون بسرساما وبقراط بافلاج و جالينوس مبطونا
ذكروا ان جبلة بن الايهم حين لطم الفزاري لماداس ردائه في الطواف
قال عمر له دعه يقتص منك فقال جبلة وهل استوى انا وهو في ذلك فقال له نعم
الاسلام ساوى بينكما فقال اجلني الى غد فهرب و مضى الى قيصر ملك الروم و ارتد

(١) دائرة المعارف فريد وجدى .

(٢) حيوة الحيوان الدميري .

ثم ندم وقال :

تنصرت بعد الدين من اجل لطمة و ما كان فيها لو صبرت لها ضرر
فادركنى منها لجاج و نخوة فبعت بها العين الصحيحة بالعمور
فياليت امى لم تلدنى و ليتنى رجعت الى الأمر الذى قاله عمر
و ياليتنى ارعى المخاض بقفرة و كنت اسيرا فى ربيعة او مضر
و ياليت لى بالشام ادنى معيشة اجالس قومى ذاهب السمع والبصر
و لما لحق بهرقل صاحب القسطنطينية اقطعه هرقل بالأموال والضياع ومات
على النصرانية . (١)

قيل انه قدم اهل الكوفة على عمر يشكون سعد بن ابى وقاص واليهم فقال
من يعد زرنى من اهل الكوفة ان وليتهم التقى ضعفه وان وليتهم القوى فجره
فقال له المغيرة بن شعبه اعور ثقيف يا امير المؤمنين ان التقى الضعيف له تقاه و
لك ضعفه وان القوى الفاجر لك قوته و عليه فجوره قال صدقت انت القوى الفاجر
فاخرج اليهم فلم يزل ايام عمر عليهم . (٢)

قيل ان عمر كان يعس بالليل فسمع صوت رجل وامراه فى بيت فتسورا لحائط
فوجد امرأة و رجلا و عندهما زق خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك و
انت على معصيته قال يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت فى واحدة فقد اخطأت فى
ثلاث قال الله تعالى : ولا تجسسوا وقد تجسسست .

وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت (٣)
قال حاتم بن عنوان الأصب المتوفى سنة ٢٣٧ .

- لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة فلقى آدم منها ما لقي .
- ولا تغتر بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبه لقي ما لقي .

(١) اعلام الناس

(٢) اعلام الناس

(٣) شرح ابن ابى الحديد

ولا تغتر بكثرة العلم فان بلعام بن باعورا كان يحسن اسم الله الاعظم
فانظر ماذا لقي ولا تغتر بروية الصالحين فلا شخص اكبر من المصطفى (ص) المينتفع
بلقاءه اعدائه .

و من كلماته الزم بيتك فان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق
فرفيقا نك يكفيا نك والقرآن يؤنسك وذكرا لموت يعظك .
و منها : العجلة من الشيطان الا في خمس .

اطعام الطعام اذا حضر ضيف و تجهيز الميت اذا مات و تزويج البكر اذا
ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا اذنب .
قيل انما لقب حاتم بالاصم انه جائت عنده امرأة فسئلت عنه مسألة فاتفق انه
قد خرج منها صوت فى تلك الحاجة فخرجت فارى من نفسه انه اصم فسرت المرأة
بذلك و قالت انه لم يسمع الصوت .

كان سليمان بن مهران الاعشى المحدث المتوفى ١٤٨ حاضر الجواب
لطيف الخلق مزاحا قيل قال له ولود بن الحائك ما تقول فى الصلوة خلف الحائك
فقال لا بأس على غير و هو قال فما تقول فى شهادة الحائك قال تقبل مع عدلين .
ذكر عنده يوما قول النبى (ص) من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه
فقال ما عمشت عينى الا من بول الشيطان .

و حكى انه قال له ابو حنيفة يوما يا ابا محمد سمعتك تقول ان الله سبحانه
اذا سلب نعمة من عبده عوضه نعمة اخرى قال فما الذى عوضك بعد ان عمش
عينك و سلب صحتهم فقال عوضنى ان لا ارى نعثلا مثلك .

لما احضر الهرمزان بين يدي عمر مأسورا فدعاه الى الأسلام فابى فامريضرب
عنقه فاستسقى ماء فأتى بقدر فلما صار القدر فى يد الهرمزان قال اأمان حتى
اشربه قال لك الأمان حتى تشربه فألقى الهرمزان القدر من يده و اراقه ثم قال ما
كنت لأشربه ابدا وقد امتنتنى فقال قاتلك الله لقد اخذت امانا ولم اشعر به دعوه
حتى انظر فى امره فلما رفع السيف عنه اسلم قال عمر لقد اسلمت فما احرك قال

خشيت ان يقال انى اسلمت خوفا من السيف فقال عمرانك لفارس حكيم . (١)
 قال ابن شهر آشوب وفى رواياتنا انه شكالى امير المؤمنين (ع) فدعا الله تعالى
 فصارا لقدح صحيحا بعد كسره مملوء من الماء فلما راي الهرمزان المعجزه اسلم . (٢)
 قال المسعودى فغضب عمرو وقال ان كان الوليد صادقا فليلق عليا او
 فليقف حيث يسمع صوته . (٣)

اول من امر الشرفاء العلوية الحسينية والحسينية بالعلامة الخضراء الأشرف
 شعبان بن حسن سنة ٧٧٣ قال الشاعر :

اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الأشرف
 والأشرف السلطان خصم بها شرفا ليفرقهم من الاطراف (٤)
 وقال آخر :

جعلوا الابناء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة فى وسيم وجوههم يغنى الشريف عن الطراز الاخضر
 اوحى الله تعالى الى موسى اتدرى لم رزقت الاحمق قال لا قال ليعلم
 العاقل ان الرزق ليس باحتيال .

وجد مكتوبا على دار الوزير ابى على بن مقله بعد ما احرقته واخذ امواله .
 احسنت ظنك بالايام ان حسنت ولم تخف شر ما يأتى به القدر
 وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفوا الليالى يحدث الكدر
 روى ابو نؤاس فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى وتجاوز
 عنى وذلك لبيتين قلتهما قبل موتى وهما :

من انا عند الله حتى اذا اذ نبت لا يغفرلى ذنوبى

-
- (١) اعلام الناس
 - (٢) المناقب
 - (٣) مروج الذهب
 - (٤) محاضرات الأوائل

العفوي رجي من بنى آدم فكيف لا ارجوه من ربي

قال رجل لفرزدق متى كان عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال الفرزدق منذ ماتت امك .

مرّ الفرزدق بزياد الاعجم وهو قائم ينشد فقال له تكلمت يا اغلف فقال ما اسرع ما اخبرتك به امك فقال الفرزدق هذا والله هو الجواب المسكت .

قال (ص) دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمه . (١)

قال امير المؤمنين (ع) راع اباك يراعاك ابنك .

وقال (ع) عاشروا الناس معاشرة ان تمم بكوا عليكم وان بقيتم حنوا اليكم .

تكلم جماعة فى المهد نظمهم الجلال السيوطى .

تكلم فى المهد النبى محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم

ومبرى جريح ثم شاهد يوسف وطفل لذي الاخدود ويرويه مسلم

وطفل عليه مر بالامة التى يقال لها تزنى ولا تتكلم

وما شطة فى عهد فرعون طفلها وفى زمن الهادى المبارك يختم

قال رسول الله (ص) لا يستقم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا تستقيم قلبه

حتى يستقيم لسانه لأنّ المؤمن لسانه وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم تدبر الكلام ان

كان خيرا ابداه وان كان شرا واره والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم بما اتى على

لسانه ولا يبالي ما عليه مما له و اكثر خطاء ابن آدم من اللسان . (٢)

قال امير المؤمنين (ع) لولده محمد بن الحنفية بنى ان اللسان كلب عقور ان

ارسلته عقرك ربّ كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة واخزن لسانك كما تخزن ورقك . (٣)

قيل لبعض الحكماء كم وجدت فى ابن آدم عيبا قال عيوبه اكثر من ان تحصى

ولكنى وجدت خصلة لو استعملها الانسان سترت العيوب كلها قيل وما هى قال الصمت .

لبعضهم :

فتقول جهلا ليتنى لم انطق

لا تنطقن بما يعيبك ناطق

ان السلامة فى السكوت وانما بيدي معايبها كثير المنطق
 و اذا خشيت ملامة فى مجلس فاعمد لسانك فى اللهايات و اطرق
 احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء مؤكل بالمنطق
 لما خرج يونس من بطن الحوت طال صمته ف قيل له الاتكلم فقال الكلام
 صيرنى فى بطن الحوت. (١)

قال لقمان لولده اى بنى اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت
 بحسن صمتك .

قيل لبعض الحكماء كيف وجدت الحكمة قال وجدت الحكمة فى عشرة اجزاء
 تسعة منها فى الصمت والعاشرة فى اعتزال الناس .

كان ابن مسعود يقول والذى لا اله الا هو ما على وجه الأرض شىء احق
 بطول السجن من اللسان. (٢)

قال بعض العرب لرجل وهو يعظه فى حفظ اللسان اياك ان يضرب
 لسانك عنقك .

قال امير المؤمنين (ع) لا يزال الرجل المسلم سالما مادام ساكتا فاذا تكلم
 كتب محسنا او مسيئا .

قال ابن العاص الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرته منه هلك. (٣)

قال رسول الله (ص) رحم الله اخى يوسف لو لم يقل لذلك الساقى اذ كرنى
 عند ربك لما لبث فى السجن سبعا بعد خمس . (٤)

عليك حفظ اللسان مجتهدا فانّ جلّ الخطاء فى زلة

و قال آخر :

(١) المستطرف .

(٢) الظرائف .

(٣) المستطرف .

(٤) احسن القصص .

و لو يكون القول في القياس
اذ كان الصمت من خير الذهب
من فضة بيضاء عند الناس
فاسمع هداك الله تلخيص الادب
وقال آخر :

ان كان يعجبك السكوت فأنه
الصمت زين والسكوت سلامة
قد كان يعجب قبلك الاخيارا
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ما ان ندمت على سكوتك مرة
ان السكوت سلامة و لربما
فلتند من على الكلام مرارا
زرع الكلام عداوة و ضرارا
وقال آخر :

احفظ لسانك ايها الانسان
كم في المقابر من قبيل لسانه
لا يلد غنك انه شعبان
كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقال آخر :

احفظ لسانك ان اللسان
وهذا اللسان بريد الفؤاد
سريع الى المرء في قتله
يدل الرجال على عقله
وقال آخر :

الصمت يكسب اهله صدق المودة والمحبة
والقول يستدعي لصاحبه المذمة والمسبة
فارغب عن القول ولا يحتاج منك اليه رغبة

وقال آخر :

مت بدأ الصمت خير لك من بدأ الكلام
انما العاقل من الجم فاه بلجام

اخبار الدول للقرمانى ص ٨٧ .

قالت عائشة كنانخيظ ونغزل وننظم الأبرة بالليل في ضوءه فاطمة (ع) .
وقالت اذا اقبلت كان مشيها مشية رسول الله (ص) وكانت لا تحيض قط
لانها خلقت من تفاعحة الجنة ولقد وضعت الحسن بعد العصر وطهرت من نفاسها
فاغتسلت وصلت المغرب ولذلك سميت الزهراء .

قال القرمانى و فى عيون الأخبار نقلا عن ابن عباس قال كان النبى (ص) يكثر التقبيل لفاطمة (ع) فقالت له عائشة بأبى انت وامى انى اراك تكثرتقبيل فاطمة فقال عليه السلام ان جبرئيل ليلة اسرى بى أد خلنى الجنة واطعمنى من جميع ثمارها فصار ذلك ماء فى صلبى فحملت منى خديجة بفاطمة فاذا اشتقت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فاصبت من ريح تلك الثمار التى اكلتها .

وعن ابن عباس قال لما كانت الليلة التى زفت فيها فاطمة الى على بن ابي طالب (ع) كان رسول الله (ص) امامها و جبرئيل عن يمينها و ميكائيل عن شمالها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله تعالى ويقدمونه حتى طلع الفجر .
وعن النبى (ص) انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

وعن ابي ايوب الانصارى قال قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيامة نادى من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم و غضوا ابصاركم حتى تمرفاطمة بنت محمد على الصراط قال فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمرالبراق وقد ورد فى الخبر انها لما سمعت بأن اباها زوجها و جعل الدراهم مهرها فقالت يا رسول الله ان بنات الناس يتزوجن بالدراهم فما الفرق بينى و بينهن اسئلك ان تردها و تدعو الله تعالى ان يجعل مهرى الشفاعة فى عصاة امتك فنزل جبرئيل عليه السلام و معه بطاقة من حرير مكتوب فيها جعل الله مهر فاطمة الزهراء شفاعة المذنبين من امة ابيها فلما احتضرت اوصت بان توضع تلك البطاقة على صدرها تحت الكفن فوضعت و قالت اذا حشرت يوم القيامة رفعت تلك البطاقة بيدى و شفعت فى عصاة امة ابي . (١)

لما فتحت اليمن و هدم قصر همدان وجد فيه تابوت من حديد فكسروه
فوجدوا فيه حقة فكسروا الحقة فاذا برق مكتوب فيه .

لا تؤثرن بما جعت سواكا فالموت لا تدرى متى يغشاك

ان البنين مع البنات رايتهم
 من كان يعلم ان مالك ماله
 قال بعضهم فى التمسك بالقران :
 اعظم بسفر قد اتى كافلا
 اذ كل من يعمل فيها غدا
 و كل من يهجرها عامدا
 فاعمل بما فيه تكن فائزا
 لبعض اعلام العامة فى الصلوة .

خسرالذى ترك الصلوة وخابا
 ان كان يجدها فحسبك انه
 او كان يتركها لنوع تكاسل
 فالشافعى و مالك رأياه
 و الراى عندى للامام عذابه
 و ابى معادا صالحا و مآبا
 اضحى بربك كافرا مرتابا
 غطى على وجه الصواب حجابا
 ان لم يتب حد الحسام عقابا
 بجمع تأديب يراه صوابا

أول من نسب الى الجنون فى الاسلام اويس القرنى لأنه كان على خلاف ما
 عليه اهل الدنيا كان يبكى فى الاعياد و يسكن المقابر و يرافق المجانين و هو
 افضل التابعين استشهد فى غزوة صفين قدام امير المؤمنين (ع) . (٢)

لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة له زوجة و ولد فقال الله تعالى
 ما فى قلبه غيرى اذ هبوا فجرّبوه فجاءه جبرئيل و ميكايل و هو يرعى غنماله اربعة
 الاف كلب فى عنق كل كلب طوق من الذهب فسألاه عن ذلك .

فقال لأن الدنيا جيفة و طلابها الكلاب فقدم لهما طعاما فقلا ما نأكله
 الا بئمه فقال ثمنه بسم الله الرحمن الرحيم فى اوله والحمد لله فى آخره فقلا يحق
 لك ان تكون خليلا ثم قالا بصوت حسن سبحان الله من قديم ما اقدمه و من كريم ما

(١) منهاج السالكين

(٢) محاضرات الاوائل

اكرمه و من رحيم ما ارحمه سبح قدوس ربّ الملائكة والروح .
 فقال ابراهيم من الطرب قولاً مرة ثانية فقالا ما نقول الاّ بشيء فقال قد
 وهبتكما جميع ما املكه من الاغنام فقالا بصوت احسن من الأول فقال قولاً مرة ثالثة
 فقالا ما نقوله الاّ بشيء فقال قد وهبتكما جميع ما فى الدار من المتاع فقالا فقال
 قولاً مرة رابعة فقالا ما نقول الاّ بشيء فقال قد وهبتكما نفسى اكون لكما راعيا فقالا
 له بارك الله فيك و فى مالك و اولادك انا جبرئيل و هذا ميكائيل . (١)
 فى المزاح :

قال (ص) المزاح استدراج من الشيطان واخذت اع من الهوى . (٢)
 وقال عمر بن عبد العزيز اتقوا المزاح فانه حمقة تورث ضعينة .
 وقال بعض الحكماء انما المزاح سباب الاّ ان صاحبه يضحك .
 قيل المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب .
 وقال بعض الحكماء من كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلافه طابت غيبته .
 وقيل من قل عقله كثر هزله .
 قيل يصكّ احدكم صاحبه بأشد من الجندل وينشئه احرف من الخردل و يفرغ
 عليه احر من المرحل ثم يقول انما كنت اما زحك .
 وقال بعض الحكماء خيرا المزاح لا ينال و شره لا يقال . فنظمه السابورى .
 شر مزاح المرء لا يقال و خيره يا صاح لا ينال
 وقد يقال كثرة المزاح من الفتى تدعو الى التلاحى
 ان المزاح بدوه حلاوة لكنما آخره عداوة
 يحتد منه الرجل الشريف و يجترى بسخفه السخيف
 عن الصادق (ع) لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك . (٣)

(١) نزهة المجالس .

(٢) ادب الدنيا والدين .

(٣) سفينة البحار .

قال اميرالمؤمنين (ع) ما مزح رجل مزحة الأّجّ من عقله مجّة •
 فى وصية الأمام الكاظم (ع) لبعض ولده اياك و المزاح فانه يذهب بنور
 ايمانك و يستخف مروّتك • (١)

قال ابو نؤاس :

و امض عنه بسلام	خل جنبك لرام
خيرلك من داء الكلام	مت بداء الصمت
الجم فاه بلجام	انما السالم من
مغاليق الحمام	ربما استفتح بالمزح
شاربات للانام	و المنايا آكلات

قلت ما ورد من النهى عن المزاح لعله اذا قال باطلا او اذا كان فيه
 الأفراط بحيث يوجب الخفة و يسقط الوقار والمهابة ويولد الخصومة والعداوة او
 فيه يخجل المؤمن ونحو ذلك والأّ فالمزاح ممدوح و فى الحديث ما من مؤمن الا وفيه
 دعاية و عن معمر بن خلاد قال سألت ابا الحسن (ع) فقلت جعلت فداك يكون
 الرجل مع القوم فيجرى بينهم كلام يمزحون و يضحكون فقال (ع) لا بأس ما لم يكن
 فظنت انه عنى الفحش ثم قال ان رسول الله (ص) كان يأتيه الاعرابى فيهدى له
 الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله (ص) و كان اذا اغتم
 يقول ما فعل الاعرابى ليته اتانا • (٢)

عن يونس الشيبانى قال قال ابو عبد الله (ع) كيف مداعبة بعضكم بعضا قلت
 قليل قال افلا تفعلوا فانّ المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل السرور على
 اخيك و لقد كان رسول الله (ص) يداعب الرجل يريد ان يسره •
 مات لابي بكره اخى زياد من امه اربعون من الأولاد دفعة واحدة و مات
 لانس ابن مالك ثلاثة و ثمانون ولدا و ذلك بالطاعون • (٣)

(١) سفينة البحار •

(٢) حلية الابرار •

(٣) مخلاة البهائى •

قيل ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الأبيات على قبره وقد ذكرها في
الكشاف في تفسير سورة البقرة و هي :

يامن يرى مدّ البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
امن على بتوبة امحو بها ما كان منى في الزمان الاول (١)

دعا رسول الله (ص) في حق انس بن مالك قال اللهم اطل عمره واكثر ماله
وولده فبقى الى ايام عمر بن عبد العزيز و له عشرون من الذكور و ثمانون من الأناث
مات بالبصرة سنة ٧٣ . (٢)

رأى على بن الحسن بن الحسن السبط (ع) قائما يصلى في طريق مكة
فدخلت افعى في ثيابه من تحت ذيله حتى خرجت من زيقته فصاح به الناس
الأفعى في ثيابك و هو مقبل على صلاته ثم انسابت فمرت فما قطع صلاته ولا تحرك
ولا رأى اثر ذلك في وجهه . (٣)

توفى على بن الحسن و هو ساجد في حبس ابي جعفر و هو ابن خمس و
اربعين سنة لسبع بقين من المحرم سنة ست و اربعين و مائة .

ابوالفرج الاصفهاني يرثى ديكه .

فجع ابوالفرج في ديك له رشيق تكاملت فيه جمل الجمال باسرها و كسى

كالطاووس ريشالامعا متألأاً ذارونق و بريق .

من حمرة في صفرة في حضرة تخيلها يغنى عن التحقيق

و كأن سالفتيه تبر سائل و على المفارق منه تاج عقيق

فرثاه بقصيدة طويلة تعد من عيون الشعر العربي في رثاء الحيوان و صار

يبكيه كلما ابصر ربعه موحشا او سمع صياح ديك .

(١) مجمع البحرين .

(٢) ناسخ التواريخ .

(٣) مقاتل الطالبين .

ابكى اذا ابصرت ربعك موحشا
 ويزيدنى جزعا لفقديك صادح
 قمرع الفؤاد وقد زقافكأنه
 فتأسفى ابدا عليك مواصل
 واذا افاق ذوو المصائب سلوة
 و تصبروا امسيت غير مفيق

قال لقمان ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة مواضع لا يعرف الحلیم الا عند
 الغضب ولا يعرف الشجاع الا فى الحرب ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه . (١)

قيل لرجل شهد الطف مع ابن سعد ويحك اقتلتم ذرية الرسول (ص) ؟

فقال غضضت بالجدندل انك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا
 عصابة ايد يها على مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يمينا وشمالا
 تلقى نفسها على الموت لا تقبل الامان ولا ترغب فى المال ولا يحول حائل بينها و
 بين المنية او الأستيلاء على الملك فلو كفنا رويد الأتت على نفوس العسكر يحذافيرها
 فما كنا فاعلين لا ام لك . (٢)

لما قتل كعب ابن جابر برير ابن الخضير الهمدانى يوم الطف .

عتبت عليه زوجته وقالت اعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء لقد اتيت
 عظيما من الأمر والله الا اكلمك من رأسى كلمة واحدة فقال يخاطبها من ابيات :

ولم ترعيني مثلهم فى زمانهم
 ولا قبلهم فى الناس اذ انا يافع
 اشد قراعا بالسيوف لذي الوغى
 الا كل من يحمى الذمار مقارع
 وقد صبروا للضرب والطعن حسرا
 وقد نازلو الوان ذلك نافع (٣)

عن جابر قال سمع امير المؤمنين (ع) رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبران يرد عليه
 فناده امير المؤمنين (ع) مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترضى الرحمن و تسخط

(١) البحار .

(٢) شرح النهج ابن ابى الحديد .

(٣) تاريخ الطبرى .

الشیطان و تعاقب عدوك .

فو الذی فلق الحبة و برأ النسمة ما ارضی المؤمن ربّه بمثل الحلمولا اسخط
الشیطان بمثل الصمت ولا عوقب الاحمق بمثل السکوت عنه . (١)
ان رجلا سئل عیسی (ع) ای الناس أفضل فأخذ قبضتین من تراب فقال ای
هاتین افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقاہم . (٢)

قیل الهدیة تجلب المودة و تزرع المحبة و تنفی الضغینه و ترکها یورث
الوحشة و یدعو الی القطیعة و الهدیة تصیر البعید قریبا و العدو صدیقو البغیض
ولیا و الثقیل خفیفا و العبد حرا و الحر عبدا قال (ص) تهادوا تحابوا و لقد کان (ص)
یقبل الهدیة و یشیب علیها ما هو خیر منها و قال (ص) لو اهدی الی ذراع لقبلت
ولو دعیت الی کراع لاجبت و قال (ص) الهدیة رزق من اللّٰه عزّ و جلّ فمن اهدی
الیه شیء فلیقبله و قال (ص) نعم الشیء الهدیة امام الحاجة ما اراضی الغضبانو
لا استعطف و لا استمیل الهاجر و لا توقی (٣) المحذور بمثل الهدیة و البر .

اذا دخل الهدیة دار قوم تطایرت العداوة من کراها

و قال آخر :

اذا اردت قضاء الحاج من احد تقدم لنجواک ما احببت من سبب

ان الهدایا لها حظ اذا وردت احضی من الابن عند الوالد الحدب

لما جلس عمر بن عبد العزیز علی دست الخلافة ابی ان یقبل هدیة احد

فقیل له ان رسول اللّٰه (ص) کان یقبلها فقال ان الذی کان یهدی الیه (ص) هدیة

لکن الذی یهدی الیّ انما هی رشوة و الراشی و المرتشی کلاهما فی النار .

فی ذم معاونة الملوك

لبعضهم :

(١) البچار .

(٢) مجموعة الأخبار و الاثار .

(٣) المحاسن و الاضداد للجاحظ .

ان الملوك بلاء حيثما حلوا فلا يكن لك فى اكنافهم ظل
 ماذا تأمل من قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
 وان مدحتهم خالوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكل
 واستغن بالله عن ابوابهم كرما ان الوقوف عن ابوابهم ذل

روى أنّ سليمان (ع) خرج يوماً يستسقى و معه الانس والجن فمر بنملة عرجاء ناشرة جناحيها رافعة يديها وهى تقول اللهم انا خلق من جلقك لاغنى لنا عن رزقك فلا تؤاخذنا بذنوب بنى آدم واسقنا فقال سليمان لمن معه ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. (١)

ذكر فى :

قوله تعالى : و جاؤا اباهم عشاء بيكون . انهم انما فعلوا ذلك ليكونوا فى الظلمة اجراً على الاعتذار و تزوير ما مكروا فقد قالوا :

لا تطلب الحاجة فى الليل فان الحياء فى العينين ولا تعتذر بالنهار من قبح فعلك فتتلجلج فى الاعتذار فلا تقدر على اتمامه. (٢)

روى الشعبى قال جاءت امرأة الى شريح فجعلت تبكى فقال رجل الا ترى الى هذه المسكينة كيف تبكى فقال شريح قد جاء اخوة يوسف عشاء بيكون ثم انه انشد فى معناه :

اعزك من شيخ بكاء و مملقة ام اللحية البيضاء للنتف مملقة
 فان بنى يعقوب جاؤا اباهم عشاء وهم بيكون زواروم حزقة (٣)

لما مات العباس بن عبد المطلب جلس ولده عبد الله للناس يعزونه فجاء اعرابى فوضع يده فى يده و قال :

اصبرنكن بك صابرين فانما صبر الرعية بعد صبر الرأس

- العرائس للثعلبي (١)
- العرائس للثعلبي (٢)
- العرائس للثعلبي (٣)

خير من العباس اجر ك بعده والله خير منك للعباس (١)

(بعض ما ورد فى النساء)

قال رسول الله (ص) الا اخبركم بخير نساءكم قالوا بلى يا رسول الله فقال (ص) خير نساءكم الولود الودد الستيرة العفيفة العزيزة فى اهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان عن غيره التى تسمع قوله وتطيع امره و اذا خلا بها بذلت له ما اراد منها . (٢)

قال الصادق (ع) خير نساءكم التى ان غضبت او اغضبت قالت لزوجها يدى فى يدك لا اكتحل بغمض حتى ترضى عنى .

قال (ص) ما استفاد امرؤ فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها و تطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها فى نفسها و ماله .

قال (ص) اذا صلت المرأة خمسها و صامت شهرها و احصت فرجها و اطاعت بعلها فلتدخل من اى باب من ابواب الجنة شاءت . (٣)

قال (ص) افضل نساء امتى اصبحهن وجها و اقلهن مهرا .

روى ان النساء قلن لرسول الله (ص) يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد فى سبيل الله فما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين فى سبيل الله قال (ص) مهنة احد اكن فى بيتها تدرك عمل المجاهدين فى سبيل الله . (٤)

قال (ص) الدنيا متاع و خير متاعها المرأة الصالحة .

قال رجل لموسى (ع) يا كليم الله سل ربك سبحانه و تعالى ان يعجل لى الجنة فأوحى الله اليه قد فعلت لأنى اعطيته امرأة جميلة موافقة . (٥)

-
- (١) نزهة المجالس
 - (٢) مكارم الاخلاق
 - (٣) مكارم الاخلاق
 - (٤) روضة الواعظين
 - (٥) نزهة المجالس

- خطب النبی (ص) وقال ان الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا كررها ثلاثا .
- قال (ص) الا ان لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم حقا فحقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون .
- الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن و طعامهن .
- قيل في معنى قوله تعالى :
- ربنا آتانا في الدنيا حسنة ((المرأة الصالحة)) .
- وفي بعض التفاسير فلنحيينه حياة طيبة ((الزوجة الصالحة)) .
- وقال (ص) اوصيكم بالنساء خيرا فانهن عون عندكم وانكم اتخذتموهن يامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله .
- وقال (ص) استوصوا بالنساء فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء . (١)
- قال (ص) انما المرأة لعبة من اتخذها فلا يضيعها . (٢)
- قال علي (ع) جهاد المرأة حسن التبعل .
- قال (ص) لا تؤدى المرأة حق الله سبحانه حتى تؤدى حق زوجها .
- قال (ص) لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها .
- روى ان رجلا خرج الى سفر وعهد الى امرأته ان لا تنزل من العلو الى الاسفل فمرض ابوها فارسلت المرأة الى رسول الله تستأذن في النزول الى ابيها فقال رسول الله (ص) اطيعي زوجك فمات فاستأمرت فقال (ص) اطيعي زوجك فدفن ابوها فارسل رسول الله (ص) اليها يخبرها ان الله قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها . (٣)
- قال امير المؤمنين (ع) معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام ايام حيضهن

(١) نزهة المجالس

(٢) الاخلاق الاسلامية

(٣) نزهة الناظرين

واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن فى المعروف حتى لا يطمعن فى المنكر. (١)

قال (ص) ما تركت بعدى فتنة هى اضر على الرجال من النساء .

قال لقمان لولده اتق المرأة السوء فانه تشبيك قبل المشيب واتق النساء

فانهن لا يدعون الى خير. (٢)

جاء رجل الى رسول الله (ص) فقال ان لى زوجة اذا دخلت تلتقتنى و اذا

خرجت شيعتنى و اذا رأتنى مهموما قالت ما يهمنى ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفل

به غيرك وان كنت تهتم بامر اخرتك فزادك الله همًا فقال (ص) بشرها بالجنة و قل

لها انك عاملة من عمال الله ولك فى كل يوم اجر سبعين شهيدا . (٣)

قال (ص) من جمعت له اربعة خصال جمع له خير الدنيا والآخرة لسان

ذاكر و قلب شاكر و بدن صابر و زوجة سالحة .

قال (ص) ثلاثة نساء يرفع عنهن عذاب القبر و حشرهن مع فاطمة امرأة

صبرت على عسر زوجها و امرأة صبرت على عسر خلق زوجها و امرأة وهبت له صداقها. (٤)

قال على بن الحسين (ع) خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص

العيش زائل العقل مشغول القلب .

فاو لهن صحة البدن و الثانية و الثالثة السعة فى الرزق و الدار و الرابعة

الأنيس الموافق فقيل له و ما الأنيس الموافق قال الزوجة الصالحة و الولد الصالح

و الخليل الصالح و الخامسة و هى تجمع هذه الخصال الإلهى الدعة. (٥)

-
- (١) نهج البلاغة .
 - (٢) نزهة الناظرين .
 - (٣) مكارم الاخلاق .
 - (٤) روح السعادة .
 - (٥) مكارم الاخلاق .

و من وصايا لقمن لولده يا بنى ثلاثة تجب مداراتهم المريض و السلطان
و المرأة .

بعض ما قيل فيهن من الأبيات :

هى الضلع العوجاء لست تقيمها . الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
لبعضهم :

فان تسألونى بالنساء فاننى خبير بادواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له فى ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرح الشباب عندهن عجيب
الآخر :

لا تأمن الى النساء وان بدى فمنهن و دما عليه مزيد
فوداد هن تملق لا رغبة فازهد فان ودادهن بعيد
لآخر :

الا ان النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام
و منهن الهلال اذا تجلى لصاحبه و منهن الظلام
ومن يظفر بصالحهن يسعد ومن يعثر فليس له انتظام
و قال آخر :

لا تأمن من النساء ولا تثق بعهودهن
فرضائهن وسخطهن معلق بفروجهن
بيدين وداكاذبا والعذر حشوثيا بهن
يحدث يوسف فاعتبرمت جذرا من كيدهن
او ماترى ابليس اخرج ادم من اجلهن

و قال آخر :

رأيت الكيد فى الدنيا كثيرا و اكثره يكون من النساء

فلاتركن لانثى طول عمر
 ولونزلت اليك من السماء
 نسب الى امير المؤمنين :
 د ذكرهن فما لهن وفاء
 ريح الصبا و عهد هن سوا
 يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه
 و قلوبهن من الوفاء خلا
 و قال آخر :

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتى
 و لكن قرين السوء باق معمر
 فياليتها صارت الى القبر عاجلا
 و عذبتها فيه نكير و منكر
 لما زوج خارجة الفزارى ابنته قال يا بنية انك خرجت من العش الذى
 درجت فيه وصرت الى فراش لم تعرفيه و قرين لم تألفيه فكونى له ارضا يكن لك
 سماء و كونى له مهادا يكن لك عمادا و كونى له امة يكن لك عبدا ولا تلازميه
 فيقلاق و لا تتباعدى عنه فينساك ان دنى فاقربى منه وان نآى فابعدى عنه و
 احفظى انفه و سمعه و بصره فلا يشم منك الا طيبا ولا يسمع منك الا حسنا ولا ينظر منك
 الا جميلا .

ان الله تعالى سمى اربعة اشياء فى كتابه حراما :
 اولها مسجد مكة فقال فى سورة البقرة . و من حيث خرجت فول وجهك
 شطر المسجد الحرام .
 و الثانى الكعبة فقال فى سورة المائدة . جعل الله الكعبة البيت الحرام
 قياما للناس .
 و الثالث مكة فقال فى سورة النمل . انما امرت اعبد ربّ هذه البلدة الذى
 حرمها .

و الرابع الأشهر الحرم فقال منها اربعة حرم .
 رجب كان افضل الأشهر من عهد نوح (ع) لانه ظهر فيه معجزاته بر كونه
 السفينة مع من آمن به و نجاتهم و هلاك اعدائهم بالطوفان . (١)
 (١) روضة الواعظين .

قال رسول الله (ص) الا ان رجب شهر الله الاصم وهو شهر عظيم وانما سمي الأصم لانه لا يقارنه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله تعالى كان اهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتهم فلما جاء الإسلام لم يزد له الا تعظيما وفضلا .

قال (ص) فضل رجب على سائر الشهور كفضل القران على سائر الكلام .

وقضل شعبان على سائر الشهور كفضلى على سائر الأنبياء

وقضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على خلقه . (١)

قال (ص) اكرموا رجب يكرمكم الله بالف كرامة يوم القيامة .

الحسنة فى سائر الشهور بعشر على حدّ قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . وفى رجب بسبعين وفى شعبان بسبعمأة وفى رمضان بالف .

قال (ص) اكثروا من الاستغفار فى شهر رجب فان الله تعالى فى كل ساعة منه عتقاء من النار .

قال (ص) اخبرنى جبرئيل اذا كان اول ليلة من رجب امر الله ملكا ينادى الا ان شهر التوبة قد استهل . (٢)

عن ثوبان ان النبى (ص) مرّ على قبور فبكى وقال يا ثوبان هؤلاء يعذبون فى قبورهم يا ثوبان لو صام هؤلاء يوم من رجب وقاموا ليلة منه ما عذبوا .

رجب ثلاثة احرف .

راء و جيم و باء فالراء رحمة الله والجميم جوده والباء برّه .

واسمه ايضا الرجم لأن الشيطان ترجم فيه لئلا يؤذوا المؤمنين .

وقيل ان فى رجب ثلاثة احرف .

راؤه يدّل على رحمة الله و جيمه يدل على جرم العبد وبأؤه تدل على برالله كأنه يقول يا عبدى جعلت جرمك وجنايتك بين برى ورحمتى فلا يبقى لك جرم و لاجنائة شهر رجب . (٣)

(١) نزهة المجالس

(٢) نزهة المجالس

(٣) درة الناصحين

عن ابي الحسن (ع) رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات و يمحو فيه السيئات . (١)

كان (ص) اذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله وقال ايها المسلمون قد اظلكم شهر عظيم و هو شهر الاصب . (٢)

شعبان :

خمسة احرف يعطى بكل حرف عطية للمؤمنين .

بالشين الشرف و الشفاعة و بالعين العزة و الكرامة و بالباء البر و بالالف

الالفة و بالنون النور .

قال (ص) اتدرون لم سمي شعبان قالوا الله ورسوله أعلم .

قال لأنه يتشعب فيه خير كثير .

قالت عائشة كان احب الشهور الى النبي (ص) شعبان . (٣)

وقال (ص) شعبان جنة من النار فمن اراد ان يلقاني فليصمه ولو ثلاثة ايام . (٤)

وقال (ص) شعبان شهري و رمضان شهر امتي شعبان هو المكفور و رمضان هو

المطهر . (٥)

وقال (ص) نقوا ابدانكم بصوم شعبان لصيام شهر رمضان . (٦)

عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من شعبان صوما

لا تصمه في شيء من الشهور الا في شهر رمضان .

قال ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب و رمضان و ترفع فيه اعمال الناس

فاحب ان يرفع عملي وانا صائم . (٧)

(١) ثواب الاعمال .

(٢) نزهة المجالس .

(٣) نزهة المجالس .

(٤) نزهة المجالس .

(٥) نزهة المجالس .

(٦) نزهة المجالس .

(٧) نزهة المجالس .

قال (ص) اخبرنى جبرئيل ان الله تعالى يفتح فى هذا الشهر يعنى شعبان ثلاثمائة باب من الرحمة . (١)

قيل او حى الله الى داود (ع) ضع كرسيًا للقمان واسمع منه الحكمة فوضع له كرسيًا و رقى عليه و قال :

يا داود احفظ منى خصالا يدخل فيه علم الأولين والآخرين .

• الاولى : يكون حرصك على الدنيا بقدر لبثك فيها .

• الثانية : ان يكون عملك للآخرة بقدر مقامك فيها .

• الثالثة : يكون خدمتك لمولاك بقدر حاجتك اليه .

• الرابعة : تكون جرئتك على المعاصى بقدر صبرك على النار .

• الخامسة : اذا اردت ان تعصى مولاك فاطلب موضعا لا يراك .

و قال لقمان لولده اى بنى انى خدمت اربعة الاف نبى واخترت من كلماتهم ثمانية الأربعة الاولى اذا كنت فى الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت فى بيت الغير فاحفظ عينيك واذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك .

والأربعة الأخيرة . ان كراثنين وانس اثنين فاما اللتان تذكركهما الله و الموت واما اللتان تنساها محسناتك فى حق الغير وسيئات الغير فى حقك . (٢)

نظم بعض اصحاب الشورى :

عثمان طلحة الزبير بعد

وستة الشورى على سعد

ولا يكون من ذويه ابن عمر

ونجل عوف ومع القوم حضر

قال الأصمعى بينا انا اسير فى البادية ان مررت ببعض قبائل العرب ان رأيت امرأة و بين يديها ولدها و هو مشرف على الموت وقت الاحتضار وهى تخاطبه و تقول يا ولدى لا فرق عندى بين نومك و موتك وقد سبق ابوك من قبلك و ستلحق

(١) نزهة المجالس .

(٢) المحاسن للبيهقى .

بك امك بابنى ان كنت من اهل الجنة فلن يضرّك الموت وان كنت من اهل النار لن ينفعك البقاء يا بنى لو لم يكن الموت خيرا لما مات حبيبه محمد صلى الله عليه وآله و لو لم يكن البقاء شرا لما بقى عدوه ابليس لعنه الله .

أول من وليّ امر البيت من خزاعة عمرو و بن لحي واسم لحي حارثة بن عامر فغيّر دين ابراهيم (ع) و بدّله و بعث العرب على عبادة التماثيل لانه لما خرج الى الشام و رأى قوما يعبدون الأصنام فاعطوه منها صنما فنصبه على الكعبة و قويت خزاعة و عمّ الناس ظلم عمرو بن لحي و فى ذلك يقول رجل من جرهم كان على دين الحنيفية .

يا عمر و لا تظلم بمكة	انها بلد حرام
سائل بعاد ابن هم	و كذاك تخترم الأنام
ونبى العماليق الذين	لهم بها كان السّوام

و لما اكثر عمرو و بن لحي من نصب الاصنام حول الكعبة و غلب على العرب عبادتها و انمحت الحنيفية منهم الا لمعا قال فى ذلك شحنة الجرهمى .

يا عمر و انك قد احدثت آلهة	شتى بمكة حول البيت انصاها
و كان للبيت ربّ و احد ابد ا	فقد جعلت له فى الناس ارباها
لتعرفن بان الله فى مهل	سيصطفى د و نكم للبيت حجابا

و عمر عمرو و بن لحي ثلاثاً سنة و خمسا و اربعين سنة مات وله من الأولاد و ولد الولد الف و قد كان عمرو جعل ولاية البيت الى ابنته زوج قصى بن كلاب فقيل له انها لا تقوم بفتح الباب و غلقه فجعل ولاية البيت اليها و فتح الباب و غلقه الى رجل من خزاعة يعرف بأبى غبشان الخزاعى .

فباعه ابو غبشان الى قصى ببيعيروزق خمرا ف ارسلت العرب ذلك مثلا فقالت اخسر من صفقة ابى غبشان و فى بيعه لولاية البيت ببيعيروزق من الخمر

ونقله ولاية البيت من قومه من خزاعة الى قصى بن كلاب يقول الشاعر :

ابو غبشان اظلم من قصى واظلم من بنى فهر خزاعة
فلا تلحوا قصيا فى شراه ولوموا شيخكم اذ كان باعه

و قال فى ذلك آخر :

اذ افتخرت خزاعة فى قد يم وجد نافخرها شرب الخمور
و باعت كعبة الرحمن جهرا بزق بئس مفتخر الفخور

و قد كانت ولاية البيت فى خزاعة ثلثمئة سنة . (١)

اوصى اعرابى ابنه فقال يا بنى لا تغرنك بشاشة امرى حتى تعلمن وراها فان

د فائن الناس فى صدورهم و خدعهم فى وجوههم .

• قيل ان الاعمال تباغت فقالت الصدقة انا افضل لكن .

• قال السيوطى فى المحاضرات والمحاورات .

حصل بالكوفة جد رى فى بعض السنين عمى فيه الف وخمسمائة ممن حضروا

قتل الحسين عليه السلام .

روى ان لقمان لما احتضركى وقال ما ابكى على الدنيا انما ابكى على ما امانى شقة

بعيدة و مفازة سحيقة و عقبة كود و زاد قليل و حمل ثقيل فما ادرى ايحط عنى

ذلك الحمل حين ابلغ الغاية او يبقى على فاساق معه الى نار جهنم و لما مات

دفن ما بين مسجد الرملة و موضع سوقها . (٢)

سئل يحيى (ع) لم لا تتزوج ولا تشتري حمارا ولا دارا فقال لا اريد ان يقال

لى سيد الدار ولا سيد الحمار ولا سيد فلانة ولا اريد اسم السيادة فلما

ترك السيادة و تواضع سماه الله سيدا و حضورا

(١) مروج الذهب .

(٢) اخبار الدول للقمرانى .

لأنه لا يأتي النساء . (١)

لبعضهم :

لم اقل للشباب فى دعة الله و لا خفته غداة استقلا
زائر زارنا اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولا
لاخر :

الناس موتى واهل العلم احياء والناس مرضى وهم فيها اطباء
والناس ارض واهل العلم فوقهم سماء نور و ما فى النور ظلما
وزمرة العلم روح الخلق كلهم وسائر الناس فى التمثيل اعضاء

نقل ان ابا العلاء المعرى كان يتعصب للمتنبى وحضر يوما مجلس الشريف
المرتضى فتهضم المرتضى من جانبه فقال ابو العلاء لولم يكن له من الشعر الا
القصيدة التى اولها • لك يا منازل فى القلوب منازل • لكفاه شرفا وفضلا فغضب
المرتضى وامر به فسحب واخرج فعوتب المرتضى فى ذلك فقال اتدرون ما عنى بالبيت
قالوا لا قال انما اراد ما يقول ابو الطيب فى هذه القصيدة :

واذا انتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل
ياربح من فقد الشباب وغيّرت منه مقارق راسه بخضاب
يرجو عماره وجهه بخضابه و مصير كل عماره بخراب
انى وجدت اجل كل رزية فقد الشباب وفرقة الاجباب

سئل عيسى (ع) اى الناس اشرف فقبط قبضتين من تراب وقال اى هاتين
اشرف ثم جمعها وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب اقربكم الى الله اتقاكم . (١)
اراد ملك الروم ان يباهى اهل الاسلام فبعث الى معاوية رجلين احدهما
طويل والثانى قصير شديد القوة فدعا للطويل بقيس بن سعد بن عبادة فنزع
قيس سراويله ورمى بها اليه فلبسها الطويل فبلغت ثدييه فلاموا قيسا على نزع

(١) اخبار الدول للقرمانى

(٢) المستطرف

السرراويل فقال :

ارءء لكفما فعلم الناس انها
وكفلا فقولوا ءان قفس وهءه
سراويل قفس والوفوء شهوء
سراويل عاء اءرزءها ءموء
وما الناس الا سفء و مسوء

ءم ءعا معاوية للرجل الشءفء فف قوءه بمءمء بن الءنففة فءفره بفن ان
فققء ففقفمه او فقوم ففققءه ففءلبه فف الءالءفن وانصرفا مءلوبفن . (١)

بعء معاوية الى عائشة طوقا من ءهب ففه ءوهرة قومء بمأءه الف ءفنار
فقسءمه بفن ازواج النبف (ص) . (٢)

قال انام فف المءمع و اسهر فف المءضع قال و كفف مشفك قال ءعقلنى
الشعرة و ءعءرنى البعرة .

قفل من عءائب الامور ان الاموال كلما كءرء ءزانها كان اوءق لها واما
الا سرار فانها كلما كءرء ءزانها كان اءففع لها و كم من اءها رسرا راق ءم صاءبه
و منعه من بلوغ مآربه و لو كءمه امن سطوءه .

قال انوشروان من ءصن سره فله بءءصفنه ءصلءان الءفر بءاءءه والسلامة
من السطوات .

لما افشى فوسف (ع) رؤفاه بمشهد امرأة ابفه فعقوب (ع) اءبرء اءوءه
فءلل به مائل . ولقق ءرء فف الءءفء السراء اءاوزالا ءفنن شاع فعنئ الشفففن .
قفل انفرء بسرك لا ءوءعه ءازما ففزل ولا ءاهلا ففءون .

قال الشاعر كعب بن اسء :

ولسء بمبء للرجال سرفرى
ولا اناء فوما للءءفء سمعءه
ولا اناء عن اسرارهم بسؤل
الى ههنا من ههنا بنقول

قال ابومسلم صاءب ءءولة مامر . ومن اءسن ما قفل فف كءمان السرقول الشاعر :

(١) المسءطرف .

(٢) المسءطرف .

ولها سرائر في الضمير طويتها نسي الضمير بأنها في طيّه
وقد اجازته شمس الدين البدوي فقال :

انى كتبت حديث ليلى لم ابج يوما بظاهره ولا بخفيه
وحفظت عهد وودادها متمسكا فى حبها برشاده او غيه

قال النبى (ص) استعينوا على انجاح حوائجكم بكتمان السرفان كل ذى
نعمة محسود. (١)

قال الشاعر :

و مستود عى سرّ كتمت مكانه عن الحسن خوفا ان ينم به الحس
وخفت عليه من هوى النفس شهوة فأودعته من حيث لا يبلغ الحس
وقال الآخر :

يا ذا الذى اودعنى سرّه لا ترج ان تسمعه منى
لم اجره قط على فكرتى كأنه لم يجرفى اذنى

قال الاحنف يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به احد اقال اكمه على .
لبعضهم :

اذا المرء افشى سرّه بلسانه و لام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه فصد رالذى استودعته السراضيق
وقال الآخر :

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرّها فسرك عند الناس افشى واضيع
وقال المتنبى :

وللسر منى موضع لا يناله نديم ولا يفيضى الله شراب

الأولى منهن ام المؤمنین خديجة (ع) كان صداقها اثنتى عشرة اوقية من
الذهب ولم يتزوج عليها حتى ماتت يقول صاحب الوسائل فى منظومته .

(١) المحاسن والاضداد للجاحظ .

زوجاته خديجة وفضلها
 ابان عنه بذلها وفعالها
 بنت خو يلد الفتى المكرم
 لها من الجنة بيت من نصب
 وهذه صورة لفظ الخبر
 عن النبي المصطفى المطهر

صلّى معروف الكرخى خلف امام فلما فرغ من صلوته قال الامام لمعروف من
 اين تأكل قال اصبر حتى اعيد صلوتى التى صليتها خلفك قال ولم قال لأن من شك
 فى رزقه شك فى خالقه . (١)

قال الشاعر :

وليس الرزق عن طلب حثيث
 ولكن القد لوك فى الدلاء
 تجىء بمأها يوما و يوما
 تجىء بحمأة و قليل ماء

وقال الآخر :

وقد علمت و علم المرء ينفعه
 ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
 اسعى له فيعينينى تطلبه
 و لو تعدت اتانى لا يعنينى

وقال الآخر :

وكيف اخاف الرزق والله رازقى
 ورازق هذا الخلق فى العسر واليسر
 تكفل ارزاق الخلائق كلها
 وللضب فى البيد اوللحوت فى البحر

وقال الآخر :

انما الرزق الذى تطلبه
 يشبه الظل الذى يمشى معك
 انت لا تدركه متبعا
 و هو ان و لبت عنه تبعك

لحيص و بيص :

يا طالب الرزق فى الآفاق مجتهدا
 اقصر خطاك فان الرزق مقسوم
 الرزق يسعى الى من ليس يطلبه
 وطالب الرزق يسعى وهو محروم

لآخر :

اتطلب رزق الله من عند غيره
وتصيح من خوف العواقب آمنة
وترضى بصراف وان كان مشركا
ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا
كانك لم تقنع بما فى كتابه
فاصبحت مدخول اليقين مباينا
قال (ص) خير الأمور اوسطها .

وقال امير المؤمنين (ع) خيرا لأمورا النمط الاوسط اليه يرجع العالى و به يلحق

التالى .

قال الشاعر :

لا تذهبن فى الامور فرطا

لا تسألن ان سئلت شططا

وكن من الناس جميعا وسطا

نزل على ابى حفصة الشاعر رجل من اليمامة فأخلى له المنزل ثم هرب مخافة

ان يلزمه قراه فى تلك الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب له .

يا ايها الخارج من بيته و هاربا من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له فارجع وكن ضيفا على ضيف

لعبد الملك بن مروان :

صد يقك حين تستغنى كثير و مالك عند ققرك من صد يق

فلا تأسف على احد اذا ما لهى عنك الزيارة وقت ضيق

سليمان بن ضحاك :

ما انعم الله على عبده بنعمة اوفى من العافية

وكل من عوفى فى جسمه فانه فى عيشة راضية

سلم بن عمرو بن حماد الشاعر كان معاصرا لأبى العتاهية ويسمى الخاسر

لكونه باع مصحفا واشترى به طنبورا و كان يدخل على المهدي و ينشد له الاشعار

فلما بلغه قول ابى العتاهية حيث يقول من ابيات منها :

سأقنع ما بقيت بقوت يوم
 و لا ابغى مكاثرة بمال
 تعالى الله يا سلم بن عمرو
 اذّل الحرص اعناق الرجال
 هب الدنيا تساق اليك عفوا
 اليس مصيرناك الى الزوال
 فما ترجو بشيء ليس يبقى
 وشيكا ما تغييره الليالى
 وحقك كلّ ذايقنى سريعا
 ولا شئ يدوم مع الليالى
 قال ويلى على الزنديق جمع الاموال وكنزها وعبا البدور فى بيته ثم تزود مرآء
 و نفاقا فاخذ يهتف بى اذا تصدّيت للطلب ثم كتب الى ابى العتاهية هذه
 الأبيات :

ما اقبح التزهيد من واعظ
 يزهد الناس و لا يزهد
 لو كان فى تزهيده صادقا
 اضحى وامسى بيته المسجد
 ان رفض الدنيا فما باله
 يكتنز المال ويسترفد
 يخاف ان تنفد ارزاقه
 والرزق عند الله لا ينفد
 و كانت وفاة سلم بن عمرو الخاسر سنة ١٧٦ هـ .
 قيل انشأ ابوبكر يوما و قال :
 الموت باب و كلّ الناس تدخله
 ياليت شعرى بعد الباب ما الدار
 فقال الثانى :
 الدار دار نعيم ان عملت بما
 يرضى الاله وان خالفت فالنار
 فقال الثالث :
 هما محلان ما للناس غيرهما
 فانظر لنفسك اى الدار تختار
 فقال امير المؤمنين (ع) :
 ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا
 و ان هفوا هفوة فالرب غفار (١)
 لأبى نؤاس :

(١) شرح ديوان ابى العتاهية .

غَرَّ جهولا امله
وَمِن دنى من يومه
و كيف يبقى آخر
لايحب الانسان
يموت من جا اجله
لم تغن عنه حيله
قد مات عنه او له
من دنياه الاعمله

انشد الفرزدق لسليمان بن عبد الملك شعرا قال فيه :

دفعن اللى لم يطمئن قبلى
فبتن بجانبى مصرعات
وهن اصح من بيض النعام
وبت افص اغلاق الختام

فاستنكر سليمان ذلك وكان غيورا جدا وقال له قد اقررت بالزنا فلا جلدتك
فقال يا امير المؤمنين انى شاعر وان الله سبحانه يقول (وانهم يقولون ما لا يفعلون) و
قد قلت ما لم افعل ثم انشأ يقول :

لقد شهدت لى فى الطواسين آية
يقولون ما لا يفعلون واننى
اقام بها عذرى الكتاب المنزل
من القوم قوال لما لست افعل
قال سليمان نجوت بها .

عن عبد الله ابن زرارة قال سمعت ابا عبد الله الصادق (ع) يقول ان لزوار
الحسين (ع) يوم القيامة فضلا على الناس قلت وما فضلهم قال يدخلون الجنة قبل
الناس باربعين عاما وسائر الناس فى الحساب والموقف . (١)

لبعضهم فى العترة الطاهرة .

و عند ندامهم يخجل الغيث والبحر
وايامهم بيض اذا اسود حادث
ملكتم فلا عدوى حكتم فلا هوى
و ذكر كم فى كل شرق ومغرب
اذا ما علا قدرا و يومهم عمر
واسياهم حمر و اكنافهم خضر
علمتم فلا دعوى علو تم فلا كبر
على الناس يتلى كلما تلى الذكر

قال الصادق (ع) ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصة :
 برّ الوالدين برّين كانا او فاجرين و الوفاء بالعهد للبرّ والفاجر و اداء الأمانة
 للبرّ و الفاجر . (١)

لبعضهم :

ليس البلية في ايماننا عجا بل السلامة فيها اعجب العجب

لبعضهم :

اذ اكنت جماعا لملك ممسكا فانته عليه خازن و امين
 تؤدّيه مذموم الى غير حامد فياً كله عفوا و انت دفين

لصاحب المعالم :

ولقد عجبت و ما عجبت لكّل ذي عين قريرة

و ورائه يوم عظيم فيه تنكشف السريرة

هذا ولو ذكر ابن آدم ما يلاقى في الحضيره

لبكى دما من هول ذلك مدّة العمر القصيرة

قال ابو محمد الانباري في الرد على المنجمين .

انى باحكام النجوم مكذب و لمدّ عيها لائم و مؤنب

الغيب يعلمه المهيم و وحده و عن الخلائق اجمعين مغيب

الله يعطى و هو يمنع قادرا فمن المنجم و يحه و الكوكب

لبعضهم :

اذا ما شئت ان تبلو صد يقا فجرّب و دّه عند الدراهم

ف عند طلابها تبد و هنات و تعرف ثم اخلاق المكارم

لآخر :

اذ المرء لم يحسن مع الناس عشرة و كان لجهل منه بالمال معجبا

ولم تره يقضى الحقوق فإنه
لبعضهم :

صرت للبيت والكتاب جليسا
العلم ولا ابتغى سواه انيسا
فدعهم و عش عزيزاً رئيسا
من كلام لقمان لولده :

يا بنى لا تكن حلوا فتبلع ولا مرّاً فتلفظ .

لما توفى عبد الله والد النبي (ص) قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقى نبيك
يتيماً فقال الله انا له حافظ و نصير . (١)

فى الحديث ان آدم (ع) قال لأولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له
ساعة فأنى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى . (٢)
قال الشاعر :

لا تعجلن بأمرانت طالبه
فذل والتأنى مصيب فى مقاصده
فذلما يدرك المطلوب ذوالعجل
وذو التعجل لا تخلو من الزل
لبعضهم :

فلو كان انسان يدوم بقاءه
لعاش سليمان بن داود خالدا
ولو كان ذو عز رفيع مخلدا
وما اخذ الموت النبى محمدا
عجبت من شيخ ومن زهده
ويسرق الفضة ان نالها
يكره ان يشرب من فضة
وما شئ اذا فكرت فيه
بانهب للمروة و الجمال
من الكذب الذى لاخير فيه
وابعد بالبهاء من الرجال

انشدا كثم بن صفى لا ولاده عند وفاته :

كونوا جميعا يا بنى اذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا

تابى القداح اذا اجتمعن تكسرا
 و اذا افترقن تكسرت افردا
 لبعضهم فى العترة الطاهرة:
 هم السفينة فاز الراكبون بها
 و من تخلف عنها صار فى تيه
 وآية الرجس و التطهير نازلة
 فى حقهم ما تلى القران تاليه
 البيت بيتهم و الجد جدّهم
 و صاحب البيت ادرى بالذى فيه
 ذكروا ان عبد الله بن عمر غسل باطن عينيه فى الوضوء حتى عمى .
 شكّ فى قتال علىّ (ع) فقعده عنه و تخلف وندم عند موته قال ابن عبد البر فى
 الاستيعاب قال عبد الله بن عمر عند موته ما اجد من نفسى من امرالدنيا شيئا الا
 انى لم اقاتل الفئة الباغية مع علىّ بن ابي طالب .
 لما عزمتم المرأة على الخروج مع طلحة والزبير طلبت عبد الله بن عمران يكون
 معها فقال معاذ الله ان ادخل فى الفتنة .
 و يقال ان طلحة والزبير دعوا عبد الله الى الخروج معهم فقال لهم اما
 تخافون الله ايها القوم وتدعوا هذه الاباطيل عنكم .
 و كيف اضرب فى وجه على بالسيف وقد عرفت فضله وسابقته ومكانته من رسول
 الله (ص) وانكما بايعتماه وسألتماه القيام بهذا الامر ثم نكثتما بعد ان جعل الله
 عليكما شهيدا وانه ما بدل و ما غير .
 والقاتل لعثمان اخوز عيتمكم ورئيسكم يعنى المرأة واخاها محمد بن ابي بكر (١).
 تعلم الكسائى النحو على كبر سنه وذلك انه مشى يوما حتى اعيب فجلس و
 قال قد عييت فقيل له قد لحتن قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقلت اعيبت
 وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت .
 فانف من قولهم و اشتغل بعلم النحو حتى مهر و صار امام وقته فيه و كان
 مؤدب الأمين و المأمون .

(١) السيرة الحلبية .

توفى الكسائي و محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابى حنيفة فى يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا فى مكان واحد فقال الرشيد دفن ها هنا العلم و الادب .

عن ابن هارون العبدى قال كنت ارى رأى الخواج لا رأى لى غيره حتى جلست الى ابى سعيد الخدرى فسمعتة يقول امر الناس بخمس ففعلوا باربع و تركوا واحدة فقال له رجل يا ابا سعيد ما هذه الأربع التى عملوا بها قال الصلوة والزكوة والحج والصوم قال فما الواحدة التى تركوها قال ولاية على بن ابى طالب (ع) وانها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفرنا س قال فما ذنبى . (١)

اذ انت لم تزرع و ابصرت حاصدا
ندمت على التفريط فى زمن الزرع
مرّ عمر فى بعض سكك المدينة فسمع امرأة تقول :

الاطال هذا الليل وازورجانبه
وليس الى جنبى خليل الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه
لحرك من هذا السرير جوانبه
مخافة ربى و الحياء يعفنى
و اكرم بعلى ان تنال مراتبه

فسأل عمر عنها فقيل انها امرأة فلان وله فى الغزاة ثمانية اشهر فأمر عمران لا يغيب الرجل عن امرأته اكثر من اربعة اشهر . (٢)

قال الشاعر فى وصف بعض الادباء :

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها
فكلنا بك مسرور و مغتبط
العين ضاحكة و الكف ما نحة
والنفس واسعة و الوجه منبسط
لبعضهم :

بمن يثق الأنسان فيما ينوبه
و من اين للحرا الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاقلهم
ذئابا على اجساد هن ثياب

قال مهيار بن مردويه الكاتب الشاعر الديلمى :

(١) كشف الغمة .

(٢) نور الابصار شبلنجى .

اسألوني عن الجحيم فاني كنت من اهلها ومن ساكنيها
 ما وجدت العذاب الاعلى من منع الطهر ارثها من ابوها
 ذكروا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا (ع) :

فقال له اخبرني عن بنى آدم فقال هم عندنا على ثلاثة اصناف :

صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا تقبل على احد هم حتى نفتنه عن دينه
 و نتمكن منه فيفرع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم يعود
 اليه فيعود فلانحن نياأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء .

و صنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا و قد
 كفونا مؤنة انفسهم .

و صنف منهم مثلك هم معصومون لا نقد ر منهم على شيء . (١)

كان امير المؤمنين (ع) يعجبه ان يروي شعر ابي طالب وان يدون وقال (ع)
 تعلموا و علموا اولادكم شعرا بي فانه كان على دين الله وفيه علم كثير . (٢)

نسب الى الامام الصادق (ع) :

عود لسانك قول الخير تخط به ان اللسان لما عودت معتاد
 موكل بتقاضى ما سنت له في الخير والشرف انظر كيف تعتاد
 ولى امير المؤمنين (ع) محمد بن ابي بكر مصر .

فدخلها سنة سبع و ثلاثين من الهجرة و اقام بها الى ان بعث معاوية
 عمرو و بن العاص في جيوش اهل الشام و معهم معاوية بن خديج فاقتتلوا فانهمز
 محمد و اختبأ في خربة فدلتهم عليه امرأة مجنونة كانت جالسة هناك فدخلوا عليه
 و ربطوه بالحبال و اخرجوه و جروه و أتوا به معاوية بن خديج فقال له محمد
 احفظني لأبي بكر فقال قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا و اتركك و انت
 صاحبه لا والله فقتله و ذلك في صفر سنة ثمان و ثلاثين و امر معاوية بن خديج به
 ان يحرق بالنار في جيفة او في جلد حمار و قال غيره بل وضعه حيا في جيفة

(١) حيوة الحيوان الدميري . (٢) ناسخ التواريخ .

حمار و احرقه بالنار .

و لما قتل و وصل خبره الى المدينة أمرت ام حبيبة بنت ابى سفيان زوج
النبي (ص) بكبش مشوى و بعثت به الى عائشة و قالت هكذا قد شوى اخوك فلم
تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت .

قالت هند نبت شمر الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل
معاوية بن خديج و تقول بك ادركت ثارى .

و لما سمعت أمه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيض حتى شخبت ثديها
دما و بلغ معاوية قتل محمد واصحابه فأظهر الفرح و السرور .

و بلغ عليا قتل محمد و سرور معاوية فقال جزعنا عليه على قدر سرورهم و
وجد (ع) عليه وجدا عظيما و قال فما جزعت على هالك منذ دخلت هذه الحروب
جزعى عليه كان لى ربيبا و كنت اعده ولدا و لبنى اخا و كان بى بارا فعلى مثل
هذا نحزن و عند الله نحتسبه . (١)

حكى انه عرض على ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة جواد لم ير مثله
فقال لقواده لما ذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزوى سبيل الله قال لا :

قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلما ذا يصلح اصلح الله الامير قال
ليركبه الرجل و يفرّبه من المرأة السوء و الجار السوء .

قيل للأمام الحسن (ع) لأى شىء نراك لاترد سائلا وان كنت على فاقه
فقال (ع) انى لله سائل و فيه راغب و انا استحى ان اكون سائلا و اردّ سائلا وان
الله عودنى فى ان يفيض نعمه على و عودته ان افيض نعمه على الناس فاخشى ان
قطعت العادة ان يمنعنى العادة و انشاء يقول :

اذ اما اتانى سائل قلت مرحبا بمن فضله فرض علىّ معجل
ومن فضله فضل على كل فاضل و افضل ايام الفتى حين يسئل (٢)

(١) حياة الحيوان الدميرى و مروج الذهب .

(٢) نور الابصار شبلنجى .

ابن الرومي :

ياراقد الليل مسرورا بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله فرب آخر ليل اجح النارا
قيل العاقل يفخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية .

العالم العاقل ابن نفسه اغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره وبين من تكرمه لنفسه

لبعضهم :

اذ الكرم الرحمن عبدا بعزه فلن يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولاة العزيزا هانه فلا احد بالعز يوما يعينه
اعينى لم لا تبكيان على عمرى تناثر عمرى من يدى ولا أدرى
اذ اكنت قد جاوزت خمسين حجة ولم اتأهب للمعاد فما عذرى

كان الجاحظ عمر و بن بحر الكنانى البصرى فى اواخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطفى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الأيسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره و شدة برده و كان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت بارد اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ برأسى .
و كان يقول انا من جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لانمت و من جانبى الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به و بى حصة لا ينسرح لى البول واشد ما على ست و تسعون سنة و كان ينشد .

اترجوان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجد يد من الثياب

وله ايضا :

و كان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا و ما خلدوا
تساقوا جميعا كؤس المنون فمات الصديقومات العدو
وكان الجاحظ مشوه الخلق و انما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين و

الجحوظ النتوء وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك وقد قيل فيه :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ما كان الآدون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بوجهه وهو العمى فى عين كل ملاحظ
ولو ان مرآة جلت تمثاله وراه كان له كاعظم واعظ

قال الجاحظ ما اخجلنى قط الا امرأة مرت بى الى صائغ فقال له اعمل مثل
هذا فبقيت مبهوتا ثم سألت الصائغ فقال هذه امرأة ارادت ان اعمل لها صورة
شيطان فقلت لا ادرى كيف اصوره فاتت بك الى لأصوره على صورتك .
وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومأتين بالبصرة
وقد نيف على تسعين سنة سقطت عليه مجلدات العلم فقضت عليه . (١)

قال عبد العزيز الديرينى فى ذم البنات :

احب بنيتى ووددت انى دفنت بنيتى فى قاع لحدى
وما بى ان تهون على لكن مخافة ان تذوق الذل بعدى
فان زوجتها رجلا فقيرا اراها عنده والهيم عندى
وان زوجتها رجلا غنيا فيلطم خدها ويسب جدى
سألت الله يأخذها قريبا ولو كانت احب الناس عندى
فتسترعورتى وتكون اجرا اذا قدمتها وكنمت وجدى
وتتبع بعد ذلك بام صدق فتونس بنتها واعيش وحدى
وقفت اعرابية على عمر وقالت :

يا عمر الخير جزيت الجنة اكس بنياتى وامهن اقسام بالله لتفعلنه .

قال وان لم افعل ماذا قالت :

تكون عن حالى لتسئلن يوم تكون الاعطيات منه والواقف المسئول بينهنّ اما

الى نار واما جنة .

فرق لها و قال لغلामه اعطها قميصى هذا لذلك اليوم لالشعرها . (١)
لبعضهم فى التوكل :

توكل على الرحمن فى الامر كله

وكن واثقا بالله واصبر لحكمه

قال الشافعى ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه فان كان صغيرا

استحقروه و ان كان كبيرا استهرموه .

قال الشاعر :

احفظ لسانك لا تبخ بثلاثة

فعلى الثلاثة تبثلى بثلاثة

كان ابو جهل مأبونا و كان اذا حزبه الداء القم دبره حجرا و يقول و

اللات و العزى لاعلاك ذكر . (٢)

لبعضهم فى النصارى :

عجبنى للمسيح بين النصارى و الى اى و الد نسيوه

اسلموه الى اليهود و قالوا انهم بعد قتله صليوه

فاذا كان ما يقولون حقا و صحيحا فاين كان ابوه

حين خلق ابنه رهين الاعادى اتراهم ارضوه ام اغضبوه

فاذا كان راضيا باذاهم فاحمدوهم لانهم غذبوه

و لئن كان ساخطا فاتركوه و اعبدوهم لانهم غلبوه

كانت قبيلة همدان من القبائل الموالية لأمير المؤمنين والمتعابنة فى حبه

قال (ع) فى قبيلة همدان يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته و

كان (ع) اذا رآهم تمثل بقول الشاعر :

ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان سنى فتحة الباب

(١) نور الابصار شبلنجى .

(٢) محاضرات الراغب .

وجه جميل وقلب غير وحاب (١)

كالهند اوني لم تغفل مضاربه

قال فيهم (ع) ابيا تامنها :

فوارس من همدان غير لئام

دعوت فلبناني من القوم عصبه

غداة الوغى من شاكر و شيام

فوارس من همدان ليسوا بعزل

وبأس اذا لا قوا وحد خصام

لهمدان اخلاق ودين يزينهم

وقول اذا قالوا بغير اثم

وجد وصدق في الحروب ونجدة

تبت ناعما في خدمة وطعام

متى تأتهم في دارهم تستضعفهم

سامم العدى في كل يمام سامم

جزى الله همدان الجنان فانها

لقلت لهمدان ادخلي بسلام (٢)

فلو كنت بوابا على باب جنة

قصيدة ابن العلاف في رثاء الهرا المشتملة على الحكم والمواعظ اليك زيدتها .

و كنت عندى بمنزل الولد

يا هرّ فارقتنا و لم تعد

كنت لنا عدّة من العدد

وكيف نفكّ عن هواك وقد

بالغيب من حية ومن جرد

تطرد عنا الاذى وتحرسنا

ما بين مفتوحها الى السدد

وتخرج الفار من مكانها

ولا تهاب الشتاء في الجمد

لا ترهب الصيف عندها جرة

امرک في بيتنا على سد

وكان يجرى ولا سداد لهم

و لم تكن للاذى بمعتقد

حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا

و من يحم حول حوضه يرد

وحمت حول الردى لظلمهم

وانت تنساب غير مرتعد

وكان قلبي عليك مرتعدا

و تبلع الفرخ غير متئد

تدخل برج الحمام متئدا

و تبلع اللحم بلع مزدرد

وتطرح الريش في الطريق لهم

قتلك اربابها من الرشد

اطعمك الغى لحمها فرأى

(١) العقد الفريد

(٢) مجالس السنية

صادوك غيظا عليك وانتقموا
 فلم تزل للحمام مرتصدا
 اذاك الموت ربهن كما
 عشت حريصاً يقوده طمع
 يا من لذيد الفراخ اوقعه
 الم تخف وثبة الزمان كما
 عاقبة الظلم لا تنام وان
 اردت ان تأكل الفراخ ولا
 هذا بعيد من القياس وما
 لا يبارك الله في الطعام اذا
 كم دخلت لقمة حشى شره
 منك وزادوا و من يصد يصد
 حتى سقيت الحمام بالرصد
 اذقت افراخه يدا بيد
 ومت ذا قاتل بلا قود
 و يلك هلاقتعت بالغدد
 و ثبت فى البرج وثبة الاسد
 تأخرت مدة من المدد
 يا كلك الدهرا كل مضطهد
 اعزه فى الدنو و البعد
 كان هلاك النفوس فى المعد
 فاخرجت روحه من الجسد (١)

قال الحسين (ع) ثلاثة تذهب ضياعا دين بلا عقل و مال بلا بذل و عشق بلا وصل. (٢)

قيل لبهلول عدلنا المجانين فقال هذا يطول ولكن اعد العقلاء .
 ان رجلا كتب كتابا و عرضه على آخر فقال فيه خطأ كثيرا فقال الكاتب علم على
 الخطأ لاصلحه فقال بل أعلم على الصواب فهو اسهل .
 اشترى رجل شيئا فمر بسلمان وهو امير المدائن فلم يعرفه فقال احمل هذا
 معى يا عالج فحملة و كان من يتلقاه يقول ادفعه الى ايها الامير فيقول لا والله
 لا يحمله الا العالج و الرجل يعتذر اليه و يسئله ان يرده عليه و هو يأبى حتى
 حملة الى مقره. (٣)

قال المامون لونظقت الدنيا ما وصفت نفسها يا حسن من قول ابى نؤاس .

(١) الكنى و الالقب

(٢) محاضرات الراغب

(٣) محاضرات الراغب

وما الناس الا هالك وابن هالك

و ذو نسب فى الهالكين غريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدو وفى ثياب صديق

انى اختبرت بنى الزمان فما بهم خلّ وفى للنوائب اصطفى

فعلمت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفى

قال الصادق (ع) لا تغتب فتغتب ولا تحفر لا خيك حفرة فتقع فيها فانك

كما تدان تدان (١).

اراح الله قلبى من بلاد يسمون النساء بها الزنونا

ويدعون الاله بها خد ايا و خرما تمرهم والخبز نونا

اذا ما جئتهم ليلا فقالوا برو حالا آقا در اندرونا

لبديع الزمان يهجو بلدة همدان :

همدان لى بلد أقول بفضله لكنّه من اقبح البلدان

صبيانه بالقبح مثل شيوخه وشيوخه فى العقل كالصبيان

ابو على الفارسى :

خضبت الشيب لما كان عيبا وخضب الشيب اولى ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خلّ ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذميما فصيرت الخضاب له عقابا

ابن الاعرابى :

لنا جلساء ما نملّ حد يثهم الباء مأمونون غيبا و مشهدا

يفيد وننا من علمهم على ما مضى وعقلا وتاديبا ورأيا مسددا

فلافتنة نخشى ولا سوء عشرة ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا

فان قلت اموات فما انت كاذب وان قلت احياء فلست مفندا
ابوالصلت المغربي :

وتغفل عن نقصان جسمك والعمر وتمسك خوف الفقر عن كل نعمة
و خوفك حال الفقر من اعظم الفقر الم تر ان الدهر جم صروفه
وان ليس من شئ يدوم على الدهر فكم فرحة فيه ازيلت بترحة
وكم حال عسر فيه آلت الى اليسر لما رأته ام الربيع بن خثيم ما يلقي الربيع من البكاء و السهر قالت له اى
بنى ما بالك لعلك قتلت قتيلًا قال نعم يا امه .
قالت و من هو حتى نطلب من اوليائه العفو فوالله لو علموا ما انت فيه
لرحموك و عفوا عنك قال يا امه هى نفسى .
لبعضهم :

وقائلة لما رأته شيب لمتى استره عن وجهها بخضاب
اتستر عنى وجهه حقباطل و توهمنى ماء بلمع سراب
فقلت لها كفى ملامك انّها ملابس احزاني لفقد شباب
لبعضهم :

انى و ان اخرت عنكم زيارتى لعذر فأنى فى المحبة اول
فما الودّ تكرر الزيارة دائما ولكن على ما فى القلوب المعول
دخل العتبي المقابر فأنشأ يقول :

سقياور عيالاً خوان لنا سلفوا افناهم حدثان الدهر والابد
نمدهم كلّ يوم من بقيتنا ولا يوب الينا منهم أحد

تعتع عمر بن الخطاب بخالد بن الوليد عامله على قنسرين اذ بلغه انه اعطى
الاشعث بن قيس عشرة الاف فامر به فعقله بلال الحبشى بعما مته ووقفه بين يديه
على رجل واحدة مكشوف الراس على رؤوس الأشهاد من رجال الدولة و وجوه
الشعب فى المسجد الجامع بحمص يسأله عن العشرة آلاف من ماله ام من مال الأمة

فان كانت من ماله فهو الاسراف و الله لا يحب المسرفين و ان كانت من مال الأمة
فهى الخيانة و الله لا يحب الخائنين ثم عزله فلم يولّه حتى مات. (١)

قتل مصعب بن الزبير بعد ما تغلب على الكوفة واحتلها ثمانية الاف من
اصحاب المختار صبروا وهم الذين تحصنوا فى دار الامارة فاعطاهم الامان ثم غد ربهم. (٢)

و دعا مصعب بامرأتى المختار أم ثابت ابنة سمرة بن جندب و عمرة بنت
النعمان ابن بشير فدعاهما الى البرائة من المختار .
فأمّا أم ثابت فانها تبرأت منه وابت عمرة ان تتبرأ منه فقال لهما ما تقولين فى
المختار بن ابى عبيد قالت أقول أنّه كان تقيا نقيا صواما قال يا عدوة الله انت
ممن يزكيه فأمر بها فضربت عنقها صبرا قال عمرو بن ابى ربيعة المخزومى :

انّ من اعجب العجائب عندى قتل بيضاء احرة عطبول
قتلوهنا بغير جرم اتته انّ لله درّها من قتيل
كتب القتل و القتال علينا و على المحصنات جرّ الذبول

و قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

الم تعجب الأتوام من قتل حرّة

من المخلصات الدين محمودة الادب

من العاقلات المؤمنات بريئة

من الزور و البهتان و الشك و الريب

علينا كتاب الله فى القتل واجب

وهن الضعاف فى الرجال وفى الحجب (٣)

قلت كانت هذه الواقعة فى سنة ٦٨ من الهجرة .

قال عبد الملك بن عمير اللخمى دخلت على عبد الملك بن مروان فى دار الامارة

(١) مقدمة كتاب صلح الحسن (ع) .

(٢) الامامة و السياسة .

(٣) اخبار الطول .

فى الكوفة عند تغلبه على مصعب بن الزبير فرأيت بين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا امير المؤمنين لقد رأيت فى هذا الموضع عجباً قال و ما رأيت قلت رأيت رأس الحسين (ع) بين يدي عبيد الله بن زياد و رأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار و رأيت رأس المختار بين يدي مصعب و ارى الآن رأس المصعب بين يديك فقام عبد الملك و خرج من ذلك البيت و قال لا اراك الله الخامس ثم امر بهدمه . (١)

قلت كان قتل مصعب يوم الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ٧٢ فدفن مصعب و ولده عيسى بدير الجاثليق .

قال الصادق (ع) رحم الله بلالا فانه كان يحبنا اهل البيت و لعن الله صهيباً فانه كان يبغضنا اهل البيت و كان يبكى على رمع . (٢)

قلت مات بلال بدمشق و دفن بمقبرة باب الصغير سنة عشرين و قيل احدى و عشرين و هو ابن ثلاث و ستين و قيل سبعين .

قال نافع بن الأزرق الخارجي لعبد الله بن عمر انى ابغض علياً قال ويلك ابغضك الله اتبغض رجلاً سابقاً من سوابقه خير من الدنيا وما فيها . (٣)

كان ابو حنيفة يقول لو لا السنن ان لهلك نعمان يعنى الستين اللتين تلمذ عند الصادق (ع) قلت انقلب فى آخره امره و قام يفتى الناس برأيه و يقيس فى دين الله و كان يقول انا أعلم من جعفر بن محمد (ع) لقيت الرجال و سمعت من افواههم و جعفر بن محمد رجل صحفى اخذ العلم من الكتب .

قيل ان ابا حنيفة كان يقول قال على و أقول انا .

و لقد ردّ على رسول الله (ص) اربعاً مائة حديث .

و حكى عنه انه كان يقول خالفت جعفر بن محمد فى جميع اقواله و فتاويه . (٤)

(١) تاريخ اليعقوبى

(٢) الاختصاص للمفيد

(٣) ابن شهر آشوب

(٤) كشكول البحرانى

قال احمد بن المعدل :

ان كنت كاذبة الذى حدثنى
المائلين الى القياس تعدا
و قال غيره :

اذا ذوالرأى خاصم فى قياس
اتيناهم بقول الله فيها
فكم من فرج محصنة عفيف
و جاء ببدعة هنة سخيفة
و اثار مبرزة شريفة
احل حرامها بابى حنيفة

قلت كانت ولادة ابيحنيفة سنة ٦١ و قيل سنة ٨٠ ومات سنة ١٥٠ و

هو ابن تسعين سنة .

قال الصادق (ع) والله ما قتل الحسين (ع) ولا سبى ذريته الا اهل السقيفة . (١)

وقال (ع) لقد كان قطع الاراقة سبباً لاعمال سيوف بتاكة ونصول فتاكة . (٢)

قيل لما اصيب زيد بن على بن الحسين (ع) فى الكوفة بسهم قيل له من

رماك هذا السهم قال هما رمياني هما قتلانى . (٣)

قلت استشهد زيد بن على بن الحسين (ع) فى الكوفة يوم الجمعة فى صفر

فى الثالث منه سنة ١٢١ و قيل سنة ١٢٠ يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر و كان

عمره اثنتين و اربعين سنة .

توفى الامام الهادى العسكرى (ع) فى خلافة المعتز يوم الاثنين لاربع بقين

من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ وهو ابن اربعين سنة سمع فى جنازته جارية تقول

ما ذا القينا يوم الاثنين قد يما و حديثا . (٤)

قلت من جملة ما نذبت الحوراء زينب (ع) اخاها الحسين (ع) قولها بابى من

(١) زهر الربيع .

(٢) كوكب الدرى .

(٣) كشكول المبيدى .

(٤) مروج الذهب .

اضحى عسكره يوم الاثنين نهبا . إنما قتل الحسين (ع) يوم الجمعة على الأصح
لعشر خلون من المحرم سنة ٦١ من الهجرة ارادت من الاثنين يوم وفات جدّها
رسول الله (ص) الذى انعقد فيه المجلس وعلى هذا ايضا يحمل قول من قال
انه (ع) قتل يوم الاثنين .

انشد القاضى ابو بكر بن قريعة .
يا من يسائل دأبنا عن كل معضلة سخيفة

لا تكشفن مغطاً فلربّما كشفت خيفة
ولربّ مستور يدى كالطبل من تحت القطيفة
ان الجواب لحاضر لكننى اخفيه خيفة
لولا اعتداء رعية القى سياستها الخليفة
وسيوف اعداء بها هاماتنا ابدأ نقيفة
لنشرت من اسرار آل محمد جملا لطيفة
ينغنيكم عما رواه مالك و ابو حنيفة
واريتكم ان الحسين اصيب فى يوم السقيفة
ولاى حال الحدت بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم عن وطى حجرتها المنيفة

اوه لبنت المصطفى ماتت بغصتها اسيفة

كانت وفاة ابن قريعة يوم السبت لعشريقين من جمادى الاخرة سنة ٣٦٧ .
قال بعض العامة مخاطبا الخاصة :

ما أن للسرداب ان يلد الذى صيرتموه بزعمكم انسانا
فعلى عقولكم العفا لانكم ثلثتم العنقاء والغيلانا
فاجابه بعض الخاصة :

ما أن للسرداب ان يلد الذى فيه تغيب عنكم كتماننا
هو نور قدس الله جلّ وانما صيرتموه بزعمكم انسانا

فعلى عقولكم العفا لانكم
لوم تثنوا العجل ما قلتم لنا
انكرتموا بجحوده القرانا
ثلثتم العنقاء والغيلانا

وقال آخر:

عيسى اختشى شر اليهود فاخفى
هذا كذاك و انتم كأولئكم
وهو اختشى من شركم ما بانا
حرفا بحرف لانزيد بيانا

• قيل ان على قبر الحسين (ع) مكتوبا •

• من عظم امر الله اجاب المولى سئواله •

• ومن حرم نهيه قبل الله عذره •

• ومن مات من مخافته غفر المولى ذنبه •

• ومن ذكر اسمه عز وجل رفع المولى فى الدارين قدره • (١)

• قيل كان مكتوبا على سيف الحسين (ع) •

البخيل مذموم ، والحريص محروم ، والحسود مغموم • (٢)

كان عبد الله بن الزبير عظيم الشح فلذلك لم يتم امره و كان سىء الخلق

حسودا كان امير المؤمنين (ع) يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشاء ابنه

الميشوم عبد الله فرده عنا • (٣)

جاء اليه رجل و قال له ان الناس على باب عبد الله بن عباس يطلبون العلم

و ان الناس على باب اخيه عبيد الله بن عباس يطلبون الطعام فاحدهما يفقه

الناس والآخر يطعم الناس فما ابقيا لك مكرمة فدعى شخصا و قال له انطلق الى

ابنى العباس و قل لهما يقول لكما امير المؤمنين اخرجنا عنى و الافعلت و فعلت

فخرجنا الى الطائف • (٤)

(١) مقتل الخوارزمي •

(٢) كنز الأخبار •

(٣) شرح ابن ابي الحديد •

(٤) مروج الذهب •

لم يحمل الى رسول الله (ص) رأس الى المدينة قَطَّ وحمل الى ابي بكر رأس فكره ذلك فاوَّل من حملت اليه الروؤس عبد الله بن الزبير . (١)

لما جمع الرشيد بين يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط (ع) وبين عبد الله بن مصعب الزبيرى الذى سعى عليه عند الرشيد فقال يحيى يا امير المؤمنين اتصدق هذا و تستنصحه و هو ابن عبد الله بن الزبير الذى ادخل اباك و ولده الشعب و اضرم عليهم النار حتى تخلصه ابو عبد الله الجدلى صاحب على بن ابي طالب (ع) عنوة .

و هو الذى بقى اربعين جمعة لا يصلى على النبي (ص) فى خطبته حتى التثاث عليه الناس فقال ان له اهل بيت سوء اذا صليت عليه او ذكرته اتعلوا اعناقهم و اشربوا لذكروه و فرحوا بذلك فلا احب ان اقر عينهم بذكروه .

و هو الذى فعل بعيد الله بن العباس مالا خفاء به عليك حتى لقد ذبحت عنده بقرة فوجدت كبدها قد نقتت فقال ابنه على بن عبد الله يا ابة اما ترى كبد هذه البقرة فقال يا بنى هكذا ترك ابن الزبير كبد ابيك .

ثم نفاه الى الطائف و لما حضرته الوفاة قال لعلى ابنه يا بنى الحق بقومك من بنى عبد مناف بالشام و لا تقم فى بلد لابن الزبير فيه امره فاختر له صحبة يزيد على صحبة عبد الله بن الزبير . (٢)

خطب ابن الزبير فقال ما بال اقوام يفتون فى المتعة و ينتقصون حوارى رسول الله و ام المؤمنين عائشة ما بالهم اعمى الله قلوبهم كما اعمى ابصارهم يعرض بابن عباس .

فقال ابن عباس يا بن الزبير :

قد انصف القارة من راماها

انا اذا ما فتنة تلقاها

نرد اولها على اخرها

(١) تاريخ الخلفاء .

(٢) مقاتل الطالبين .

أما قولك في المتعة فسل أمك تخبرك فإن أول متعة سطع مجمرها لمجمر بين أمك و ابيك و أما قولك حوارى رسول الله فقد لقيت اباك في الزحف وانا مع امام هدى فان يكن على ما أقول فقد كفر بقتالنا و ان يكن على ما تقول فقد كفر بهر به عنافا نقطع ابن الزبير و دخل على أمه اسمافا خبرها فقالت صدق . (١)

دخل ابن عباس على ابن الزبير فقال له ابن الزبير انت الذى تؤبنى و تنجلنى قال ابن عباس نعم سمعت رسول الله (ص) يقول ليس للمسلم الذى يشبع ويجوع جاره فقال ابن الزبير انى لا اتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة . (٢)

خطب ابن الزبير فقال من على (ع) فبلغ ذلك ابنه محمد بن الحنفية فاقبل حتى وضع له كرسى قدامه فعلاه و قال يا معشر قريش شاهت الوجوه اينتقص على (ع) و انتم حضور ان عليا كان سهما صادقا احد مرامى الله على اعدائه يقتلهم لكفرهم . (٣)

و يهوعهم ما كلمهم فثقل عليهم فرموه بصرفة الأباطيل و انا معشر على نهج من امور .

ذكروا ان مصعب بن الزبير لما توجه الى عبد الملك بن مروان يقاتله و بلغ الحائر دخل فوقف على قبر ابي عبد الله الحسين (ع) ثم قال اما و الله لئن كنت غصبت نفسك ما عصيت دينك ثم انصرف و هو يقول :

فأن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسئوا للكرام التأسي (٤)

قال الامام ابو الحسن (ع) لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين و من الكبر الى التواضع و من الرياء الى الاخلاص و من العداوة الى النصيحة و من الرغبة الى الزهد . (٥)

(١) مروج الذهب

(٢) مروج الذهب

(٣) مروج الذهب

(٤) اخبار الطوال و سفينة البحار . (٥) البحار ج ١

روى عن الصادق (ع) :

ان الناس اربعة رجل يعلم و يعلم انه يعلم فذاك مرشد عالم فاتبعوه .
 و رجل يعلم و لا يعلم انه يعلم فذاك غافل فايظوه .
 و رجل لا يعلم و يعلم انه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه .
 و رجل لا يعلم و يعلم انه يعلم فذاك ضالّ فارشدوه .
 حكى عن العلامة السيّد باقر بن آية الله السيّد محمد الهندي المتوفى
 ١٣٢٩ انه رأى فى المنام صاحب الامر عجلّ الله فرجه ليلة الغدير حزينا كئيبا
 فقال له ياسيدى مالى اراك فى هذه الليلة حزينا و الناس فى فرح و سرور بعيد
 الغدير فقال (ع) ذكرت جدّتى فاطمة و حزنها ثمّ قال :

لا ترانى اتخذت لا و علاها بعد بيت الاحزان بيت سرور

ولما انتبه السيّد نظم قصيدته المشهورة التى مطلعها :

كل غدر و قول افك و زور هو فرع عن حجد نص الغدير
 فتبصر تبصر هداك الى الحق فليس ألامى به كالبصير
 ليس تعمى العيون لكنما تعمى قلوب التى انطوت فى الصدور
 يوم اوحى الجليل يأمرطه وهو ساران مريترك المسير الخ (١)
 يخاطب الشاعر الخلفاء الفاطميين :

لا قاتل الله يزيدا ولا مدّت يد السوء الى مثله
 فانه قد كان ذا قدرة على اجتثاث الفرع من اصله
 لكنه ابقى لنا مثلكم احياكى يعذر فى فعله

قيل للامام الصادق (ع) ما تقول فى زيد بن على بن الحسين (ع) و خروجه على

هشام فقال (ع) لقد قام زيد مقام صاحب الطف يعنى الحسين (ع) . (٢)

فرح الحكم بن الصلت بقتله و انشأ يقول مخاطبا بنى هاشم

(١) وفاة الزهراء للمقرم .

(٢) مقتل الخوارزمى .

صلبنا لكم زيد اعلى جذع نخلة ولم نرمهد يا على الجذع يصلب
و قسم بعثمان علياً سفاهة فعثمان خير من على واطيب

فبلغ الصادق (ع) فاغتم منه غما شديدا و رفع يديه نحو السماء وهم ترتعشان
من شدة غرمة و قال اللهم ان كان الحكم كاذبا فليسلط عليه كلبا من كلابك يا كله
فارسلته بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد فوصل خبره الى الصادق (ع) فخرّ لله
ساجدا لسرعة اجابة دعائه و قال الحمد لله الذى انجز وعده و اهلك عدوه و
سيعلم الذين ظلموا الاى منقلب ينقلبون .

انشأ زيد (ع) يوم قتله .

فذل الحياة و ذل الممات و كلا اراه طعاما و بيل
فان كان لا بدّ من واحد فسيرى الى الموت سير جميل
و نسب اليه :

السيف يعرف عزمى عند هزته والرمح بى خبر والله لى وزر
انا لنأمل ما كانت اوائلنا من قبل تأمله ان ساعد القدر (١)

حكى الاصمعى انه راي جارية صغيرة السن بلغت خمسا وستا من السنين و
هى تقول استغفر الله من ذنوبى كلها فقلت لها ممّ تستغفرين و انت صغيرة لم يجز
عليك قلم فقالت :

استغفر الله لذنبى كلّهُ ، قتلت انسانا لغير حله مثل غزال ناعم فى دله
انتصف الليل و لم اصله .

ان سلمان خطب الى الثانى ابنته فردّه فقال له سلمان اردت ان اعلم
هل ذهبت حمية الجاهلية من قلبك ام هى كما هى . (٢)

لبعضهم :

قالوا فلان فى الورى لك شاتم و انت له بين الخلائق تمدح

(١) المستطرف .

(٢) الشيعة لمغنية .

فقلت ذروه مابه و طباعه
 اذا الكلب لا يؤذيك عند نبيحه
 و كل اناء بالذى فيه ينضح
 فدعه الى يوم القيامة ينبح
 الفرزدق :

اشد من الموت التها باواضيقا
 عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
 الى النار مغلول القلادة ازرقا
 سراويل قطران لباسا محرقا
 اخاف وراء القبران لم يعافنى
 اذا جائنى يوم القيامة قائد
 لقد خاب من اولاد آدم من مشى
 يقاد الى نار الحميم مسر بلا
 توفى الفرزدق بالبصرة سنة ١١٠ .

الامام الحسن السبط (ع) :
 خلقت الخلائق من قدرة
 فاما السخى ففى راحة
 فمهم سخى ومنهم يخيل
 واما البخيل فحزن طويل
 له (ع) ايضا :

ان السخاء على العباد فريضة
 وعد العباد الا سخيا جنانه
 من كان لا تندى يداه بنائل
 لبعضهم فى ذم القمار :

للكل نقيصة فى الناس عار
 هو الداء الذى لا يبرء فيه
 تشاد له المنازل شاهقات
 نصيب النازلين بها سهاد
 لبعضهم :

لقد رقى سلمان بعد رقه
 فكيف لا والمصطفى قد عدّه
 منزلة عالية البنيان
 من اهل بيته العظيم الشان
 لآخر :

قيل لى هل مدحت سلمان يوماً قلت مدح النبى يغينه عنا
هل يزيد المديح من قال فيه سيد المرسلين سلمان منا

اصبح بن نباته قال سئلت امير المؤمنين (ع) عن سلمان الفارسى فقال (ع)
ما أقول فى رجل خلق من طينتنا وروحه مقرونة بروحنا خصه الله تعالى من العلوم
باولها و آخرها و ظاهرها و باطنها و سرها و علا نيتها و لقد حضرت رسول
الله (ص) و سلمان بين يديه فدخل اعرابى فنحاه عن مكانه و جلس فيه فغضب
رسول الله (ص) حتى درّ العرق بين عينيه واحمرتا عيناه ثم قال يا اعرابى .
اتنحى رجلا يحبه الله تعالى فى السماء و يحبه رسوله فى الأرض يا اعرابى
اتنحى رجلا ما حضرنى جبرئيل الا امرنى عن ربى ان اقرئه السلام يا اعرابى ان
سلمان منى من جفاه فقد جفانى و من آذاه فقد آذانى و من باعده باعدنى و من
قربه فقد قربنى يا اعرابى لا تغلطن فى سلمان فان الله تبارك و تعالى قد امرنى ان
اطلعه على علم البلايا و المنايا و الانساب و فصل الخطاب . (١)

كان الناس يحفرون الخندق وينشدون الاشعار سوى سلمان الفارسى فقال
النبى (ص) اللهم اطلق لسان سلمان ولو على بيتين من الشعر فأنشأ سلمان :

ما لى لسان فاقول شعرا اسأل ربى قوة و نصرا
على عدوى و عدو الطهرا محمد المختار حاز الفخرا
حتى اتاك فى الجنان قصرا مع كل حوراء تحاكي البدرا (٢)

لما هلك المغيرة بن شعبة ازنى ثقيف مطعون اودفن اقبل راكب وقال :
امن رسم دار من مغيرة تعرف عليها زواني الأنس و الجن تعرف
فان كنت قد لاقيت فرعون بعدنا وهما مان فاعلم ان ذال العرش منصف (٣)
لبعضهم فى ذم الحسود :

-
- (١) سفينة البحار .
(٢) ابن شهر آشوب .
(٣) ابن ابى الحديد .

اصبر على كيد الحسود
كالنار تأكل بعضها

وقال آخر:

ان يحسدونى فانى غير لائمهم

قبلى من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لى و لهم مابى و ما بهم

و مات اكثرهم غيظا بما يجد

لآخر:

حسد والفتى ان لم ينالوا فضله
كضرائر الحسناء قلن لوجهها

والقوم اعداء لهم و خصوم

حسدا و بغيا انه لدميم

الطفرائى:

جامل عدوك ما استطعت فانه
واحذر حسودك ما استطعت فانه
ان الحسود وان اراد توددا
و لربما رضى العدو اذا رأى
ورضى الحسود زوال نعمتك التى
فاصبر على غيظ الحسود فناره
او ما رأيت النار تأكل نفسها
تضغو على المحسود نعمة ربه

بالرفق يطمع فى صلاح الفاسد
ان نمت عنه فليس عنك بر اقد
منه اضر من العدو الحاقد
منك الجميل فصار غير معاند
او تيتها من طارف او تالد
ترمى حشاه بالعذاب الحالد
حتى تعود الى الرماد الهامد
و يذوب من كمد فؤاد الحاسد

سئل بنو اسرائيل المسيح (ع) ان يحيى لهم سام بن نوح فقال ارونى قبره
فوقف على قبره و قال يا سام قم بأذن الله تعالى فقام و اذا رأسه و لحيته بيضاء
فقال (ع) بلغنا انك مت و شعرك اسود فقال لما سمعت النداء ظننت انها القيامة
فشاب رأسى و لحيتى الآن .

فقال له عيسى كم لك من السنين ميت قال خمسة الاف سنة الى الآن لم

تذهب عنى حرارة طلوع روحى . (١)

ومن ترك عبادة الاصنام فى الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل وهو القائل .
اربا واحدا ام الفربّ ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل الخبير
ومن كلام لقمان الحكيم :

اشد المصائب شماتة الأعداء واشد منها الحاجة اليهم .

فى الحديث ان اهل جهنم يكتمون عذاب النار حذر امن شماتة اهل الجنة (٢)

كل المصائب اذ تمر على الفتى فتتهون غير شماتة الاعداء
جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان
كان فى بغداد مجنون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم
الجمعة المنبر فى الجامع وانشأ يقول :

نواصب قد لاموا على سفاهة بحبّ على أم من لام زانية
فان تركوا لومى تركت هجائهم وان شتموا عرضى شتمت معاوية (٣)

قلت وقد زيدت على لسانه ثلاثة ابيات :

وان امر واولادهم باذيتى شتمت اخا . . . ولست ابالية
وان رضخونى بالحجارة والحصى شتمت . . . فى الخفى وعلانية
اللعن البارى ابن . . . وكل من يعادى عليا فى الضحى ومسائية
قيل لحكيم لم تركت الدنيا قال ايقنت انى اخرج منها كرها فاحببت ان
اخرج منها طوعا .

قال بعض الحكماء من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعمل .

قيل لا ترد على ذى خطأ خطائه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا .

(١) السيرة الحلبية .

(٢) قصص الجزائرى .

(٣) ابن شهر آشوب .

قال سقراط :

نفع السكوت اكثر من نفع الكلام و ضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت والعاقل يعرف بكثرة صمته والجاهل بكثرة كلامه .

اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران :

يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذنوب وترك ذكرى يقسى القلوب .

واوحى اليه يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين و اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته .

قال عيسى بن مريم (ع) فى المال احدى ثلاث خصال قيل وماهى قال يكسبه من غير حلّه قالوا فان كسبه من حلّه قال يضعه فى غير حلّه قالوا فان وضعه فى حقّه قال شغله عن عبادة ربه .

لبعضهم :

انى وان كان جمع المال يعجبني

لا يعدل المال عندى صحة الجسد

المال زين و فى الأولاد مكرمة

و السقم ينسبك ذكر المال والولد

اذا قلت فى شىء نعم فاتمه

فأن نعمد بين على الحرّ واجب

والاقل لا فاسترح وارج بها

لكيلا يقول الناس انك كاذب

روى انه قيل لايوب (ع) بعد ما عوفى ما كان اشد عليك فى بلائك قال

شماتة الاعداء .

قال الصادق (ع) ثلاثة يدخلهم الله تعالى الجنة بغير حساب امام

عادل و تاجر صدوق و شيخ افنى عمره فى طاعة الله .

وثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب امام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان .

قيل اهدى الى بعض الأدباء عصا من خيزران فلما اخذها بيده لفظها و

بكى وانشأ يقول :

لفظت الخيزرانة من يميني واكره ان اشاهد هابيعيني
ولست بحامل ماعشت عودا بها قرعت ثنايا للحسين

ان الله تعالى :

اوحى الى ابراهيم الخليل انك لما سلّمت مالك الضيفان وولدك للقربان
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا . (١)

صاحب الوسائل :

فضل الفتى بالبذل والأحسان والجد خيرا الوصف للانسان
اوليس ابراهيم لما اصبحت امواله وقفا على الضيفان
حتى اذا افتى لها اخذ ابنه فسخابه للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له فسحا بمهجته على النيران
بالمال جاء و بابنه و بنفسه و بقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جلّ جلاله ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيالك رتبة تعلو باخمصها على التيجان (٢)

وليد بن المغيرة الذي كان يلقب بعدل قريش هلك في السنة الأولى من
الهجرة فكان يبكي عند النزع و يجزع فقال له ابو جهل مالك يا عم تجزع وتبكي
فحلف انه لا يجزع من الموت وقال ان بكائي و جزعي ان يفشى و يشيع دين ابن
ابى كبشة يعنى رسول الله (ص) فى مكة فقال له ابوسفيان وكان حاضرا عنده
لا تخف فانا نجهد ان لا يفشى و يشيع امره .

كان المشركون يعبرون عن رسول الله (ص) بابن ابى كبشة لان والدة امته امّ
وهب عمرة بنت و جر بن غالب و كنية و جر ابو كبشة .

وقد خالف وجر قريشا فى عبادة الاصنام و عبد الشعري شعري كوكب

(١) اخبار الزمان للمسعودى .

(٢) شهداء الفضيلة .

معروف يطلع في آخر الليل بعد الجوزاء واول من عبد الشعري ابو كبشة وجر .
قال محمد بن رافع رأيت ابا نؤاس في المنام بعد موته فقلت له ما فعل
الله بك قال غفرلى بابيات قلتها في علتى قبل موتى هي تحت الوسادة قال فاتيت
اهله فقلت هل قال اخى شعرا قبل موته قالوا لا نعم الا انه دعاب واة وقرطاس و
كتب شيئا لا ندرى ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب عليها .

يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن فمن الذى يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا اردت يدى فمن ذا يرحم
يا من عليه توكلى وكفايتى اغفرلى الزلات انى آثم
مالى اليك وسيلة الا الرجاء وجميل عفوك ثم انى مسلم
قلت وفي رواية ابن شهر آشوب زيادة :

تمسكا بمحمد و بآله ان الموفق من بهم يستعصم
ثم الشفاعة من نبيك احمد ثم الحفاية من على اعلم
ثم الحسين وبعده اولاده ساد اتناحتى الامام المكتم
سادات حرم لجا مستعصم بهم الود فذاك حصن محكم (١)

لبعضهم :

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشترى دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه يدنيا سواه فهو من ذين اخيب
للسيد تاج الدين العالمى :
لقد كتبت آثار آل محمد محبوبهم خوفا واعدائهم بغضا
فابرز ما بين القريقين نيدة بهاملا الله السموات والارض
المنصور النمري :

(١) ابن شهر آشوب .

آل الرسول خيار الناس كلهم
رضيت حكمك لا ابغى به بد لا
و قال آخر :

ايا علة الأيجاد حاربك الفكر
لقد قال قوم فيك والستردونهم
الصاحب بن عباد :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف
وفي السماء نجوم لا اعداد لها
لآخر :

عتبت على الدنيا بتقديم جاهل

وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا

بنوا الجهل ابنائى واما اولوا النهى

فانهم ابناء ضرّتى الأخرى

قال على بن عيسى الا ربلى فى كشف الغمة انشدنى بعض الاصحاب

لبعض العلويين :

عتبت على الدنيا فقلت الى متى

اكل شريف من على جدوده

فقلت نعم يا بن الحسين رميتكم

قلت ذكر البحرانى فى كشكوله هذه الابيات و اسندها الى علم الهدى

السيد المرتضى رحمه الله .

اوحى الله تعالى الى داود .

يا داود تخلق باخلاقى فقال يا رب وما هو فقال الله تعالى انى انا الصبور

وآمرک بالصبر. (١)

قال بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تحب وصبر عما تكره والرجل من جمع بينهما .
قال موسى بن عمران (ع) :

يا رب فما جزاء من صبر على اذى الناس و شتمهم فيك قال اعينه على
اهوال يوم القيامة .

قيل الصابران عاش مع الصبر عاش عزيزا وان مات مات شهيدا .
لما اصيب عثمان بن مظعون باحدى عينيه من لطم شاب من قريش قال :
فان تك عينى فى رضى الرب نالها يد املحد فى الدين ليس بمهتد
فقد عوض الرحمن عنها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
وانى وان قلت غوى مضلل سفيه على دين الرسول محمد
اريد بذاك الله و الحق ديننا على رغم من يبغى علينا ويعتدى (٢)
و قال امير المؤمنين (ع) فى ذلك وقيل ابو طالب (ع) :

الا يرون اقل الله خيرهم انا غضبنا لعثمان بن مظعون
اذ يطمون ولا يخشون مقلته طعن اذ راكوا وضربا غير موهون

لبعضهم :

تصبر ولا تورى التخضع للعدى ولوقطعت فى الجسم منك البواتر
سرور الاعادى ان تراك بذلة و لكنها تغتم اذ انت صابر
لاخر :

انى وجدت وخيرا القول اصدقه انى وجدت وخيرا القول اصدقه
وقل من جد فى امر يحاوله فاستصحب الصبرا فاذا بالظفر
نسب الى امير المؤمنين (ع) :

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تياس من الفرج القريب
وطب نفسا فان الليل حبلى عسى ياتيك بالولد النجيب

(١) ارشاد الديلمى .

(٢) الاصابة .

لآخر:

مفتاح باب الفرج الصبر، وكل عسر معه يسر، و الدهر لا يبقى على حالة
والامر يأتي بعده امر.

لآخر:

بنى الله للأخيار بيتا سمائه
و ادخلهم فيه و اغلق بابه
هموموا حزان و حيطانه الضّر
وقال لهم مفتاح بابكم الصبر

لآخر:

ايها الانسان صبرا، ان بعد العسر يسرا، وكل الصبروان، كان من الصبرامرا .

لآخر:

اصبر لدهر نال منك، فهكذا مضت الدهور، فرحا و حزنا مرة، لا الحزن

دام ولا السرور .

نسب الى الامام الحسن (ع) :

سأصبر حتى يعلم الصبر اننى
وما احسن الصبر الجميل مع التقى
صبرت على شىء امر من الصبر
و ما قدر المولى على خلقه يجرى

لآخر:

وعاقبة الصبر الجميل جميلة
وافضل اخلاق الرجال التفضل

استسقى القاضى سوار لأهل البصرة وكان من النواصب فقال السيد الحميرى .

ابتلعى يا ارض اقدمهم
لا تسقمهم من وابل قطرة
ثم ارمهم يامزن بالجلمد
فانهم حرب بنى احمد (١)

لبعضهم :

عليك بالعدل اذ وليت مملكة
فالملك يبقى مع الكفر المقيم ولا
واحد من الظلم فيها غاية الحذر
يبقى مع الظلم فى بدو ولا حضر

(١) ابن شهر آشوب .

نسب الى الامام امير المؤمنين (ع) :

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يفضى الى الندم
تنام عينك و المظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم
لآخر :

و حق الله ان الظلم لؤم
و ان الظلم مصدره و خيم
الدى ان يوم الدين نمضى
وعند الله تجتمع الخصوم

كان عبد الله بن جعفر بن ابى طالب من الجود بالموضع المعروف ولما قل
ما له سمع يوم الجمعة فى المسجد الجامع و هو يقول اللهم انك عودتنى عادة
فعودتها عبادك فان قطعتها عنى فلا تبغنى فمات فى تلك الجمعة سنة ثمانين
او اربع او خمس و ثمانين من الهجرة .

و لما عوتب عبد الله على كثرة افضاله فقال ان الله عودتنى ان يفضّل على و
عودته ان افضل على عبادته فاكره ان اقطع العادة عنهم فيقطع العادة عنى . (١)
قال ابن عساكر فى تاريخه ص ٣٤٤ ج ٧ قال هشام المخزومى اجمع اهل
الحجاز و البصرة و الكوفة على انهم لم يسمعوا بيتين احسن من بيتين رواهما على
قبر عبد الله بن جعفر رحمه الله .

مقيم الى ان يبعث الله خلقه
لقاءك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى فى كل يوم و ليلة
وتنسى كما تبلى وانت حبيب
لبعضهم فى مدح عبد الله بن العباس :

اذ اما ابن عباس بدى لك وجهه
رأيت له فى كل احواله فضلا
اذ قال لم يترك مقالا لقائل
بمنتظمت لا ترى بينها فضلا
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع
لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا
دعاه رسول الله وقال اللهم فقّهه فى الدين و علمه التأويل وكانت ولادته قبل

(١) مروج الذهب و اسد الغابة .

الهجرة بثلاث سنين و لقد ذهب بصره لبكائه على على (ع) والحسن والحسين (ع)
و كان يقول :

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففى فوآدى و قلبى منهما نور
قلبى ذكى و عقلى غير مدخل وفى فمى صارم كالسيف مأثور
و كانت وفاته فى سنة ثمان و ستين (١).
قال بعض العامة :

قل للروافض انتم فى سبكم شيخ التقى مع حينا علم الهدى
مثل النصارى لانسب نبيهم وهم يسبون النبى محمدا
فاجابه بعض الخاصة :

قل للنواصب انتم فى حبكم علم الهدى مع . . . شيخ التقى
كالمشركين يعظمون آلهنا ونسب اصنامهم طول المدى
فى سنة ٦٥٤ سقطت نار من بعض الخدم فى مسجد المدينة واتصلت النار حتى
اتت الى الحجرة المقدسة واضطرب اهل المدينة اضطرابا عظيما قال بعض النواصب .
لم يحترق حرم النبى لحادث و لكل شىء مبتدا و ازار
لكنما ايدى الروافض لامست ذاك الجناب فظهرته النار
فاجابه بعض الخاصة :

لم يحترق حرم النبى لحادث ولكل شىء مبتدا و عواقب
لكن حلا حوله ولكل شيطان شهاب ثاقب

كان الملك الأفضل نور الدين على بن صلاح الدين يوسف من كبار اهل
الأدب و له المناقب الجليلة و كان اكبر اخوته و مع كمال صفائه ما صفا له الدهر
لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر اليه عمه ابوبكر و اخوه عثمان فاخرجاه من ملكه
بدمشق الى صرخد ثم جهزاه الى سميساط و فى ذلك كتب الى الناصر بيغداد .

(١) مروج الذهب .

مولاي ان ابا بكر و صاحبه عثمان قد منعنا بالسيف حق على
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لا قى من الأول

فكتب الناصر الجواب و لكن الفرق مثل الصبح .

وافى كتابك يا بن يوسف معلنا بالصدق يخبران املك طاهر

غضبوا علياً حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ثائر

فاصبر فان غد اعليه حسابهم ابشر فناصرك الامام الناصر (١)

اول من صنف علم الفراسة هرمس اقليمون روى انه جىء اليه برسم صورة
بقراط فلماً نظر صورته قال صاحب هذه يحب الزنا و يفعله فليل له انه صورة
بقراط فلما سمع بقراط ذلك قال صدق كنت احبه فتركته ومنعتنى الحكمة الان .

اول من اظهر مذهب الادب ابو ناسر آدم (ع) بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية
فاجتباه الله .

اول من احدث مذهب الجبر ابليس بقوله رب بما اغويتنى فرده الله من قريه
و خذله .

لبعضهم :

لا تعتبن على العباد فانما يأتيك رزقك حين يؤذن فيه

قال النبي (ص) هلاك امتى فى شيئين ترك العلم و جمع المال .

و قال (ص) خير الدنيا و الاخرة مع العلم و شر الدنيا و الاخرة مع الجهل .

قال امير المؤمنين (ع) اقل الناس قيمة اقلهم علماً .

قال موسى (ع) فى مناجاته الهى من احب الناس اليك قال عالم يطلب علماً .

قال امير المؤمنين (ع) من نصب نفسه للناس إما ما فعله ان يبدأ بتعليم

نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه .

قيل مؤدب نفسه و معلمها احق بالاجلال من مؤدب الناس و معلمهم و

وانشدوا :

يا ايها الرجل المعلم غيره
تصف الدواء لذي السقام
و نراك تصلح بالرشاد عقولنا
فابدأ بنفسك وانهباعن عنها
فهناك يقبل ماتقول ويهتدى
لاتنه عن خلق و تأتى مثله
لبعضهم :

اذالم يزد علم الفتى قلبه هدى
فبشره ان الله اولاه فتنة
لآخر :

اذ العلم لم تعمل به صار حجة
قيل العلم طيب هذه الأمة و الدنيا داؤها فاذا كان الطيب يطلب
الداء فمتى يبرأ غيره .

شكوت الى وكيع سوء حفظى
و عله بان العلم فضل
لآخر فى مدح الفقه :

اذ اما اعتزد و علم بعلم
و كم طيب يفوح ولا كمسك
لآخر :

تعلم فليس المرء يو لد عالما
فان كبير القوم لا علم عنده
وان صغير القوم ان كان عالما
لبعضهم :

اخوالعلم حتى خالد بعد موته
و او صاله تحت التراب رميم

وذوالجهلمیت وهو یشی علی الثری یظن من الأعیاء و هو هشیم
سئل رسول اللہ (ص) ای الاعمال افضل فقال (ص) العلم فقال السائل ایضا
ای الاعمال افضل فقال (ص) العلم فقال یارسول اللہ انما اسئلك عن العمل
فقال (ص) یا هذا ان العلم ینفعك معه قلیل العمل و ان الجهل لا ینفعك معه
كثیر العمل. (۱)

قال الخلیل زلة العالم مضروب بها الطیل وزلة الجاهل یخفیها الجهل .
قال امیر المؤمنین (ع) كفی بالعلم شرفا ان یدعیه من لا یحسنه ویفرح به اذا
نسب الیه وكفی بالجهل ذما ان یتبرأ منه من هو فیه ویغضب اذا نسب الیه .
من یدرس العلم یدرس العلم یدرس مفاخره العلم انفس شیء انت د آخره
اقبل علی العلم واستقبل مقاصده فاول العلم اقبال و آخره
لآخر :

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم
تعلم فان العلم ازین للفتی من الحلة الحسناء عند التكلم
قال الشافعی :

اذا شئت ان تلقى عدوك راغما و تقتله حزنا و تحرقه همما
فسام العلی و ازد من العلم انه من ازد اذ علما زاد حاسده غما
یقال :

العلماء فی الأرض كالنجوم فی السماء لولا العلم لكان الناس كالبهائم .
لبعضهم :

لا تدخر غیر العلوم فانها نعم الذخائر
فالمرء لو ربح البقاء مع الجهالة كان خاسر
وقال آخر :

قال على بن ابي طالب

كل امرئ قيمته عندنا

قال ابو الحسن العلوى :

حسود مريض القلب يخفى انينه

يلوم على ان رحى فى العلم راغبا

فاعرف اباكار العلوم و عونها

و يزعم ان العلم لا يجلب الغنى

فيالائمى دعنى اغالى بقيمتى

وقال الشافعى :

اخى لن تنال العلم الا بستة

ذكاء و حرص و اجتهاد و بلغة

وقال ابراهيم بن خلف المهرانى فى مدح النحو :

النحو يصلح من لسان الا لکن

و اذا اطلبت من العلوم اجلها

وقال على بن بشار :

رأيت لسان المرء آية عقله

ولا تعد اصلاح اللسان فانه

و يعجبني زى الفتى و جماله

قال الطغرائى :

من قاس بالعلم الثراء فإنه

العلم تخدمه بنفسك دائما

و المال يسلب او يبيد لحادث

و العلم نقش فى فؤادك راسخ

هذا على الأنفاق يغزر فيضه

وهو اللبيب الفطن المتقن

وعند اهل العلم ما يحسن

ويضحى كثيب البال عندى حزينه

واجمع من عند الرواة فنونه

واحفظ ما استفيد عيوننه

و يحسن بالجهل الذميم ظنونه

فقيمة كل الناس ما يحسنونه

سأنيك عن تفصيلها ببيان

وصحبة استاذ و طول زمان

و المرء تكرر ما اذا لم يلحن

فاجلها منها مقيم الا لسن

و عنوانه فانظر بماذا اتعنون

يخير عما عنده و يبين

فيسقط من عينى ساعة يلحن

فى حكمه اعمى البصيرة كاذب

و المال يخدم عنك فيه نائب

و العلم لا يخشى عليه سالب

و المال ظل عن فناءك ذاهب

ابد اود لك حين تنفق ناضب

وقال الاخر :

ارى العلم نوراً والتأديب حلية
وما اجتماع الامن صح عقله
يعد رفيع القوم من كان عالماً
وان حلّ ارضاً عاش فيها بعلمه
فخذ منهما فى رغبة بنصيب
وكم عالم بالشىء غير لبيب
وان لم يكن فى قومه بحسب
وما عالم فى بلدة بغريب

وقال الاخر :

العلم اشرف مطلوب ومكتسب
لولا ه لم يفضل الانسان معرفة
لولا ه ليس انتظام فى البلاد ولا
لولا ه ما مدن قامت مشيدة
لولا ه كان بنوا الانسان قاطبة
عارين من حلال كاسين من حطل
لاخر :

العلم فيه جلاله ومهابة
تفنى الكونز على الزمان وصروفه
والعلم انفع من كنوز الجوهر
والعلم يبقى باقيات العصر

لبعضهم :

كن عالماً وارض بصف النعال
فلو تصدرت بلا آلة
لا تطلب الصدر بغير الكمال
جعلت ذات الصدر صف النعال
حدث الاصمعى :

قال دخلت ذات يوم على الرشيد فقال لى اكتب يا اصمعى ولو على طرف ثوبك

كن موسراً ان شئت او معسراً
و كلما زادك فى نعمة
لا بد فى الدنيا من الهم
زاد الذى زادك فى الغم

قال بعض الشعراء فىمن بنى الكعبة :

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم
ورتبهم حسب الذى اخبر الثقة

ملائكة الرحمن آدم ابنه
وجرهم يتلوهم قصى قريشهم
و ذيل ذلك بعضهم :

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم
ومن بعد هم من آل عثمان قد بنى
لبعضهم :

مكارم الاخلاق

لين الكلام والسخاء

ما فعل القرامطة فى بيت الله الحرام :

فى معجم البلدان لم يزل هذا الحجر فى الجاهلية والأسلام محترما معظما
مكرما يتبركون به و يقبلونه الى ان دخل القرامطة لعنهم الله فى سنة ٣١٧ الى مكة
عنوة فنهبوها و قتلوا الحجاج و سلبوا البيت .

قال صاحب خلاصة الأثر فى حوادث سنة ٣١٧ .

دخل ابو طاهر القرمطى مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة ما بين
مصل وطائف و مشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه و هو سكران و
وضع هو و جماعته السيف و قتلوا فى المطاف الفا و سبعمائة ورموا بهم فى بئر زمزم و
قتلوا خارج المسجد اكثر من ثلاثين الفا و ملئوا بهم الآبار و الحفر و نهبوا
الديار و سبوا الصغار و اخذوا خزانة الكعبة و ما فيها من القناديل و الكسوة و
الباب و قسم ذلك بين اصحابه و طلع على الباب و انشأ .

انا بالله و بالله انا

يخلق الخلق و افنيهم انا

و لم يسلم الامن اختفى فى الجبال :

و لم يقف بعرفة ذلك العام الا قليل و امر بقلع الميزاب فطلع الكعبة رجل
فاصيب بسهم من ابى قبيس فخر ميتا و طلع آخر فسقط ميتا فهابوا فقال ابو طاهر
اتركوه حتى يأتى صاحبه يعنى المهدي (ع) الذى يزعم انه منهم و اراد اخذ المقام

فلم يظفر لأن سدنته غيبوه في بعض الشعاب وصار بزندقته يقول :

فلو كان هذا البيت معبد ربنا لصب علينا النار من فوقنا صباً
لأنا حججنا حجة جاهليه مما حلة لم تبق شرقاً ولا غرباً
وانا تركنا بين زمزم والصفاء جنائز لا تبغى سوى ربهاربا

و يقال ان عسكره سبعمأة نفس فلم يطق احد رده خذلاً نامن الله تعالى و

حمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت بناه في هجر .

قال و بعد عود القرمطى الى هجر رماه الله في جسده بداء حتى قطعت

او صاله و تناثر الدود من لحمه و طال عذابه .

و استمر الحجر عند هم نحو عشرين سنة طمعا ان يتحول الحج الى بلد هم

و بذل لهم يحكم التركي مديرا لخلافة خمسين الف دينار في رد الحجر فابوا .

قال فلما ايست القرامطة من تحويل الحج الى بلد هم رده و حملوه على

جمل هزيل فسمن و لما ذهبوا الى بلد هم مات تحته اربعون جملاً و قالوا اخذناه

بامرو ردناه بامر .

و قال ياقوت في معجم البلدان توسط الشريف ابو على عمر بن يحيى العلوى

بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٢٩ و بينهم حتى اجابوه الى رده و جائوا به الى

الكوفة و علقوه على الاسطوانة السابعة من اساطين الجامع ثم حملوه و رده الى

موضعه قال فكانت مدة غيبته اثنتين و عشرين سنة و قرأت في بعض الكتب ان رجلاً

من القرامطة قال لرجل من اهل العلم بالكوفة وقد رآه يتمسح به و هو معلق على

الاسطوانة ما يؤمنكم ان نكون غيبنا ذلك و جئنا بغيره فقال له ان فيه علامة و هو

اننا اذا طرحناه في الماء لا يرسب ثم جاء بماء فلقوه فيه فظفأ على الماء .

ذكر ان ابا ذر الغفاري وقف يوماً عند الكعبة في حجة حجها او عمرة

اعتمرها فاكتنفه الناس فقال لهم .

لو ان احدكم اراد سفرا اليس يعد اذا فقالوا بلى فقال سفرا لقيامه ابعده

ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا و ما يصلحنا قال حجوا حجة لعظام الأمور و

صوموا يوماً شديداً حره ليوم النشور وصلوا في ظلمة الليل لوحشة القبور. (١)
 قال لقمان لابنه يا بني تنافس في طلب الادب فانه ميراث غير مسلوب وقرين
 غير مغلوب و نفيس حظ في الناس مطلوب .
 وقال الزهري الادب ذكر لا يحبه الا الذكور من الرجال ولا يبغضه الا مؤمنهم .
 قال الشاعر :

لكل شيء في الوري زينة و زينة المرء تمام الادب
 قد يشرف المرء بأدابه فينا وان كان وضع النسب
 قيل اذا سمعت أداً بافاكتبه و لو في حائط .
 وقال بوذرجمهر ياليت شعري اي شيء ادرك من فاته الادب ام اي شيء
 فات من ادرك الادب .

قيل الكتاب جليس لا مؤنة له .
 وقال آخر الكتب بساتين العلماء .
 قال الشاعر :

نعم الأنيس اذا خلوت كتاب تلهوا به ان خانك الاحباب
 لا مفشياً سراً اذا استودعته و تفاد منه حكمة و صواب
 لبعضهم :

وان الهموم تضيقتك و لم تجد احداً و مل فؤادك الاصحابا
 فاعمد الى الكتب التي قد ضمنت اوراقها الاشعار و الآدابا
 فهي التي تنفي الهموم و لم تجد احداً له ادب يمل كتابا
 وجد في بعض الكتب انه سئل الفخر الرازي في مرضه الذي توفي فيه احد
 تلاميذه عن المذاهب و ايها احق بالاتباع .
 قال اي بني اذا ناقضت نحبي ستجد رقعة تحت رأسي فاعمل بها فلما قضى

نحبه وجد رقعة تحت الوسادة مكتوب فيها .

إذا شئت أن تختزل نفسك مذهباً لتنجويه يوم الحساب من النار
 فدع عنك ذكر الشافعي و مالك واحمد والمروي عن كعب احبار
 ووال اناسا نقلهم و حد يثهم روى جد ناعن جبرئيل عن البار (١)
 سئل الحواريون عيسى بن مريم (ع) من نجالس قال (ع) من يذ كركم الله رؤيته
 و يزيد في علمكم منطقه و يرغبكم في الآخرة عمله .
 قال الشاعر :

وإذا صاحبت فاصحب ما جدا ذا عفاف و حياء و كرم
 قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم
 قال ابو العتاهية :

ان اخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه كى ينفعك
 ومن اذا ريب الزمان صدعك شئت شمل نفسه ليجمعك
 قال الامام الصادق (ع) اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان
 لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر . (٢)
 لبعضهم :

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
 فلربما انقلب الصديق فكان أبصر بالمضرة
 وقال الآخر :

سعنا بالصديق ولا نراه على التحقيق يوجد في الانام
 و احسبه محالا نمقوه على وجه المجاز من الكلام
 قيل لبعض الولاة كم لك صديق قال اما في حال الامارة فكثير وانشد :
 الناس اخوان من دامت له نعم والويل للمرء ان زلت به قدم

(١) المعارف الحسينية للحيدري .

(٢) المستطرف .

لبعضهم :

ولكن اخى من ودنى وهو غائب
وليس اخى من ودنى بلسانه
ومن ماله مالى اذا كنت معدما
و مالى له ان اعوزته النوائب

وقال الاخر :

صد يقى من يرد الشرعنى
و يرمى بالعداوة من رمانى
و يصفو لى اذا ما غبت عنه
و ارجوه لنائبه الزمان

وقال الاخر :

صد يقى صد يقى درهمى لاعدمته
اذا غاب عنى غاب كل صديق
فى الخبر : المرء كثير باهله .

و يقال : الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين .

و يقال : من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا .

و قيل : التارك للأخوان متروك .

قال الشاعر :

تكثر من الأخوان ما استطعت انهم
و ما بكثير الف خلّ و صاحب
عماد اذا استنجدتهم و ظهير
و ان عدوا و احدا لكثير

قيل من اكثر من اصدقائه ركب اعناق اعدائه .

قال القطامى :

و اذا تصبك من الحوادث محنة
فالجأ بهانحوال صديق الا و احد

وقال الاخر :

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة
ولكن اخوان الثقة الذخائر

وقال ابوتمام :

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة
عصابة جاورت آدابهم اذ بى
واخوانى اسوة عندى واخوانى
فهم وان فرقوا فى الارض جيرانى
ارواحنا فى مكان واحد و غدت
ايداننا بشآم او خراسان

وقال الآخر :

ماضع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شأنه

فانما الدنيا بسكانها و انما المرء باخوانه

• قيل الهزل في الكلام كالملح في الطعام •

قال ابو الفتح البستي :

افد طبعك المكدر بالهم راحة قليلا و علّله بشيء من المرح

و لكن اذا اعطيته المرح فليكن بمقدار ما تعطى الطعام من الملح

قال عطاء بن السائب كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا ابكانا بو عظ و

لا يقوم من مجلسنا حتى يضحكنا بمزحة •

كان ابن عباس عند ملله من دراسة العلم يقول حمضوا خوضوا فيخوضون عند

ذلك في الأخبار و الاشعار •

كان يحيى بن زكريا (ع) يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم (ع) يضحك و

يبكي وكان الذي يصنع عيسى (ع) افضل من الذي كان يصنع يحيى (ع) . (١)

روى ان يحيى (ع) لقي عيسى (ع) فتبسم عيسى (ع) في وجهه فقال يحيى (ع)

مالى اراك ضاحكا كأنك آمن فقال عيسى (ع) مالى اراك عابسا كأنك آيس فقالا

لا نبرح حتى ينزل علينا وحى •

فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الى احسنكما خلقا . (٢)

عن الباقر (ع) ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا . (٣)

روى صاحب الكشاف ان اخوة يوسف لما عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى

طعامك بكرة و عشيا و نحن نستحي منك لما فرط منا قبل فقال يوسف ان اهل مصر

و ان ملكت فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد ابيع

(١) قصص الانبياء الجزائرى •

(٢) حياة الحيوان الدميرى •

(٣) سفينة البحار •

بعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت الآن بكم وعظمت في العيون حيث علم الناس انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم (ع) . (١)

روى انه لما اجتمع يعقوب مع يوسف (ع) قال يا بنى حدثنى بخبرك فقال له يا ابي لا تسئلني عما فعل بي اخوتي واسئلني عما فعل الله بي .

روى ان رجلا من اهل الصفة استشهد :

قالت امه له هنيئا عصفور من عصفير الجنة هاجرت الى رسول الله (ص) و قتلت في سبيل الله .

فقال النبي (ص) وما يدريك لعلة كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره . (٢)

قيل للقمان الحكيم (ع) اولست كنت ترعى الغنم معنا فمن اين اوتيت هذه الحكمة قال بثلاث اداء الأمانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني .

قيل لرسول الله (ص) قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء قال (ص) سل عما يعينك ودع ما لا يعينك قيل هذا مما يعيننا يا رسول الله .

قال كان مهرها في السماء خمس الأرض فمن مشى عليها مبغضا لها او مغضبا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة . (٣)

شكى رجل الى الامام الصادق (ع) الفقر فقال (ع) ليس الأمر كما ذكرت وما اعرفك فقيرا فقال والله يا سيدي ما حققت حالي فذكر من الفقر قطعة والصادق (ع)

يكذب به الى ان قال له خبرني لو اعطيت بالبرائة مائة دينار كنت تأخذ قال لا الى ان ذكر الوفاء وانا نير والرجل يحلف له لا يفعل فقال له من له سلعة يعطى بهذا المال لا يبيعها هو فقير . (٤)

قال الأصمعي دخلت البادية ومعى كيس فيها دنانير فاودعته امرأة عربية

(١) الكشاف للزمخشري .

(٢) حيوه الحيوان الدميري .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب .

(٤) سفينة البحار .

فلما طلبته انكرته فقد متها الى شيخ منهم فاقامت على انكارها فقال الشيخ قد علمت انه ليس عليها الا اليمين و انى كنت أعلم انها لا تنكل من اليمين فقلت ايها الشيخ كانك ما سمعت قوله :

ولا تقبل لسارقة يمينا ولوحلفت برب العالمينا

فقال صدقت ايها الرجل فهددناها فاقرت وردت الى مالى ثم التفت الشيخ الى و قال وقد ظن بان البيت آية من القران فى اى سورة تلك الآية فقلت :
فى قوله :

الهى لولانت ما اهتدينا و لا تصدقنا و لا صلينا

فقال الشيخ سبحان الله لقد كنت اظن فى انا فتحنا لك فتحا مبينا .
و ممن كان فى الفترة قس بن ساعدة الايادى .

و كان حكيم العرب وكان مقرا بالبيت وهو اول من قال البيئـة على المدعى و اليمين على من انكر و هو اول من اتكأ على عصا او قوس او سيف عند الخطبة و قد ضرب العرب بحكمته و عقله الأمثال .

قال المسعودى قدم على النبى (ص) و فد من اياد فسألهم عنه فقالوا هلك فقال (ص) رحمه الله كأنى انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا و اسمعوا و عوا من عاش مات و من مات فات ولكل ما هوات آت اما بعد فان فى السماء لخبروا و ان فى الارض لعبرا نجوم تمور و بحار لا تفور و سقف مرفوع و مهاد موضوع اقسم بالله قسما لا حانثا ولا اثمانا لله لد ينها و ارضى من دين انتم عليه مالى ارى الناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا سبيل مؤتلف و عمل مختلف . (١)

وقال الحلبي : ثم قال (ص) ايكم يروى شعره فانشدوه عليه (ص) .

فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رايت موارد ا
و رأيت قومي نحوها
لا يرجع الماضى الى
ايقنت انى لامحالة
للموت ليس لها مصاد ر
تسعى الا صاغروا لا كابر
ولا من الباقيين غابر
حيث صار القوم صائر^(١)

قال المسعودى فقال رسول الله (ص) رحم الله قسا انى لا رجوان يبعثه الله
امة . (٢)

روى الصدوق فى اكماله :

ان وفدا من ايداد قدموا على رسول الله (ص) فسئلهم عن حكم قس بن ساعدة
فقالوا ان قس بن ساعدة كان ينشد .

ياناعى الموت والاموات فى حدث
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم
منهم عراة و منهم من ثيابهم
قال ابن شهر آشوب :

ابن قس بن ساعدة تكلم به قبل ولادة النبي (ص) بعشر سنين فى عرفات و
دعاه للاستسقاء اللهم رب السموات الارفة والارضين المرعة بحق محمد والثلثة
المحاميد معه وبالعليين الأربعة والحسنين اسقنا غيثا مغيثا ثم قال ايتنى
مدركهم بعد لاي من عمرى اى بعد شدة وابطاء ثم قال :

اقسم قس قسما ليس له مكتما
حتى يلاقى احما والانباء الحكما
تعمى العيون عنهم وهم ضياء للعمى
لوعاش الفى سنة لم يلق منه سأمما
هم اصفيا احما افضل من تحت السما
لست بنا س ذكرهم حتى احل الرجم^(٤)

(١) السيرة الحلبية .

(٢) مروج الذهب .

(٣) اكمال الدين .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب ، الرجم : القبر .

ذكر ابن الأثير ان المنصور الدوانيقي لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل كذا وكذا فابرز الى لتري فارسل اليه المنصور ما اجدلى ولك مثلا فى ذلك الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى فقال له الاسد ما انت لى بكف فان نالى منك سوء كان ذلك عار على وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا فى قتلى لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزنى لأعرض السباع انك جبت عنى فقال الأسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ راحتى بدمك .

فى الاحتجاج عن ابى الحسن موسى (ع) انه قال لما سمعت هذا البيت لمروان بن ابى حفصة .

انى يكون ولا يكون ولم يكن لبنى البنات وراثه الأعمام

فنمت تلك الليلة فسمعت ها تها فى منامى يقول :

انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام
 لبنى البنات نصيبهم من حدهم و العم متروك بغير سهام
 ما للطلق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام
 وبقى ابن نثلة واقفا متلدا فيه و يمنعه ذو الأرحام
 ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بنى الاعمام

ان شريحا القاضى تزوج امرأة من بنى تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئا فضر بها ثم ندم وقال :

رأيت رجالا يضر بون نسائهم فشلت يميمى يوم اضرب زينبا
 اء ضربها من غير ذنباتت به فما العدل منى ضرب من ليس مذنبا
 فزينب شمس و النساء كواكب اذا طلعت لم تبق منهن كو كبا
 لبعض الشعراء :

ان الطبيب له فى الطب تجربة مادام فى اجل الانسان تأخير
 حتى اذا ما انقضى الايام وانصرفت حار الطبيب و خانته العقاقير

قيل لحكيم :

الدينا لمن هي قال لمن تركها فليل الآخرة لمن هي قال لمن طلبها . (١)
قال حكيم الدنيا دار خراب و اخرج منها قلب من يعمرها و الجنة دار
عمران و امر منها قلب من يطلبها . (٢)

لبعضهم لو قيل اى شىء اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه .
روى انه لما صفق عبد الرحمن بن عوف على يد عثمان فى الشورى قال له
امير المؤمنين (ع) حركك الصهر و بعثك على ما فعلت والله ما املت منه الا ما امل
صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم .

منشم اسم امرأة كانت بمكة وكانت خزاعة و جرهم اذا ارادوا القتال تطيبوا
من طيبها و كانوا اذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم وكان يقال اشئمن عطر
منشم فصار مثلاً .

قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف فلم يكلم احدهما
صاحبه حتى مات عبد الرحمن .

قال ابن الحديد استجيب دعوة على (ع) فى عثمان و ابن عوف فما قاما
الا متهاجرين متعاديين فلقد قال الواقدي ما كان من اصحاب محمد (ص) اشد
على عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتى مات .

ولقد اوصى عبد الرحمن ان يدفن سرا لئلا يصلى عليه عثمان .
روى انه ضج الناس يوما حين صلوا الفجر فى خلافة عثمان فنادوا و ابعد
الرحمن بن عوف فحول وجهه اليهم و استدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبيه فقال
يا معشر اصحاب محمد يا معشر المسلمين اشهد الله و اشهدكم انى قد خلعت
عثمان من الخلافة كما خلعت سرا لى هذا .

فاجابه مجيب الان و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين فنظروا فاذا هو

(١) مجموعة ورام

(٢) مجموعة ورام

علی بن ابی طالب (ع) . (۱)

ابن درید :

یقضی الفتی نحباً و یاوی لحدہ و یذکر الناس جمیعاً عہدہ

ینشر کل ذمّہ او مدحہ و انما المرء حدیث بعہدہ

فکن حدیثاً حسناً لمن روی

كان لأبي الأسود الدؤلي دار بالبصرة فباعها فقيل له بعيت دارك قال بل

بعيت جاري لأنهم كانوا يؤذونه قال :

يلومونني ان بعيت بالرخص منزلي و لم يعلموا جار هناك ينغص

فقلت لهم كفوا الملام فانما بجيرانها تغلوا الديار وترخص

خالد القسري :

كان واليا بمكة من قبل الوليد بن عبد الملك بلغه قول الشاعر :

يا جند الموسم من موقف وحبذا الكعبة من مسجد

و حبذا اللاتي تزاحمننا عند استلام الحجر الاسود

فقال خالد اما انهن لا يزاحمنك بعدها ابدا ثم امر بالتفريق بين الرجال و

النساء في الطواف . (۱)

هجا بعضهم بخيلا و قال :

راى الصيف مكتوبا على باب داره فصحّفه ضيفا و قام الى الصيف

فقلت له خيرا فظنّ بأننى أقول له خبزا فمات من الخوف

نظر جعفر بن محمد (ع) الى فتى على ثيابه اثر المداد وهو يسترّه فقال له :

لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال و حلية الكتاب

وجد سهم فى بعض اراضى الكوفة زمان المرحوم بحر العلوم و قد كتب عليه

هذه الابيات :

لا تعجبوا من تراب لا يغيرنى • بل اعجبوا من عظيم الرزء والمحن
انى وقعت على قلب الحسين وقد خرجت من ظهره والدم خضبني
و حمرة قد كستنى من محاسنها كسبتها من غريب الدار والوطن
قيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاءك قالت ان فقدى اياه آمنى كل فقد
سواه وان مصيبتى به هونت على المصائب بعد ثم انشأت تقول :

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

كنت السواد لناظر فعمى عليك الناظر

ليت المنازل والديار حفائر و مقابر

انى وغيرى لا محالة حيث صرت لصائر

اصيب ابوالعتاهية باين له فلما دفنه وقف على قبره وقال :

كفى حزنا بدفك ثم انى نفضت تراب قبرك من يد يا

و كنت وفي حيانك لى غطاء فانت اليوم اء عظ منك حيا

قال اعرابى يرثى ابنه :

ولما دعوت الصبر بعدك والاسى اجاب الاسى طوعا ولم يجب الصبر

فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

وقالت اعرابية ترثى ولدها :

يا قرحة القلب والاحشاء والكبد ياليت امك لم تحبل ولم تلد

لما رأيتك قد ادرجت فى كفن مطيبا للمنايا آخر الابد

ايقت بعدك انى غير باقية وكيف يبقى ذراع زال من عضد

دخلت ام او فى العبدية على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام
المؤمنين ما تقولين فى امرأة قتلت ابنا لها صغيرا قالت وجبت لها النار قالت فما
تقولين فى امرأة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا فى صعيد واحد •

قالت خذوا بيد عدوة الله • (١)

قال ابن عبد ربه قال بعض شعراء الشيعة .

انى ادين بحب آل محمد وبنى الوصى شهود هموا الغيب

وانا البرىء من الزيرو طلحة ومن التى نحت كلاب الحوئب

قال قد كان النبى (ص) قال لها يا حميراء كأنى بك ينبحك كلاب الحوئب

تقاتلين عليا و انت له ظالمة . (١)

اول شهيد فى الاسلام يوم بدر الكبرى من اهل بيت رسول الله (ص) عبيدة

بن الحارث لما نظر اليه النبى استعبرو بكى فقال عبيدة يا رسول الله الست

شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتى فأنشأ عبيدة .

فان قطعوا رجلى فانى مسلم و ارجو به عيشا من الله باقيا

فالبسنى الرحمن من فضل منه لبا سامن الاسلام غطى المساويا (٢)

قيل سبب الفرقة بين يعقوب و يوسف عليهما السلام ان يعقوب (ع) ذبح

جد يا بين يدي امه فلم يرض الله تعالى له ذلك فأراه دما بد مفرقة بقرقة وحرقة

بحرقة . (٣)

قيل ان سلطان صقلية ارق ليلة ومنع النوم فارسل الى قائد البحر وقال له

انفذ الآن سفينة الى افريقية يأتونى باخبارها فارسل لوقته .

فلما اصبحوا اذا بالمركب فى موضعه فقال القائد انفذت ولم رجعت فقال

ذهبت بالمركب فبينما انافى جوف الليل وسط البحر واذ ابصوت يقول :

يا الله يا غياث المستغيثين يكررها فقاربناه واسرعنا بالمركب نحو الصوت

فالقينا هذا الرجل غريقا فى آخر رمق الحياة فاخرجناه وسألناه عن حاله فقال

كنا فى سفينة فغرقت منذ ايام فاشرفت على الموت وما زلت اصيح حتى اتانى الغوث

فسبحان الذى اسهر سلطانا وارقه لغريق فى البحر حتى استخرجه . (٤)

(١) مروج الذهب .

(٢) ناسخ التواريخ .

(٣) السيرة الحلبية .

(٤) اخبار الدول للقرمانى .

قال (ص) من اعتر بغير الله ذل :

قال بعضهم :

من اعترى المولى فذاك جليل و من رام عزاً من سواه ذليل
ولوان نفسى مذ يراها مليكها مضى عمرها فى سجدة لقليل
احب مناجاة الحبيب بخلوة و لكن لسان المذنبين كيل

قال المسعودى فى مروج ج ١ ص ٢٤٢ .

قد كانت اسلاف الفرس تقصد البيت الحرام و تطوف به تعظيماً له و لجدها

ابراهيم عليه السلام و تمسكا بهديه و حفظاً لأنسابها .

و كان اخر من حجّ منهم ساسان بن بابك وهو جد اردشير بن بابك .

و هو اول ملوك ساسان و ابوهم الذى يرجعون اليه كرجوع ملوك المروانية

الى مروان بن الحكم و خلفاء العباسيين الى العباس بن عبد المطلب .

فكان ساسان اذا اتى البيت طاف به و زمزم على بئر اسماعيل فقيل انما

سميت زمزم لزمته عليها هو و غيره من فارس و هذا يدل على ترادف كثرة هذا

الفعل منهم على هذه البئر و فى ذلك يقول الشاعر فى قديم الزمان :

زمزمت الفرس على زمزم و ذاك من سالفها الأقدم

وقد افتخري بعض شعراء الفرس بعد ظهور الاسلام بذلك فقال :

و ما زلنا نحجّ البيت قدما و نلفى بالاباطح آميننا

و ساسان بن بابك سار حتى اتى البيت العتيق يطوف دينا

فطاف به و زمزم عند بئر لاسماعيل تروى الشار بينا

و كانت الفرس تهدي الى الكعبة اموالاً فى صدر الزمان و جواهر و قد كان

ساسان ابن بابك هذا هدى غزالين من ذهب و جوهر و سيفاً و ذهباً كثيراً . (١)

ابو دلامة الشاعر :

(١) مروج الذهب .

اسمه زند بن الجون كوفى اسود وكان مولا لبنى اسد وكان صاحب نوادر
فمنها انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليد اويه وشرط له جعلاً معلوما فلما برى
ولده قال له والله ما عندنا شىء نعطيك اياه ولكن ادع على فلان اليهودى
بمقدار الجعل وكان ذامال كثير وانا وولدى نشهد بذلك فمضى الطبيب الى
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضى وحمل اليه اليهودى وادعى عليه
بذلك المبلغ فانكر فقال القاضى للطبيب الك بينه قال نعم قال احضرها .

فدخل ابودلامة وهو ينشد يسمع شعره .

ان الناس غطونى تغطيت عنهم و ان بحثوا عنى ففهم مباحث

و ان نبشوا بئزى نيشت بئرهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهدا عند القاضى قال لهما شهدا تكما مقبولة وكلامكما مسموعة ثم

غرم المبلغ من عنده و جمع بين المصلحتين .

ومنها انه خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضى فقال :

لقد خاصمتنى غواة الرجال و خاصمتهم سنة وافية

فما ادحض الله لى حجة وما خيب الله لى قافية

فمن كنت من جوره خائفا فلست اخافك يا عافية

فقال له عافية لأشكونك عند الخليفة قال ولم قال لأنك هجوتنى قال ابودلامة

ان شكوتنى ليعزلنك قال ولم قال لانك لاتعرف الهجاء من المدح .

دخل ابو دلامة على المهدي وعنده اسماعيل بن على وعيسى بن موسى و

العباس ابن محمد و جماعة من بنى هاشم فقال له المهدي والله لئن لم تهج

واحدا ممن فى هذا البيت لأقطعن لسانك فنظر الى القوم وتحير فى امره وجعل

ينظر الى كل واحد فيغمره بان عليه رضاه قال ابودلامة فازدت حيرة فما رأيت

اسلم لى ان اهجو نفسى فقلت .

الا ابليخ لديك ابا دلامة فلست من الكرام ولا كرامة

جمعت دمامة و جمعت لوما كذاك اللوم تتبعه الدمامة

إذا لبس العمامة قلت قرد و خنزير إذا نزع العمامة

فإن تك قد جمعت نعيم نيا فلا تفرح فقد دنت القيامة

فضحك القوم و لم يبق منهم احد الاّ اجازنى . (١)

فى الحديث المرفوع انّ يوسف (ع) شكّا الى الله تعالى طول الحبس

فأوحى اليه انت حبست نفسك حين قلت ربّ السجن احب الى مما يدعوننى اليه ولو

قلت العافية احب الىّ لعوفيت . (٢)

اوحى الله تعالى الىّ عزير النبي (ع) اذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى

صغره وانظر من الذى اذنبته .

و اذا اصابك خير صغير فلا تنظر الى صغره وانظر من الذى رزقك و

اذا اصابك بلية، فلا تشك الى خلقى كما لا اشكو الى ملائكتى اذا صعدت

الى مساويك . (٣)

قال الله تعالى لموسى بن عمران (ع) هل عملت لى عملا صالحا قال نعم

صليت لك وصمت لك وسبّحت لك وهللت لك .

فقال الله تعالى الصلوت لك جواز على الصراط والصوم جنة لك من النار و

التسبيح و التهليل لك درجات فى الجنة .

فبكى وقال يارب دننى على عمل خالص لك .

قال تعالى هل نصرت مظلوما هل كسوت عريانا هل سقيت عطشان هل

اكرمت عالماً هذا لى عمل خالص .

لامير الحاج :

بحب على غلامعشر وقالوا مقالا به لا يلى

فحمّ فى مدحه انزلت وردت له الشمس فى بابل

(١) ثمرات الاوراق .

(٢) المحاسن والاضداد .

(٣) اثنا عشرية .

أوحى الله تعالى الى ابراهيم(ع) يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمود
فلو ابتليتك بالفقر و رفعت عنك الصبر فما تصنع .

قال ابراهيم يارب الفقر الى اشد من نار نمود فقال الله تعالى بعزتي و
جلالى ما خلقت فى السماء والارض اشد من الفقر . (١)

قال اميرالمؤمنين(ع) الفقر هو الموت الاكبر .
يقال الفقر مجمع العيوب . و يقال الفقر كنز البلاء . و يقال الفقر هو الموت
الأحمر . قيل لافارقة كالفقر .

قال(ص) كاد الفقر ان يكون كفرا الفقر اشد من القتل .
ومن فصول ابن المعتز ، لا ادرى ايهما امر ، موت الغنى ، ام حياة الفقير .

قال صالح بن عبد القدوس :

وجريت صرف الدهر فى العسر واليسر
ولم ار بعد الكفر شرّاً من الفقر

بلوت امور الناس سبعين حجة
فلم ار بعد الدين خيراً من الغنى
قال ابو احمد اليماني :

والفقر غالبى فاصبح غالبى
اقتل فقيح وجهه من صاحب

غالبت كل شدة فغلبتها
ان ابده افصح وان لم ابده

وقال آخر :

يقولون هذا عاجز و جليد
و لكن احاطت قسمت و حدود

متى ما يرى الناس الفقير و جاره
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
وقال الآخر :

مثل اصفرار الشمس عند المغيب
و ان اتى فما له من نصيب
و فى الفلا يبكى بدمع صيب

فقر الفتى يذهب انواره
ان غاب لا يذكر بين الورى
يمر فى الأسواق مستخفياً

تالله ما الأنسان فى اهله
 اذ ابتلى بالفقر الأغرير
 روى فى الحد يث، ان الفقير الصبور يدخل الجنة، قبل الغنى بأربعين عاماً. (١)
 روى عن النبى (ص) :
 انه كان من دعائه اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة
 الفقراء اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فسئل بعضهم ما الكفاف فقال جوع يوم و
 شبع يوم . (٢)

قال سفيان الثورى : الصبر على الفقر، يعدل الجهاد فى سبيل الله .
 ومن احسن ما قيل فى هذا المعنى قول ابى العتاهية :
 الم تر ان الفقر يرجى له الغنى وان الغنى يخشى عليه من الفقر
 قال محمود الوراق :

يا عائب الفقر الا تنزجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر
 من شرف الفقر ومن فضله على الغنى لو صح منك النظر
 انك تدعو الله تبغى الغنى ولست تدعو الله ان تفتقر

سئل ابو حنيفة عن الغنى والفقر فقال و هل طغى من طغى من خلق الله
 عز وجل الا بالغنى و تلا ان الأنسان ليطغى ان رآه استغنى .

كان الصحابة يرون الفقر فضيلة .

كان (ص) يقول اللهم توفنى فقيرا ولا تتوفنى غنيا .

وقال (ص) الفقر فخرى الا ومن احببى فليخذ للفقر جلبا با .

وقال (ص) الفقر موهبة من مواهب الآخرة و هبها الله تعالى لمن اختاره و

لا يختاره الا اولياء الله تعالى .

قال جابر دخل النبى (ص) على ابنته فاطمة الزهراء (ع) وهى تطحن

بالرحى و عليها كساء من وبر الأبل فبكى (ص) وقال تجرعى يا فاطمة مرارة الدنيا

(١) المحاسن و المساوى للبيهقى .

(٢) المحاسن و المساوى للبيهقى .

لنعيم الآخرة .

قال (ص) هل تنصرون الابفقراكم وضعفائكم والذى نفسى بيده ليدخلن فقراء امتى الجنة قبل اغنياها بخمسائة عام والاغنياها سبون على زكاتهم . (١)

قال عبد الله بن طاهر :

الم تر ان الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى

فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا ينال به فقدا

وقال آخر :

وقد يهلك الأنسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

سئل النبى (ص) ما الفقر فقال (ص) خزانة من خزائن الله قيل ثانيا يا رسول

الله ما الفقر فقال (ص) كرامة من الله وقيل ثالثا يا رسول الله ما الفقر فقال (ص)

شىء لا يعطيه الله الانبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى . (٢)

قال بعضهم :

ولا ترهبين الفقرا ما عشت فى غد لكّل غد رزق من الله وارد

خرج قوم لصيد فطردوا ضبعة حتىّ الجوؤها الى حباء اعرابى فأجارها و

جعل يطعمها ويسقيها فبينما هو نائم ذات يوم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه و

هربت فجاء ابن عمه يطلبه فوجده ملقى فتبعها حتى قتلها وانشد يقول :

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقى كما لا قى مجيرامّ عامر

اعد لها لما استجارت ببيته احا ليب البان اللقاح الدرائر

واسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها و اظافر

فقل لذوى المغروف هذ اجزاء من وجود بمعروف على غير شاكر

وحكى بعضهم :

قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة مقتولة والى جانبها

(١) المستطرف .

(٢) اثنا عشرية .

جرو ذئب فقالت اتدرى ما هذا فقلت لا .
 قالت هذا جرو ذئب اخذناه صغيرا و ادخلناه بيتنا و ربيناه فلما كبر فعل
 بشاتى ما ترى و انشدت .

بقرت شوپهتى و فجعت قومى
 غذيت بدرها و نشأت معها
 اذا كان الطبايع طباع سوء
 و قال بعضهم :

فواعجبالمن ربيت طفلا
 اعلمه الفتوة كل يوم
 القمه باطراف البنان
 فلما طرّ شاربه جفانى
 اعلمه الرماية كل يوم
 فلما اشتد ساعده رمانى
 و كم علمته نظم القوافى
 فلما قال قافية هجانى

قال بعضهم فى الحنين الى الوطن و الأحبة .

تذكرت اياما لنا و ليا ليا
 الاهل لنا يوما من الدهر اوية
 مضت فجرت من ذكرهن دموع
 و هل لى الى ارض الحبيب رجوع
 و هل بعد تفريق الاحبة و صلة
 و هل لنجوم قد افلن طلوع

قال جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت لها اخبرينى من كان احب
 الناس الى رسول الله (ص) قالت فاطمة قلت انما اسألك عن الرجال قالت زوجها
 فوالله لقد كان صواما قواما و لقد سألت نفس رسول الله (ص) فى يده فردها الى فيه .
 قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها و بكت و قالت امر
 قضى على . (١)

قيل من كرر هذه الأبيات يرجى له الفرج بما هو فيه من الشدة .
 و كم لله من لطف خفى
 يدق خفاه عن فهم الذئب

وكم يسراتى من بعد عسر
ففرج كربة القلب الشجى

وكم امر تساء به صباحا
وبأتيك المسرة بالعشى

اذضاقت بك الاحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلى^(١)

قال رسول الله (ص) لعدى بن حاتم الطائى :

ان الله دفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء نفسه .^(٢)

قلت بحاتم يضرب المثل فى السخاء و كان جوادا شاعرا ظفرا اذا قاتل غلب

و اذا اغنم نهب و اذا سئل وهب و اذا اسرا طلق و كان الاعلى نفسه ان لا يقتل واحدا مه .

قيل و لما بلع حاتما قول المتلمس الضبعى :

قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير على الفساد

وحفظ المال ايسر من بغاة
وضرب فى البلاد بغير زاد

و أعلم علم حق غير ظن
وتقوى الله من خيرا القتاد

قال ما له قطع الله لسانه يحرض الناس على البخل افلا قال :

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه
ولا البخل فى مال الشحيح يزيد

فلا تلتمس رزقا بعيش مقتر
لكل غد رزق يعود جديد

الم تر ان الرزق غاد و رائج
وان الذى يعطيك سوف يعيد

حكوا عن حاتم انه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض عنزة

ناداه اسير فيهم يا ابا سفانة قد اكلنى الأسار والقمل قال والله ما انا فى بلادى

ولا معنى شىء و قد اسأت الى ان نوهت باسمى .

فذهب الى العنزيين فساومهم فيه واشتراه منهم وقال خلوا عنه وانا اقيم مكانه

فى قيده حتى أوادى فداه ففعلوا فاتاهم بفداء .

كان حاتم اذا هل رجب الذى كانت تعظمه مضر فى الجاهلية نحر كل يوم

عشرا من الابل و اطعم الناس و اجتمعوا اليه .

(١) خزائن النزاقى

(٢) الاختصاص للمفيد

اغار قوم على طى فركب حاتم فرسه واحذر محه ونادى فى جيشه و اهل
عشيرته و لقي القوم فهزمهم و تبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لى رمحك فرمى
اليه فقيل فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد
علمت ذلك و لكن ما جواب من يقول هب لى .

و كان اذا اشتد البرد و كلب الشتاء او قد نارا فى بقاع الأرض لينظر اليها
المار ليلا فيبادر اليها و هو القائل لغلامه يسار .

او قد فان الليل ليل قرّ والريح يامو قد ريح صرّ
حتى يرى نارك من يمر ان جلبت فينا فان ت حرّ

و قال حاتم مخاطبا زوجته :

ايا ابنة عبد الله و ابنة مالك و يا بنت ذى البرد بين و الفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له اكيلا فأنى لست آكله و حدى

و قال ايضا :

سلى الطارق المعبر يا ام مالك اذا ما اتانى بين نارى و مجزرى
الأسط و جبهى انه اول القرى و ابذل معروفى له دون منكرى

و قال ايضا :

اما وى ان المال غاد و راعج و يبقى من المال الأحاديث و الذكر
و قد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له و فر

و لما مات حاتم عظم على طى موته فادعى اخوه انه يخلفه فقالت له أمه
هيها شتان والله ما بين خلقتكما وضعته فبقى والله اياما لا يرضع حتى القمت
احدى ثديي طفلا من الجيران و كنت انت ترضع ثديا و يدك على الاخر فانى
لك ذلك .

قال الشاعر :

يعيش الندى ما عاش حاتم طى و ان مات قامت للسخاء ماتم

بعد موته ارسل النبى (ص) خيلا يقدمها امير المؤمنين (ع) فغاروا على قبيلة

طى وهرب عدى بن حاتم واهله الى الشام و خلف اخته فاسرها امير المؤمنين (ع) مع اموالهم و ذراريتهم فلما دخلت المدينة و حضرت بين يدي النبي (ص) قالت يا محمد هلك الوالد و غاب الوافد فان رأيت ان تخلى عنى ولا تشمت بي احياء العرب فان ابى كان يفتك العانى و يحفظ الجار و يطعم الطعام ويفشى السلام و يعين على نوائب الدهر و ما اتاه احد فى حاجة فرده خائبا فقال (ص) يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباهما كان يحب مكارم الأخلاق و قال فيها ارحموا عزيزا ذل و غنيا افتقر و عالما ضاع بين جهال .

فاطلقها و من معها فدعت له و قالت اصاب الله ببرك مواععه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعلك سببا لردّها عليه .
 فرجعت الى اخيها عدى فقالت ائت هذا الرجل قبل ان تعلقك حباله فانى رأيت خصالا تعجبني يحب الفقير ويفكّ الا سيرو ويرحم الصغير ويعرف قدرا الكبير .
 فقدم على النبي (ص) فالقى له وسادة محشوة ليفا و جلس النبي (ص) على الارض فاسلم عدى و اسلمت اخته . (١)

كان و فوده الى النبي (ص) سنة تسع و قيل سنة عشرة فى شعبان فاسلم و كان نصرانيا فحسن اسلامه و كان جوادا شريفا فى قومه معظما عند هم و عند غيرهم و كان (ص) يكرمه اذا دخل عليه و كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع) .
 دخل عدى بن حاتم على معاوية فقال يا عدى اين الطرفات يعنى بنيه طريفا و طارفا و طرفة قال قتلوا يوم صفين بين يدي على فقال ما انصفك ابن ابى طالب ان قدم بنيك واخربنيه قال بل ما انصفت انا عليا ان قتل بوقيت . (٢)
 عدّه الصدوق فى كمال الدين من المعمرين عاش مائة و عشرين سنة . (٣)

(١) زهر الربيع و المستطرف .

(٢) سفينة البحار .

(٣) كمال الدين .

كانت وفاته سنة ثمان وستين وذلك ز من المختار . (١)

قال الباقر (ع) اتى النبي (ص) باسارى فأمر بقتلهم و خلارجلان من بينهم فقال الرجل كيف اطلقت عني من بينهم قال (ص) اخبرنى جبرئيل عن الله تعالى ان فيك خمس خصال يحبها الله و رسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء و حسن الخلق و صدق اللسان والشجاعة .

فلما سمعها الرجل اسلم و حسن اسلامه و قاتل مع رسول الله (ص) حتى استشهد . (٢)
قال ابو نؤاس :

انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك

و لبعضهم :

يا غافلا عن حركات الفلك نبهك الله فما اغفلك
مالك للغير اذا صنته و كلما انفقته فهو لك

و قال عمر بن عبد العزيز لما لاموه على الكرم :

ما لى على حرام ان بخلت به و صاحب البخل بين الناس مذموم
ما لى اشح بمال لست املكه و المال بعدى اذا ما مت مقسوم
لا بارك الله فى مال اخلفه للوارثين و عرضى فيه مشتوم

لما مرض قيس بن سعد بن عبادة و كان من الأجواد استبطأ اخوانه فى

العيادة فسأل عنهم فقيل له انهم يستحيون ممالك عليهم من الدين .

فقال اخزى الله مالا يمنع عني الأخوان من الزيارة ثم امر ناديا ينادى من

كان لقيس عنده مال فهو منه فى حل فكسرت عتبه باباه بالعشى لكثرة العواد .

قيل لقيس بن سعد هل رأيت قط اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على

امرأة فجاء زوجها فقالت له انه نزل بنا ضيفان فجاء بناقة فنحرها و قال شأنكم فلما

كان من الغد جاء باخرى و قال فنحرها و قال شأنكم فقلنا ما اكلنا من التى نحررت

(١) الدرجات الرفيعة .

(٢) روضة الواعظين .

البارحة الآ القليل فقال انى لا اطعم ضيفانى البائت فبقينا عنده اياما و السماء
تمطرو هو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة دينار فى بيته و قلنا
للمرأة اعتذرى لنا اليه و مضيئا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا
أيها الركب اللئام اعطيتمونا ثمن قرانا ثم انه لحقنا و قال خذوها و الاطعنتمكم
برمحي هذا فأخذناها وانصرفنا .

قلت مات رحمه الله سنه ستين وهى السنة التى مات فيها معاوية .
لبعضهم :

لا تبخلن بالدنيا وهى مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فامرى ان تجود بها فليس تبقى ويبقى شكرها خلف

قال الصادق (ع) عجب لمن يبخل للدنيا وهى مقبلة عليه او يبخل بها وهى
مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه .
علم عبد الرحمن السلمى بعض ولد الحسين (ع) سورة الفاتحة فلما قرأها
الصبى على ابيه (ع) اعطى ذلك المعلم الف دينار والف حلقة وحشى فاه درافقيل
له فى ذلك فقال (ع) اين يقع هذا من اعطائه وانشأ يقول :

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت ولا البخل يبقيها اذا ما تولت
قال الشاعر :

وهبنى جمعت المال ثم خزنته وحاتت وفاتى هل ازاد به عمرا
اذا خزن المال البخيل فانه سيورته غما و يعقبه وزرا

و قال ابن ابي فتن :

ذرينى واتلافى لما لى فاننى احب من الأخلاق ما هو اجمل
وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل
و قال آخر :

ويظهر عيب المرفى الناس بخله ويستره عنهم جميعا سخائه

تغَطُّ باثواب السخاء فأنى
قال الأمام الحسن (ع) :

اذا ما اتانى سائل قلت مرحبا
ومن فضله فضل على كل فاضل
بمن فضله فرض على معجل
وافضل ايام الفتى حين يسئل (١)

جاء اليه اعرابى فقير فقال (ع) قبل ان يسئل لصاحب خزانته اعطه ما فى
الخزانة فقال سيدى ان فى الخزانة عشرين الفا قال (ع) اعطها اياه فتعجب
الاعرابى و قال يا بن رسول الله ما تركتنى ابوح بحاجتى وانشرمد حتى فأنشاء (ع) .

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل

تجود قبل السؤال انفسا خوفا على ماء وجه من يسئل

لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

كان امير المؤمنين (ع) يقول من كانت له الى حاجة فليرفعها الى فى كتاب

لاصون وجهه عن المسئلة .

فى الحديث القدسى عجت لمن يذكر عيوب الناس وينسى عيوب نفسه .

قال الشاعر :

اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب الا دون ما منك يذكر

فان عبت قوما بالذى ليس فيهم فذلك عند الله و الناس اكبر

وان عبت قوما بالذى فيك مثله فكيف يعيب العور من هو اعور

وكيف يعيب الناس من عيب نفسه اشد اذا عد العيوب و انكر

فسائلهم بالكف عنهم فانهم بعيبك من عينيك ابدى و ابصر

ومن ذا الذى ينجو ولم ينج قبله ولا بعده الا النبى المطهر

على انه لم ينج من قول قائل يقول بغير الحق فيه فيكثر

عن محمد بن مسلم قال قلت للامام الصادق (ع) .

(١) نور الابصار للشبلنجى .

انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد و خشوع فهل ينفعه ذلك شيئا قال يا محمد ان مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا فى بنى اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الاّ دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثمّ دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم (ع) يشكو اليه ما هو فيه و يسأله الدعاء له فطهر عيسى (ع) وصلا ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدى اتانى من غير الباب الذى اوتى منه انه دعانى و فى قلبه شك منك فلودعانى حتى ينقطع عنقه و تنتثر انا مله ما استجبت له فالتفت عيسى (ع) فقال تدعوك و فى قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب به عنى فدعا له عيسى (ع) فتقبل الله منه وصار فى حدّ اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد و هو يشك فىنا. (١)

عن الحسين (ع) قال قال رسول الله (ص) الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقى الله و هو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا و الذى نفسى بيده لا ينتفع عبد بعمله الا بمعرفتنا. (٢)

ان رجلا نظر الى كثير وهو راكب و ابو جعفر محمد بن على الباقر (ع) يمشى فقيل له اتركه و ابو جعفر يمشى فقال هو امرنى بذلك و انا بطاعته فى الركوب افضل من عصياني اياه بالمشى. (٣)

كان كثير شيعيا شديد التشيع وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له لجلالته فى عيونهم ولطف محله فى انفسهم. (٤)

قال الوقاصى رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه و كان اذا دخل على عبد الملك و اخيه عبد العزيز يقول له طأطأ

(١) امالى المفيد

(٢) امالى المفيد

(٣) الغرر والدرر

(٤) الدرجات الرفيعة

رأسك لا يصيبه السقف .

وكان عبد الملك يحب النظر الى كثير فلما ورد عليه فاذا هو قصير حقير تزدره العين فقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فيقول مهلا يا امير المؤمنين فانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذى أقول :

ترى الرجل النحيف فتزدره	و فى اثوابه اسد هصور
و يعجبك الطير فتبتليه	فيحلف ظنك الرجل الطير
وما عظم الرجال لها بزین	ولكن زينها كرم وخير
بغات الطير اطولها جسوما	ولم تطل البزاة ولا الصقور
وقد عظم البعير بغير لب	فلم يستغن بالعظم البعير
فيركب ثم يضرب بالهراوى	فلا عرف لديه ولا نكير
يجرره الصبى بكل سهب	ويحسبه على الخسف الجرير

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه . (١)

قال بعضهم ان كثيرا كان يرى رأى الكيسانيه ويروون شعرا فى ذلك قال صاحب الدرجات انه ان صحَّ انه كان كيسانيا فالظن انه رجع عن ذلك كالسيد الحميرى فقد اتفق النقل عن المخالف والمؤلف ان الباقر (ع) حضر جنازته ورفعها وذكر ابن شهر آشوب فى معالم العلماء انه كان من اصحاب الامام الباقر (ع) . (٢)

كانت وفاته فى خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة المنورة .

دخل الكميت الشاعر على ابي جعفر محمد بن على الباقر (ع) وابو جعفر ينشد .

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

لم يبق الا شامت وحسود

فأنشده الكميت بديهة فقال :

(١) الدرجات الرفيعة .

(٢) الدرجات الرفيعة .

وبقى على وجه البسيطة واحد وهو المراد وانت ذاك الواحد (١)

قال في حفظ اللسان حميد بن عباس :

لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعينك شأنه بقفل وثيق حيث ما كنت فاقفل
فرب كلام قد جرى من مازح فساق اليه سهم حتف معجل
و للصمت خير من كلام مازح فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل
ولا تك في جنب الأخلاء مفرطا وان كنت ابغضت البغيض فاجمل
فانك لا تدري متى انت مبغض حبيبك او تهوى بغيضك فاعقل (٢)

سمع ابوالأسود الدؤلى رحمه الله رجلا يقول من يعيش الجائع فعشاه ثم
قام الرجل ليخرج فقال تخرج فتودى الناس كما اذيتنى فحبسه حتى اصبح ثم
اطلق سراحه .

لما فتح السلطان هلاكو بغداد فى سنة ست وخمسن وستمائة امر ان
يستفتى العلماء اياهم افضل السلطان الكافر العادل او السلطان المسلم الجائر .

ثم جمع العلماء بالمستنصرية لذك فلما وقفوا على الفتيا اجموا عن الجواب و
كان رضى الدين على بن طاووس حاضرا هذا المجلس و كان مقدما محترما فلما
رأى احجامهم تناول الفتيا و وضع خطه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم
الجائر فوضع الناس خطوطهم بعده . (٣)

قال ابن قتيبة فى المعارف ما صار على (ع) احدا قط الاصرعه .

سئل ابو حنيفة مؤمن الطاق لم لم يطلب على (ع) بحقه بعد وفاة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلت سعد بن عبادة .
قلت : اختلفوا فيمن باشر قتله .

(١) الدرجات الرفيعة .

(٢) انتنبيه للسمرقندى .

(٣) الفخرى .

قالوا ان سعدا لما امتنع من البيعة واراد الثانى ان يكرهه عليها فاشير عليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج وان حوربت الخزرج كانت الأوس معها وفسد الأمر فتركوه وكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضى بقضائهم ولو وجد اعوانا لضايرهم ثم انه مضى الى الشام وكانت له قبيلة كثيرة فى نواحي دمشق كان يعيش فى كل اسبوع عند طائفة منهم فأرسل اليه رجلا لاغتياله الا وهما خالد ومحمد بن مسلمة مكمننا له ليلا من رواء بستان كان على طريقه فرميا به بسهمين فقتل فالقياه فى بئر هناك واذ اعافى الناس بان الجن قتله لانه بال قائما وانشد اعلى لسانها .

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة
فرميناه بسهمين و لم نخط فؤاده

قيل ان الثانى استقبل فى خلافته خالدا يوما فى بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذى قتلت مالك بن نويرة قال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهناة كانت بينى وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهناة كانت بينكم وبينه فاعجبه قوله وضمه الى صدره وقال انت سيف الله . (١)

قال بعض الشعراء :

يقولون سعد شقت الجن بطنه الا ربّما حققت امرك بالغدر
وما ذنب سعد انه بال قائما ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر
وقد صبرت من لذة العيش انفس وما صبرت عن لذة النهى والأمر (٢)
لبعض الحكماء :

اخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالنهار قبل المقال
ليس للقول رجعة حين يبدا بقبيح يكون او بجمال
قيل لعبادة تسمى أم هارون اتحبين ان تموتى قالت لا قيل ولم قالت والله

(١) بيت الاحزان للقمي

(٢) ابن ابى الحديد

لو عصيت مخلوقا لكرهت لقاءه فكيف بالخالق جلّ جلاله ثم انشدت •

وكيف يلذ بالعيش من هو عالم بان اله الخلق لا بد سائله
 فيأخذ منه ظلمه لعباده و يجزيه بالخير الذي هو فاعله
 وكيف يلذ بالعيش من كان صائرا الى لحد قبر فيه تبلى شمائله
 ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه قريبا و يبلى جسمه ومفاصله (١)

قال ابن الجوزي ان الذي عرف من الجبال في سائر اقاليم الدنيا مائة و
 ثمانية وتسعون جبلا و قال ان الذي عرف من البحار في الدنيا تسعة و عشرون
 بحرا غير ما ظهر من الانهار والعيون • (٢)

قال الحافظ اسماعيل السدي ان عدد ساعات الليل والنهار اربعة و
 عشرون ساعة يتنفس فيها بن آدم ثلاثين الف نفس في كل ساعة الف و مأتان و
 خمسون نفسا • (٣)

رمضان خمسة احرف قيل فالراء رضوان الله للمقربين والميم مغفرة الله
 للعاصين و الضاد ضمان الله للطائعين والالف لغة الله للمتوكلين والنون نوال
 الله للصادقين •

قيل جبرئيل امان لأهل السماء و محمد (ص) امان لأهل الارض و رمضان
 امان لامته •

سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب اي يحرقها مأخوذ من الرضاء وهو شدة الحر •
 عن النبي (ص) رمضان قلب السنة اذا سلم سلمت السنة كلها •
 قال امير المؤمنين (ع) لو اراد الله ان يعذب امة محمد (ص) ما اعطاهم
 رمضان و قل هو الله احد •

قال رسول الله (ص) لو تعلم امتي ما في رمضان لتمنوا ان تكون السنة كلها

-
- (١) الروض الفائق
 - (٢) بدائع الزهور
 - (٣) بدائع الزهور

رمضان لأن الحسنه فيه مجتمعه والطاغة مقبولة والدعوات مستجابة والذنوب مغفوره والجنة لهم مشتاقه (١)

عن النبي (ص) عن الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وانا اجزى به .

• قيل من شرف الصوم ان الله تعالى اضافه اليه .

راى مجوسى ابنه ياً كل فى رمضان بحضرة المسلمين فزجره وقال لملاحظت حرمة المسلمين فى رمضان فمات فى ذلك الأسبوع فرآه عالم البلد فى النوم وهو فى روضة من الجنة فقال الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن لما حضرت و فاتى اكرمنى الله بالاسلام لاحترامى شهر رمضان .

اليكم بعض مدائح هذا الشهر العظيم :

لبعضهم فى حلول هذا الشهر :

وقد نشر البارى بمدحكم ذكرا	ايامعشرالصوام وافتكم البشرى
وقد اجزل الرحمن للصائم الأجر	خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة
وذكرو كانت قبله تشتكى الهجرا	مساجده معمورة بتلاوة
لقد عظمت قدرا كما ملئت خيرا	والله فى عشر الاواخر ليلة
تنزل املاك السما آية كبرا	فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا
يشم عليهم من شذا عرفها عطرا	وفازوا بغفران الاله فاصبحوا
	وقال الاخر :

فليأت فى رمضان باب طبيبه	من كان يشكو عظماء ذنوبه
اوليس قال الله فى ترغيه	ويغفر لمن عرف الصيام بطيبه

الصوم لى وانا الذى اجزى به

ياصائمى رمضان فوز وابلمنى وتحققوا نيل السعادة والغنى

وثقوا بوعد الله ان فيه الهنا اوليس هذا القول قول الهنا

الصوملى وانا الذى اجزى به

من صام نال الفوز من رب العلى و بوجهه اضحى عليه مقبلا

يا من يروم توسلا و توصلا صم رغبة فى قول رب قد علا

الصوملى وانا الذى اجزى به

يا فوز من للصوم قام بحقه واتى بحسن القول فيه و صدقه

ومن الجحيم نجى و فاز بعته فالله قال عن الصيام لخلقه

الصوملى وانا الذى اجزى به

و قال الآخر :

شهر الصيام لقد علوت مكرما و غدوت من بين الشهور معظما

يا صائى رمضان هذا شهركم فيه ابا حكم المهيمن مغنما

يا فوز من فيه اطاع الهه متقربا متجنبيا ما حرما

فالويل كل الويل للعاصى الذى فى شهره اكل الحرام و اجرما

قال الاخر :

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا و شفيت من كل القلوب عليلا

شهر الامانة والسيانة والتقى والفوز فيه لمن اراد قبولا

فيه الجنان تفتحت لقدمه والخور فيه تزينت تحفيلا

طوبى لعبد صح فيه صيامه و دعا المهيمن بكرة واصيلا

و بليله قد قام يختم و رده متبتلا لاله تبتيلا

شهر يفوق على الشهور بليلة من الف شهر فضلت تفضيلا

فاجهد عساك تنالها فيما بقى بالجد واحد ران تكون غفولا

و قال الآخر :

اذا وجد الانسان للخير فرصة و لم يغتنمها فهو لاشك عاجز

وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم و لكن فاين العامل المتناهب

وقال آخر :

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان
شهر شريف فيه نيل المنى
طوبى لعبد صامه واتقى
ويا هنا من قام فى ليلة
ذاك الذى قد خصه ربه
هناكم الله بشهر اتى

والعتق والفوز بسكنى الجنان
وهو طراز فوق كمّ الزمان
مولاه فى الفعل ونطق اللسان
ودمعه فى الخد يحكى الجمان
بجنته الخلد و حور الجنان
فى مدحه القران نص عيان

وقال الاخر :

يا ناقضين العهدكم هذا الجفا
شهر الرضا والعفو عن زلاتكم
شهر على الايام فضل قدره
فاحيوا لياليه المنيرة كلها
فعسى الاله وجود فيه بفضله

توبوا فقد وافاكم شهر الصفا
والله فيه عن الجرائم قد عفا
وعلا على كل الشهور مشرفا
واجروا لفرقتة الدموع تأسفا
فهو الذى يهب الذنوب تلطفًا

قال امير المؤمنين (ع) كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأء وكم من قائم

ليس له من قيامه الا العناء .

قال الصادق (ع) لمحمد بن مسلم يا محمد اذا صمت فليصم سمعك و بصرك

ولسانك ولحمك وشعرك وبشرتك فلا يكن يوم صومك كيوم فطرك .

قال رسول الله (ص) :

لكل شىء زكوة و زكوة البدن الصوم .

قال بعضهم :

اذ لم يكن فى السمع منى تصاون
فحظى اذ امن صومى الجوع والظما

وفى بصرى غضّ وفى منطقى صمت
وان قلت انى صمت يومافما صمت

وقال الاخر :

فيه طهور جوامع الآثام

شهر الصيام مشاكل الحمام

فاطهره واحذر عثارك انما شر المصارع مصرع الحمام
نظر اعرابي الى البدر فى رمضان المبارك :

فقال سمتت فأهزلتني ارانى الله فيك السبل .

قيل لبعض الأعراب ان شهر رمضان قد جاء قال والله لا فرقته بالأسفار .

اسلم مجوسى فاظل عليه شهر رمضان فعجز عن الصوم ف قيل له كيف ترى

الأسلام فقال :

وجدنا د ينكم سهلا علينا شرائعه سوى شهر الصيام

كان بعض الصحابة يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا بمطهرنا .

المعاصى التى تحدث فى شهر رمضان كيف تقع من الإنسان و الشياطين

مصفاة قيل تصفد مردتهم دون سائرهم و قيل لأن آثاره و سوستها السابقة عنده

و النفس آمارة بالسوء .

من رأى فى منامه كأنه صائم عزا و عمل صالحا و من رأى انه صام فى السفر

قرب اجله .

قال بشار :

قل لشهر الصيام انحلت جسمى ان ميقاتنا طلوع الهلال

اجهد الآن كل جهدك فينا ستري ما يكون فى شوال

اوحى الله سبحانه الى موسى بن عمران (ع) انى اعطيت امة محمد نورين كيلا

يضرهم ظلمتان فقال موسى ما النوران يارب فقال الله تعالى نور رمضان و نور

القران فقال موسى وما الظلمتان يارب فقال تعالى ظلمة القبر و ظلمة القيامة . (١)

نقل ان عبد الرحمن بن زياد ولى خراسان فحاز من الاموال ما حسب لنفسه

انه اذا عاش مائة سنة ينفق فى كل يوم الفى درهم على نفسه انه يكفيه فراى بعد

مدة انه احتاج الى بيع حليه و مصحفه . (٢)

(١) درة الناصحين

(٢) حدائق النراقى

قيل اوحى الله تعالى الى داود يا داود كذب من ادعى محبتي واذاجنّ
عليه الليل نام عنى اليس كل محبوب يحب الخلوة بحبيبه •
لعبد الله ابن المبارك :

اذاما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الأمن فى الدنيا هجوع
وكان فتح الدين النحريرى كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات :
يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنى الموعد
وخذ من الليل ولو ساعة تحظى اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضى ليله لم يبلغ المنزل لو يجهد

مما استفدته من استادى الأجل المغفور له آية الله الشيخ محمد رضا
الاصفهانى عند تدريسى عنده المكاسب سمعته يقول ما هذا لفظه من كنى فاطمة
الزهراء سلام الله عليها أم ابائها وكانت هذه الكنية من احب الكنى اليها •
قال كأن منشأ هذه الكنية انه لما نزلت فى شأن ازواج النبى (ص) انهن
امهات المؤمنين فى قوله تعالى • النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم و ازواجه
امهاتهم •

قالت فاطمة (ع) لابيها اذا كانت امومة المؤمنين لأزواجك فإى شأن ومقاملى
فقال صلى الله عليه وآله انت امى فالأزواج امومتهم بالنسبة الى الرعية و
فاطمة (ع) امومتها بالنسبة الى رسول الله (ص) فهذه منقبة لا تساويها منقبة •
اجاد القائل فى مدحها (ع) منها :

يا طالباً فضلها اقصر خطاك فما تنال منه فسّر الله فى الحجب
لو سودت صحف الافلاك ما بلغت معشار عشر معاليها بلا كذب
لمصطفاه اصطفاه الله خالقها وما ارتضاها لغير المرتضى الأرب
لو لم يكن لم يكن كفوا لها احد فتلك كقوله فى الفضل والحسب
ولودرت بنت عمران التى احتضنت عيسى لخرت لها فى سجدة الادب

قال بعضهم فى هجو بعض الحجاج :

يحج لكيما يغفر الله ذنبه ويرجع وقد حطت عليه ذنوب
وقال الآخر :

إذا حججت بمال اصله دنس إذا حججت ولكن حجبت العير
لا يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبرور
وقال الآخر :

يحجون بالمال الذى يجمعونه حراما الى البيت العتيق المحرم

ويزعم كل منهم ان وزره يحط ولكن فوجه فى جهنم

قال المتوكل لأبى العيناء كم تمدح الناس وتذمهم قال ما احسنواوا ساوأو

قد رضى الله تعالى على عبد من عبده فمدحه فقال نعم العبد انه اواب . و

غضب على آخر فقال . منع للخير معتد اثم عتل بعد ذلك زعيم . قيل الزنيم

الملصق بالقوم و ليس منهم .

فى الحد يث اياكم والصحفين فان ما يفسدونه اكثر مما يصلحونه .

خذ العلم من افواه الرجال يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما

يكتبون و يقولون احسن ما يحفظون .

لبعضهم فى ذلك :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن عن الزيف والتحريف فى الحرم

ومن يكن اخذا للعلم من صحف فعلمه عند اهل العلم كالعدم

حكى ان الجاحظ صنف كتابا فيما يبيض ويلد من الحيوانات فوسع فى ذلك

فقال له اعرابى يجمع ذلك كله كلمتان كل اذون و لود و كل صموخ بيوض والمراد

من الاذون صاحب الأذن والصموخ بخلافه .

لنا جلساء ما نملّ حد يثهم الباء مأمونون غيبا ومشهدا

بلا كلفة تفشى ولا سوء عشرة ولا نتقى منهم لسانا ولا يدا

فان قلت احباء فلست بكاذب وان قلت اموات فلست مفندا

يفيد ونا من علمهم علم ماضى ورأ يا وتأد بيا ومجد او سود دا
قال بعضهم فى العلم :
هذب النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فهى للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعقل سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرفت فانك حى واذا اظلمت فانك ميت

ذكر ان رجلا من التابعين مدحه رجل فى وجهه فقال له يا عبد الله لم
مدحتنى اجربتنى عند الغضب فوجدتنى حلما قال لا قال اجربتنى فى السفر
فوجدتنى حسن الخلق قال لا قال اجربتنى عند الامانة فوجدتنى امينا قال لا .
فقال لا يحلّ لاحد ان يمدح احد ا ما لم يجربه فى هذه الاشياء الثلاثة . (١)
لا تمدحن امرا حتى تجربه ولا تذمنه الا بتجريبى
قلت وفى نزهة المجالس :

عدّ من الشهداء ايضا الغريب والمقتول دون ماله .
قيل ان الثانى جائته برود من اليمن ففرقها على المسلمين فحصل نصيب
كل رجل من المسلمين برد واحد ثم حصل نصيبه كنصيب واحد من المسلمين قيل
فصله ثم لبسه وصعد المنبر فامر الناس بالجهاد .
فقام اليه رجل من المسلمين و قال لا سمعا ولا طاعة قال لم ذلك قال لانك
استأثرت علينا قال عمر باى شىء استأثرت .

قال ان الابراد لما فرقتها حصل لكل واحد من المسلمين برد منها وكذ لك
حصل لك والبرد الواحد لا يكفيك ثوبا وانت رجل طويل فلو لم تكن قد اخذت اكثر
منه لما جاءك منه قميص فالتفت عمر الى ابنه عبد الله و قال يا عبد الله اجبه عن
كلامه فقام عبد الله ابن عمر و قال ان امير المؤمنين لما اراد تفصيل برده لم يكفه
فناولته من بردى ما تمّمه به فقال الرجل اما الآن فالسمع والطاعة . (٢)

(١) مخلاة البهائى .

(٢) الفخرى .

سئل الامام الصادق (ع) عن تفسير التقوى فقال (ع) ان لا يفقدك الله حيث
امرك ولا يراك حيث نهاك. (١)

لبعضهم :

سئل الصادق عن تقوى الاله فتعاطاه بقلب غير لاه
ان يراك الله فيما امرك ولتكن مفتقدا فيما نهاه
اول شئ يقضى الله سبحانه فيه بين عباده الدماء .
لعمرك ما الانسان الا بدنيه فلاتترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف ابالهـب
قيل الاعداء اربعة نظمها الشاعر :

انى بليت باربع لم يخلقوا الا لشدة شقوتى و عنائى
ابليس والدينيا ونفسى والهوى كيف الخلاص و كلهم اعدائى
لبعضهم :

الدار دار نوائب ومصائب و فجيعة بأحبة و حبايب
ما ينقضى رزئى بفرقة صاحب الا اصبت بفرقة من صاحب
فاذا مضى الالاف عنك لظعنة و المؤنسون فانت اول ذاهب
لبعضهم :

اذكر الموت و لا ارهبه ان قلبى لغليظ كالحجر
اطلب الدنيا كانى خالد و ورائى الموت يقفو للأثر
وكفى بالموت فاعلم واعظا لمن الموت عليه قد قدر
و المنايا جوله ترصده ليس ينجى المرء منهن المفر
للشافعى :

تمنى اناس ان اموت فان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

لعل الذى يرجو فنائى و يدعى
فما موت من قد مات قبلى بضائر
فقل للذى يرجو خلاف الذى مضى
اولع الناس بأربعة :

قد اولع الناس فى الدنيا بأربعة
و غاية الكل ان فكرت فيه الى
قيل لامرأة قد اسر الحجاج زوجها وابنها واخاها اختارى ايهم شئت
فقال الأخ فان الزوج موجود والابن مولود والأخ مفقود فقال الحجاج قد عفوت
عنهم بحسن كلامها فلو لاهى من نسب ما نطقت بهذا الكلام . (١)
لبعضهم :

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة
فان بحث بالشكوى هتكت مرواتي
فاعظم به من نازل بملمة
انشد الاعسم فى زيارة الحرّ بن يزيد الرياحى رضوان الله عليه .
الا يا زائرا بالطف قبرا
اشر للحر من بعد وزره
فردّ عليه السيّد محمد القزوينى الحلى رحمه الله فقال :

رر الحرّ الشهيد ولا تؤخّر
ولا تسمع مقالة اعسمى
وقا طيب الله ثراه ايضا :

اذ اما جئت ارض الطف عجل
وزر مثواه من قرب وانشد
لمثوى الحر و يحك بالرواح
لنعم الحر حرّ بنى رياح

معن بن زائدة هو ذلك الجواد الشهير الذى يقال فيه حدث عن البحر و
لا حرج و حدث عن معن ولا حرج .

اتاه رجل يستحمله فقال يا غلام اعطه فرسا و برزونا و بغلا و عيرا وبعيرا و
جارية و لو عرفت مركوبا غير هذا لاعطيتك .
و فيه يقول الشاعر :

يقولون معن لا زكاة لما له	وكيف يزكى المال من هو باذله
اذ احال حول لم تجب فى دياره	من المال الا ذكره و جمائله
هو البحر من اى النواحي اتيته	فلجته المعروف والجود ساحله
تراه اذا ما جئته متهللا	كانك تعطيه الذى انت نائله
تعود بسط الكف حتى لو انه	اراد انقباضا لم تطعه انامله
فلو لم يكن فى كفه غير نفسه	لجاد لها فليتيق الله سائله

جزيرة العرب من اقصى عدن الى ريف العراق طولها واما العرض فمن جدّة
وما و الاها الى اطراف الشام و سميت جزيرة العرب لاحاطة بحر الحبشة و
بحر فارس و دجلة و الفرات بها . (١)

نظم بعضهم مواليد الائمة الأربعة و وفياتهم و اعمارهم فقال :

تاريخ نعمان يكن سيفه سطا	و مالك فى قطع جوف ضبطا
و الشافعى صين بيرند	و احمد بسبق امر جعد
فاحسب على ترتيب هذا الشعر	ميلادهم فموتهم كالعمر

ولد ابو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة و توفى سنة خمسين و مائة و دفن
شرقى بغداد و ولد مالك بن انس الاصبحى سنة خمس و تسعين و توفى سنة تسع
و سبعين و مائة و دفن بالمدينة و ولد محمد بن ادريس الشافعى سنة خمسين و
مائة و توفى فى رجب سنة اربع و مأتين و دفن بقرافة مصر و ولد احمد بن حنبل

الشيواني سنة اربع و ستين و مائة و توفى سنة احدى و اربعين ومأتين و د فن في مقبرة باب حرب غربى بغداد .

لبعضهم فى الرضا بالقضاء :

كن عن همومك معرضا
فلربما اتسع المضيق و ربما
و لرب امر متعب لك
الله يفعل ما يشاء
لبعضهم فى الوفاء :

حسن قولك لا قبل نعم
ان لا بعد نعم فاحشة
و قبيح قول لا بعد نعم
فبلا فابدأ اذا خفت الندم

قد نظم بعضهم الحواس الظاهرة و الباطنة العشرة فقال :

خيال ثم فكر ثم وهم
فسمع ثم ابصار و شم
و حس ثم حفظ فهى خمس
و ذوق ثم خامسهن لمس
و قال تقى الدين المعزى :

ان الحواس اذا اردت تعدها
الذوق ثم الشم ثم اللمس من
عشر هواها باطن و الظاهر
و الحس مشترك خيال بعده
جسم صحيح سمعه و الباصر
قال رسول الله (ص) :

من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله .

قال الشاعر :

ليس الشجاع الذى يحمى فريسته
لكن من كف طرفا اوثنى قدما
عند القتال و نار الحرب تشتعل
و قال الاخر :

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تقلب عريانا و لو كان كاسيا

و خير لباس المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا

ذكر السيوطى فى طبقات النحاة •

ان ابن الدهان النحوى كان اولاً حنبلياً ثم لبعض الاغراض حنفيًا ثم لما اراد ان يدرس النحو بالنظامية صار شافعيًا لانه شرط الواقف فقال تلميذه ابو البركات محمد •

الا مبلغ عنى الوجيه رسالة وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ان حنبل وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت رأى الشافعى ديانة ولكن لان تهوى الذى منه حاصل
و عما قليل انت لا شك صائر الى مالك فافطن لما انا قائل
لبعضهم :

يا طالب الرزق فى الدنيا بقوته تدور من بلد فيها الى بلد
اتعبت نفسك فيما لست تدركه وضاع عمرك فى هم وفى نكد
لوطرت بين السما والارض مجتهدا فى شربة الماء غير الرزق لم تجد
اقصر عنك لان الرزق منقسم يأتى اليك ولو فى جبهة الاسد
وقال آخر :

لا تعجلن فليس الرزق بالعجل الرزق فى اللوح مكتوب مع الأجل

فلو صبرنا لكان الرزق يطلبنا لكنه خلق الانسان من عجل

روى ان فاطمة ابنة امير المؤمنين (ع) مدّ لها فى العمر حتى رآها ابو عبد الله

الصادق (ع) . (١)

الواحد الذى يحصل به المراد خير من الف وقيل فى ذلك •

لا تمدحن أمرى من غير تجربة فربما قام انسان مقام فئة

الدال والذال فى التصوير واحدة والدال اربعة والذال سبعمئة

وقال آخر :

وما الناس الا واحد بقبيلة
 يعد والف لم تعد بواحد
 قال موسى بن عمران (ع) يا رب احبس عني السنة الناس فقال تعالى هذا
 شيء ما اصطفيته لنفسى فكيف اصطفيه لك . (١)
 لبعضهم :

دواء قلبك خمس عند قسوته
 فدم عليها تفز بالخير والظفر
 خلاء بطن و قرآن تدبره
 كذا تضرع بك ساعة السحر
 كذا قيامك جنح الليل اوسطه
 وان تجالس اهل الخير والخير
 لبعضهم فى الفقر :

ان الغنى اذا تكلم بالخطا
 قالوا اصبت و صدقوا ما قالا
 واذا الفقر اصاب قالوا كلهم
 اخطأت يا هذا وقلت ضالا
 ان الدراهم فى الاماكن كلها
 تكسو الرجال مهابة و جمالا
 فهى اللسان لمن اراد فصاحة
 و هى السلاح لمن اراد قتالا
 قيل اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يأمنه و اساء الظن به من كان يحسنه و
 اذا اذنب غيره ينسب اليه و ما كان له صار عليه و لله در القائل :

يمشى الفقير و كل شيء ضده
 و تراه ممقوتا و ليس بمذنب
 و الناس تغلق دونه ابوابها
 ويرى العداوة لا يرى اسبابها
 حتى الكلاب اذا رأت ذاغنية
 اصغت اليه و حركت اذنانها
 و اذا رأت يوما فقيرا غاديا
 نبحت عليه و كشرت انيابها
 لابن قريعة :

لى حيلة فيمن ينم
 و ليس فى الكذاب حيلة
 من كان يخلق ما يقول
 فحيلتى فيه قليلة

لبعضهم :

اتهزأ بالدعاء وتزدريه
وما تدري بما فعل الدعاء
سهام الليل نافذة ولكن
لها امد وللأمد انقضاء
فيمسكها اذا ما شاء ربى
و يرسلها اذا نفذ القضاء

قال ابو الدرداء اياك و دعوة اليتيم و دعوة المظلوم فانها تسرى بالليل و
الناس ينام . (١)

قال (ص) عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانثق ارحاما وارضى باليسير .
و قال (ص) سوداء ولود خير من حسناء عاقرة .

قال الشاعر :

ارى صاحب النسوان يحسب انها
سواء و بون بينهن بعيد
فمنهن جنات تضىء ظلالها
و منهن نيران لهن و قود
و قال الاخر :

ان النساء كاشجار نبتن معا
منهن مرو بعض المرءا كول
ان النساء و لو صورن من ذهب
فيهن من هفوات الجهل تخييل
ان النساء متى ينهين عن خلق
فانه واجب لا بد مفعول
و ما وعدك من شر و فين به
و ما وعدك من خير فمطول

يروى ان ابليس تصوّر لفرعون فى صورة الأناث بمصر فى الحمام فأ نكره
فرعون فقال له ابليس و يحك اما تعرفنى فقال لا .

قال فكيف وانت خلقتنى الست القائل انا ربكم الأعلى . (٢)

شدّ حاكم رجلا على اسطوانة ليضربه فقال حلنى من هذه وشدنى على
الأخرى قيل ولم ذا قال ارجو الفرج بينهما فحله منها وشدّه على الاخرى فورد عليه
كتاب العزل والمطالبة بالاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه .

(١) المستطرف .

(٢) قصص الثعلبي .

كان السيد المرتضى علم الهدى يلقب بالثمانيني لأنه احرز من كل شىء
ثمانين حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة وثمانية اشهر .
حضر مجلسه ابوالعلاء المعرى ذات يوم فجرى ذكر ابى الطيب المتنبى
فنقصه الشريف المرتضى وعاب بعض اشعاره فقال ابوالعلاء المعرى لولم يكن لابى
الطيب الا قوله . لك يا منازل فى القلوب منازل . لكفاه فغضب الشريف و امر
بالمعرى فسحب و اخرج فتعجب الحاضرون من ذلك فقال لهم الشريف اعلمتم ما
اراد الاعمى انما اراد قوله .

و اذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل
حكى ان ابالحسن على بن محمد الغالى الأديب كانت له نسخة من كتاب
الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف
بستين ديناراً فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابى الحسن الغالى وهى .

انست بها عشرين حولاً وبعثتها	لقد طال ووجدى بعدها وحنينى
و ما كان ظنى اننى سأبيعها	ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن بضعف وافتقار وصيبة	صغار عليهم تستهل عيونى
فقلت ولم املك سوابق عبرة	مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك	كرائم من رب بهن ظنين

فرد عليه النسخة و سمح له بالثمن .

عن سعيد بن سلم قال حضرت موسى الهادى يوماً و ابوالخطاب السعدى
ينشده قصيدة فى مدحه الى ان قال :

يا خير من عقدت كفاه حجزته و خير من قلده امرها مضر

فقال له الهادى الا من و يلك قال سعيد و لم يكن استثنى فى شعره فقلت

يا امير المؤمنين انما يعنى من اهل هذا الزمان .

ففكر الشاعر فقال :

الا النبى رسول الله ان له فضلا وانت بذاك الفخرتفتخر

فقال الآن اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم . (١)

قال رسول الله (ص) ويل لأمتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها لا اربح الله تجارتهم . (٢)

وعن عيسى (ع) مثل علماء السوء مثل صخرة على فم النهر لا هي تشرب ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع .

لبعضهم :

اذالم يزد علم الفتى قلبه هذى و سيرته عدلا واخلاقه حسنا

فبشره ان الله اولاه فتنه تغشه حرمانا و توسعه حزنا

وقال الاخر :

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما

و لكن اهانوه فهانوا و دنسوا محييا بالاطماع حتى تجهما

قال امير المؤمنين (ع) :

ان فى جهنم رحى تطحن افلا تسألونى ما طحنها فقيل له يا امير المؤمنين ما طحنها قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة . (٣)

قال (ص) : العلماء رجالان عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون ويريح عالم تارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه واطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعى النار بتركه علمه واتباعه الهوى . (٤)

لبعضهم :

(١) تاريخ السيوطى .

(٢) هدية الابرار .

(٣) هدية الابرار للمازندرانى .

(٤) خصال الصدوق .

انى رأيت الناس فى عصرنا لا يطلبون العلم للعلم
 الا مباهاة لاصحابه و عدة للغش والظلم
 قال الجزائرى فى انواره :

لم يتعرض احد لنسب الأول بسوء لا من العامة ولا من الخاصة •
 ذكر الكلبى فى المثالب قال و ممن كان ينادى على طعام بن جذعان بن
 سفيان المخزومى ابو قحافة و كان يعطى له كل يوم درهم •
 ذكر اهل السير و ارباب التواريخ ان بنى تيم بن مرة كانوا من اهل الفقر و
 المسكنة و كانوا اخمل و اجهل بطون العرب و لقد هجاهم جرير بقوله من ابيات •
 منها :

ويقضى الامر و ن رجال تيم ولا يستأذنون وهم مشهود
 و انك لو رايت عبيد تيم و تيما قلت انهم العبيد
 و قال آخر :

من الاصلاب ينزل لوم تيم و فى الارحام يخلق و المشيم
 و لما سئل معاوية د عقل النسابة عن احوال العرب و بطونهم ذكر له فسئله
 معاوية عن بنى تيم فقال انهم اهل فحش فاش احلام الفراش ان شبعا و اشحوا و
 ان افتقر و الحوا • قال حجر بن جوين لابييه :
 هجوت العرب الا تيما فقال يا بنى انى لم اجد لهم حسبا اضعه و لا بيتا
 اهدمه • (١)

عن ابن عباس قال كنت ذات يوم عند الرجلين ولم يكن فى الدار غيرنا اذ
 دخل علينا شيخ طاعن بالسن طويل القامة حسن المحضر مرتديا بردا احمر و فى
 يده عصا و فى رجليه نعلان فسلم فاشار اليه بالجلوس فابى ثم قال انا رجل من
 الحاج و فى جوارى امرأة قد مات والدها و قد اعطاها فى حياتها ضيعة تستعين

(١) كامل البهائى •

بها فى امورها فاخذها الوالى منها و منعها عنها ظلما .
 فقال الأول لا كرامة للغادر الفاجر و قال صاحبه ارسل الى ذلك الظالم
 الغاشم من يأتىك به مقيدا فرجع الشيخ و هو يقول .
 فمن اظلم ممن ظلم ابنة رسول الله (ص) و غضبها حقها . و مضى فصاح الاول
 ردوه ردوه فلم يروا منه اثرا فسئلوا الحاجب من كان هذا الشيخ فقال و الله ما
 رأيت احدا فقال الرجل لصاحبه و قد غلب عليه الخوف رأيت و سمعت فقال يا هذا
 ان الذى اصابنا فى وادى الجن اعظم من هذا و ان الشيطان ليتحايل المؤمن
 و الحاكم ليفتنه و يضلّه و اذا بالها تف يهتف .

يا من تحلى باسم لا يليق به	اعدل على آل يسين الميامينا
اتجعل الخضرا بليس اوقد ذهبت	بك المذاهب من بين المضلينا
نحن الشهود و قد دلت على فدك	بنت الرسول امينا غير مغبونا
الله يعلم ان الحق حقهم	لا حق تيم و لا حق العدينا
و قد شهدت اخاتيم وصيته	للاصلع الهادى القوام بالدينا
لا تغنم اخاتيم ابا حسن	ما خصه الله من بين الوصينا
خصّ النبى عليا حين فارقه	بالعلم والحلم والقران والدينا

قال ابن عباس فغلب علينا الخوف و اذا برسول امير المؤمنين (ع) قد اقبل و

قال يا بن عباس اجب ابن عمك فلما اردت الانصراف طلبوا منى ان اكرم هذا السر .
 قال فلما رآنى امير المؤمنين (ع) تبسم حتى بدت نواجذه و قال يا بن العم
 بالرحم و القرابة هل حفظت تلك الابيات قلت نعم الا بيتين فذكر لى عليه السلام
 البيتين و القصة بتمامها و قال ان اخى الخضر كان الآن عندى و اخبرنى بما جرى
 بينه و بينهما و قال ما ابتلى احد باحد كما ابتلى الاول بالثانى و ما عادى احد
 قوما اشد من معادات الثانى لاهل بيت الرسول . (١)

(١) كامل الجهائى و حديقة الشيعة الاردبيلى .

عن الصادق (ع) قال بينما الرجلان فى ملاء من المهاجرين والانصار اذ ورد عليهم شاب حسن الوجه واللباس وقال من الخليفة فاشاروا الى الرجل فقال له انت الخليفة قال نعم قال عتدنا امرأة كانت بيدها ضيعة وقد وهبها ابوها اياها تستعين بها فى امورها واولادها وقد تعدى عليها الحاكم واخذ ما كانت فى يدها من دون بيّنة فقال الثانى يا خليفة رسول الله ارسل الى هذا الظالم ليأخذه وابعده يد الظلم عنها وردّ ضيعتها اليها فقال الشاب فلم اخذ تما ما كان فى يد فاطمة ابنة رسول الله اما كانت فدك فى يدها وقد اعطاها رسول الله (ص) وهبها اياها فخرج الشاب وغاب عن اعينهم فلم يروا منه اثر اذ اخاف الأول خوفا شديدا فقال له صاحبه لا تجزع فان الشيطان قد ظهر لك واذا بالهاتف يهتف :

عدلت اخاتيم على كل ملحد	وجرت على آل النبي محمد
واغنيت تيامع على وزهرة	وافقرت عزامن سلالة احمد
افى فدك شك بان محمد ا	حواها لفظم دن تيم بمشهد
لا سرع ما بد لتم ونقضتم	عهدكم يا قوم بعد التاكيد ^(١)

يقال ان الله تعالى يحتج يوم القيامة باربعة انبياء على اربعة اجناس يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود (ع) فاذا قال الفتى شغلنى الغنى عن عبادتك يحتج عليه بسليمان و يقول له لم تكن اغنى من سليمان فلم يمنع غناه عن عبادتى و يحتج على العبيد بيوسف (ع) فيقول العبد كنت عبدا والرق منعى عن عبادتك فيقول له ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتى .

وعلى الفقراء بعيسى (ع) فيقول الفقير ان حاجتى منعتنى عن عبادتك فيقول انت كنت احوج ام عيسى وعيسى لم يمنعه فقره عن عبادتى وعلى المرضى بايوب (ع) فيقول المريض منعى المرض عن عبادتك .
فيقول مرضك كان اشد ام مرض ايوب (ع) فلم يمنعه مرضه عن عبادتى فلا

(١) كامل البهائى و حديقة الارد ببلى .

يكون لاحد عند الله عذر يوم القيامة . (١)

مات ولد لداود (ع) :

فحزن عليه حزنا شديدا فاحى الله اليه ما كان يعد لهذا الولد عندك قال يا رب كان يعدى عندى ملاء الارض ذهابا قال لك عندى ملاء الارض ثوابا يوم القيامة . (٢)

شاوور رجل داود (ع) فى الزواج :

فقال شاوور لداودى سليمان فخرج اليه فوجده صغيرا فشاوره فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس ان تضربك فلم يفهم كلامه فسأل الرجل داود (ع) عن ذلك فقال اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر واما الفضة البيضاء فهى الثيب واما الفرس فالعجوز او التى لها ولد . (٣)

قيل اشهى المطى مالم يركب واحب اللائى مالم يثقب وانشد بعضهم :

قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم اشهى المطى التى مالم يركب
كم بين حبة لوء لوء مثقوبة نظمت و حبة لوء لوء لم تثقب
فأجابته امرأة :

ان المطية لا يلذركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
والدار ليس بنافع اربابه حتى يولف بالنظام ويثقبا

ذكروا بان ابليس قال فرعون كيف تدعى الألوهية وانا اكبر منك سنا وما ادعيت ذلك قال صدقت تبت الى الله فقال ابليس لا تقل هذه الكلمة فان اهل مصر قبلوك رباً ثم قال فرعون هل على وجه الارض اخبت منى و منك قال نعم من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل عذره . (٤)

قال الامام الحسن السبط (ع) :

-
- (١) تنبيه الغافلين سمرقندى .
 - (٢) نزهة المجالس .
 - (٣) نزهة المجالس .
 - (٤) نزهة المجالس .

لو شئتمنى أحد في إحدى اذني ثم اعتذر في الأخرى لقبلت

وعن النبي (ص) :

• من جاء معتذراً فليقبل عذره محققاً كان أو مبطلاً فإن لم يفعل لم يرد على الحوض .

• قال مجاهد في قوله تعالى وإن آمنوا باللغو مؤثراً كما ما إذا أؤذوا واصفحوا .

وفى الخبر إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ينادى مناد ألا ليقم أهل

الفضل فيقال لهم ادخلوا الجنة فتقول لهم الملائكة إلى أين قالوا إلى الجنة قالوا

قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما فضلكم قالوا كنا إذا

جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسى علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا

الجنة فنعم اجر العاملين . (١)

شرطة الخميس الشرطة أول كتيبة تحضر الحرب وتشهد الواقعة والخميس

الجيش لأنه مقسوم بخمسة أقسام المقدمة والساق اليمينة الميسرة والقلب .

• مات هارون أخو موسى بن عمران (ع) قبل موسى بثلاث سنين . (٢)

فيل لبعض الصوفية الاتبيع مرقعتك هذه فقال إذا باع الصياد شبكته

فبأى شيء يصطاد .

• مات موسى كليم الله (ع) في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى وإي

نفس لا تموت . (٣)

• قام بالأمر بعد موسى بن عمران (ع) يوشع بن نون صابراً من الطواغيت

حتى مضى منهم ثلاث طواغيت .

• فقوى بعد هم أمره فخرج عليه رجلان من منافق قوم موسى (ع) بصفراء بنت

شعيب (ع) امرأة موسى (ع) في مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع بن نون فقتلهم وقتل

منهم مقتلة عظيمة وهزم الباقين بأذن الله تعالى ذكره وأسر صفراء بنت شعيب و

(١) نزهة المجالس

(٢) نزهة المجالس

(٣) كتاب الزهد للاهوازي

قال لها قد عفوت عنك في الدنيا الى ان القى نبيّ الله موسى فأشكوا اليه ما لقيت منك و من قومك فقالت صفراء و اويلا والله لو اباحت لى الجنة لاستحييت ان ارى فيها رسول الله وقد هتكت حجابيه وخرجت على وصيه بعد ه . (١)

في مجمع البحرين :

في تفسير قوله تعالى والسما ذات البروج عن النبي (ص) :

قال يابن عباس اتزعم ان الله يقسم بالسما ذات البروج و يعنى بالسما و بروجها قال قلت يا رسول الله فما ذاك قال (ص) اما السماء فانا و اما البروج فالأئمة بعدى اولهم على و اخرهم المهدي . (٢)

بيننا رسول الله (ص) يرد كل من اتاه خاطبا لابنته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (ع) و يقول ان امرها بيد الله .

حتى سائه عبد الرحمن بن عوف حين غالى في المهر .

فمدّ النبي (ص) يده الى حصى و تناوله فاذا هو درّ و مرجان وقال (ص) ان من يقدر على هذا لا يهمه كثرة المهر .

سئل الامام الصادق :

عن السبب في اختلاف الناس على امير المؤمنين (ع) و على عثمان و كيف

اتفقوا على ابي بكر و عمر .

فقال (ع) ان امير المؤمنين حمل الناس على الحق الخاص و عثمان حملهم على

الباطل المحض فلم تجر لهما الامور على ما ارادا و اما الرجلان الاولان فاذا قبضة من الحق و قبضة من الباطل فمزجا بينهما فاستقامت لهما امور الخلافة على ما ارادا . (٣)

سئل على بن الحسين (ع) عن الكلام و السكوت ايهما افضل فقال (ع) لكل

(١) كمال الدين للصدوق .

(٢) مجمع البحرين .

(٣) زهر الربيع .

واحد منهما آفات فاذا سلم من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف يابن رسول الله قال (ع) لأنّ الله عزّ وجلّ ما بعث الانبياء والأولياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله تعالى بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام .

ما كنت لا عدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام و لست تصف فضل الكلام بالسكوت . (١)

عن النبي (ص) تكلموا تعرفوا . ولم يقل اسكتوا تعرفوا .
قال بعض الفلاسفة الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحياة .
وقال آخر اخزى الله المساكته فما اسوء اثرها على اللسان واجلبها للعنى
والحصر الى الانسان .

كان ابو جهل عمز و بن هشام خالا لعمر بن الخطاب . (٢)
لبعضهم فى بناء القصور :

ارى اهل القصور اذا اميتوا	بنوا فوق المقابر بالصخور
ابو الا مباحاتا و فخرا	على الفقراء حتى فى القبور
لعمرك لو كشفت التراب عنهم	لما عرف الغنى من الفقير
ولا الجلد المباشر ثوب صوف	ولا الجسد المنعم بالحرير
اذا اكل الثرى هذا وهذا	فما فضل الغنى على الفقير

فى الحديث ان آدم قال لأولاده :

كل عمل تريدون ان تعلموا ففقوا له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى

ما اصابنى . انشد بعضهم .

لا تعجلن بأمرانت طالبه	فقلمنا يدرك المطلوب ذو العجل
فذو التانى مصيب فى مقاصده	و ذو التعجل لا يخلو من الزلل

عاش آدم (ع) تسعمائة و ثلاثين سنة .

(١) الاحتجاج .

(٢) نزهة المجالس .

اصيب (ع) بالحمى عشرة ايام وفاته يوم الجمعة الحاد يعشر من المحرم وان
حواء ما بقيت بعده الا سنة ثم مرضت خمسة عشر يوم ثم توفيت ودفنت الى جنب آدم
عليه السلام فى غار جبل ابى قبيس . (١)

سئل رجل بعض العلماء عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الانسان
فى ثوبه او خفه فقال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى
المسجد قال دعها تصيح حتى ينشق جلقها .
قال الرجل اولها حلق قال فمن اين يصيح .

قيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله (ص) قال هو اكبرمنى و
انا ولدت قبله و ذلك من ادبه .

قال بعضهم :

ما وهب الله لامرئ هبة افضل من عقله ومن ادبه
هما جمال العنى فان فقد . فان فقد الحياة اجمل به

خمسة من الانبياء سماهم الله بأسمين اسرائيل ويعقوب الياس و ذوالكفل
عيسى والمسيح يونس و ذوا سون محمد واحمد على نبينا وآله و عليهم السلام . (٢)
لبعضهم :

يامن اذا قال قولاً كان فاعله وان بد امنه و عد لا يما طله
امنن على بما واعد تنى كرما قد قيل ان خيار البر عاجله

لما ارسل امير المؤمنين (ع) ابن عباس حبر الأمة الى طلحة والزبير قال من
كان له ابن عمّ مثل ابن عباس فقد اقر الله عينه . (٣)

قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين (ع) فى جوزجان بقرية يقال لها
ارغوى سنة خمس و عشرين و مائة و احتز رأسه سورة بن محمد و اخذ العمرى سلبه

(١) قصص الثعلبي

(٢) بحار الانوار

(٣) مجالس المؤمنين للتستري

وهذا اخذهما ابو مسلم المروزي فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وقتل يحيى و
له ثمانى عشرة سنة وبعث برأسه الى الوليد بن يزيد ثم الى المدينة فجعل فى
حجر أمه ربيطة فنظرت اليه وقالت .

شرد تموه عنى طويلا واهد يتموه الى قتيلا صلوات الله عليه وعلى ابائه بكرة
واصيلا وصلبت جثته على باب مدينة الجوزجان فى وقت قتله فلم يزل مصلوبا حتى
ظهر ابو مسلم الخراسانى المروزي فانزله وصلى عليه وامر بالنياحه عليه فى خراسان
واخذ ديوان بنى أمية وعرف منه اسماء من حضر قتل يحيى فمن كان حيا قتله ومن
كان ميتا خلفه فى اهله سوء وامر ابو مسلم باقامة العزاء على يحيى ببليخ ومرو سبعة
ايام وسود اهل خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعار بنى العباس وكل من ولد فى
تلك السنة من اولاد الاعيان سمي يحيى . (١)

لبعضهم :

بشراولى العدل والانصاف بالنعم
و الجائرين بعقبى السوء والندم
فالعادلون غدا فى نور عدلهم
والجائرون غداة الحشر فى الظلم
خرج موسى (ع) يوما يرمى اغنامه فانتهى الى واد كثير الذئاب فادركه
التعب والنوم فبقى متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب
وان نام غارت على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال احاط علمك و نفذت
ارادتك و سبق تقديرك .

ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرمى
الاغنام فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى كن لى كما تريد اكن لك كما تريد (٢)
عزى حكيم ملكا بموت ولده فقال :

ايها الملك مات ابنك وهو فرعك ومات ابوك وهو اصلك ومات اخوك وهو
وصلك فماذا تنتظر الآن بعد فناء الفرع والأصل والوصل .

(١) شرح الشافيه لامير الحاج و تاريخ ابن الاثير .

(٢) نزهة المجالس .

قيل ان بلال الحبشى مؤدّن رسول الله (ص) كان ينشد فى اوقات السحر :

يا ذا الذى استغرق فى نومه ما نوم عبد ربه لا ينام
اهل تقول اننى مذنب مشتغل الليل بطيب المنام
لمالك بن انس فقيه المدينة :

حسن ثيابك ما استطعت فانها زين الرجال بها تعزّو تكرم
ودع التخشن فى الثياب تواضعا فالله يعلم ما تكن و تكتم
فرثيت ثوبك لا يزيدك رفعة عند الاله وانت عبد مجرم
وجد يد ثوبك لا يضرك بعدان تخشى الاله وتتقى ما يحرم
كان الامام الحسن (ع) ينشد :

طعامى حلال لمن قد اكل ودارى مناخ لمن قد دخل

قال رجل لأبى ذر الغفارى رحمه الله انت الذى نفاك فلان من البلد لو كان
فيك خير ما نفاك فقال يا هذا ان قدامى عقبه كودا ان نجوت منها فلم يضرنى ما
قلت وان لم انج منها فانا شرّ مما قلت .

كتب الأعمش الى بعض اخوانه يعزّيه .

انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزّي بياق بعد ميته ولا المعزّي وان عاش الى حين

قلت الأعمش هو سليمان بن مهران من اعلام التابعين معروف بافضل كتب
اليه هشام بن عبد الملك ان اكتب الى بمناب عثمان و مساوى على فاخذ الأعمش
القرطاس وادخله فى فم شاة فأكلته .

وقال للرسول هذا جوابه فقال الرسول انه آلى ان يقتلنى ان لم اته
بالجواب فكتب اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان
لعلى (ع) مساوى اهل الارض ما ضرتك فعليك نجو يصة نفسك .

كانت وفاته فى ٢٥ ربيع الاول سنة ١٤٨ .

لبعضهم :

إذا نسبت عدّيّا فى بنى مضر فقدم الدال قبل العين فى النسب
 و قدم السوء والفحشاء فى رجل و غد زعيم عتل خائن نصب
 لقد فجعنا فى ليلة الاثنين السابع عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩١
 بوفاة استاذى و شيخى الاجل حجة الأسلام و المسلمين الشيخ محمد على سيبويه
 تغمّده الله برحمته فانا لله و انا اليه راجعون .

و لقد اّرّخ وفاته الخطيب المصقع على بن الحسين الهاشمى .
 اجاب داعى ربه سيبويه و الكلّ قد بات حزيناً عليه
 يدعوقضى الشيخ فارخت بل راح الى رياضه سيبويه
 اوصى ابو الفرج ابن الجوزى الحنبلى بان يكتب على قبره و كانت وفاته
 ببغداد ١٢ رمضان المبارك سنة ٥٩٢ .
 يا كثير الصبح عن كثر الذنب لديه

جاءك المذنب يرجوا العفو عن جرم يديه

انا ضيف و جزاء الضيف احسان اليه

سئل موسى بن عمران (ع) :

يا اهلون الانبياء موتا كيف وجدت طعام الموت .
 فقال (ع) كشاة يسلم جلدّها و هى حية . (١)
 و قال غيره كحى قرض لحمه بالمقاريض و وضع فى فيه فاكل .
 و قال غيره ان قرضا بالمقاريض ونشرا بالمناشير اهلون من غصة الموت . (٢)
 ان رسول الله (ص) كان يقول اللهم اعنى على سكرات الموت اى غمراته وفى
 رواية هون على محمد سكرات الموت وفى رواية اللهم اعنى على كرب الموت و لقد
 سئل عن الشيخ محمد البكرى عن ذلك فأجاب باجوبة منها ان مزاجه الشريف كان
 اعدل الأمزجة فاحساسه (ص) بالالم اكثر من غيره . (٣)

(١) الحيوان للسيزوارى

(٢) السيرة الحلبية

(٣) الحيوان للسيزوارى

قيل ان مرارة الموت ما زالت باقية فى حلق آدم(ع) الى الليلة التى ولد فيها رسول الله(ص) فلما بشر بولادته(ص) زالت المرارة .(١)

سئل بنو اسرائيل المسيح(ع) ان يحيى لهم سام بن نوح فقال ارونى قبره فوقف على قبره وقال يا سام قم بأذن الله تعالى فقام واذا رأسه و لحيته بيضاء فقال(ع) بلغنا انك مت وشعرك اسود فقال لما سمعت النداء ضننت انها القيامة فشاب رأسى ولحيتى الان فقال له عيسى(ع) كم لك من السنين مت قال خمسة الآف سنة الى الآن لم تذهب عنى حرارة طلوع روحى .(٢)

ذكروا ان مضاى بن عمر الجرهمى الأكبر وليّ امر البيت بعد ثابت ابن اسمعيل(ع) فإنه كان جدّا لثابت وغيره من اولاد اسمعيل(ع) لأهمّ واستمرت جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد اسمعيل(ع) فى ذلك لخثولتهم و اعظاما لأن يكون بمكة بغى .

ثم ان جرهما بغوا بمكة وظلموا من يدخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها حتى ان الرجل منهم اذا اراد ان يزنى ولم يجد مكانا دخل البيت فزنى فيه .

فعزمت خزاعة لحربهم واخراجهم من مكة ففعلوا ذلك بعد ان سلّط الله تعالى على جرهم دواب تشبه النعف وهو دود يكون فى انوف الابل والغنم فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشباب وقيل سلط الله عليهم الرعا فافنى غالبهم و ذهب من بقى منهم الى اليمن مع عمر بن الحرث الجرهمى آخر من ملك امر مكة من جرهم و خزنت جرهم على ما فارقوا من امر مكة و ملكها حزنا شديدا و قال عمرو ابياتا منها :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس و لم يسمر بمكة سامر
و كنا ولاة البيت من بعد ثابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

(١) الحيوان للسيزوارى .

(٢) السيرة الحلبية .

بلى نحن كنا اهلها فابادنا . صروف الليالى والد هورالبواتر (١)
لبعضهم فى فتنة النساء :

من فتنة النسوان كم يعصى الفتى
واللص لولا هن لم يك بائعا
قابيل لولا هن لم يقتل اخاه
وبهن صار لآدم مع يوسف
وكذاك هاروت ببابل منكس
مجنون ليلى جنّ فى حب النساء
فترى البلا منهن يأتى والوفاء
كن ما استطعت من النساء بمعزل
علامات السعادة :

قيل ان علامة السعادة احدى عشرة خصلة :

- احداها : ان يكون زاهدا فى الدنيا و راغبا فى الآخرة
- والثانية : ان تكون همته فى العبادة و تلاوة القران
- والثالثة : ان يكون قليل القول فيما لا يحتاج اليه
- والرابعة : ان يكون محافظا على الصلوات الخمس
- والخامسة : ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الخرام والشبهات
- والسادسة : ان تكون صحبته مع الصالحين
- والسابعة : ان يكون متواضعا غير متكبر
- والثامنة : ان يكون سخيا كريما
- والتاسعة : ان يكون رحيفا بخلق الله تعالى
- والعاشرة : ان يكون نافعا للخلق

والحادية عشرة : ان يكون ذا كزرا للموت كثيرا . (١)
علامات الشقاوة :

قيل علامة الشقاوة ايضا احدى عشرة :

- اولها : ان يكون حريصا على جمع المال .
- والثانية : ان تكون همّته فى الشهوات ولذات الدنيا .
- والثالثة : ان يكون فاحشا فى القول و مكثارا للغيبة .
- والرابعة : ان يكون متهاونا بالصلوات الخمس .
- والخامسة : ان تكون صحبته مع الفجار .
- والسادسة : ان يكون سىء الخلق .
- والسابعة : ان يكون مختالا فخورا .
- والثامنة : ان يكون مانعا لمنفعة الناس .
- والتاسعة : ان يكون قليل الرحمة للمؤمنين .
- والعاشر : ان يكون بخيلا .
- والحادية عشرة : ان يكون ناسيا للموت . (٢)

(RECAP)

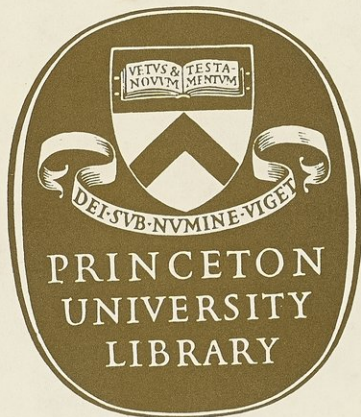
-
- (١) درة الناصحين و التنبيه للسمرقندى
 - (٢) درة الناصحين و التنبيه للسمرقندى

محتويات الكتاب

٢	هوية الكتاب
٣	المقدمة
	الفصل الاول :
٥	من احاديث وفضائل و سيرة نبينا محمد (ص)
	الفصل الثاني :
٢٥	من فضائل و اقوال و سيرة مولانا على بن ابي طالب (ع)
	الفصل الثالث :
٥١	معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
	الفصل الرابع :
٦٩	بنو اميه
	الفصل الخامس :
١١٥	بعض حكايات العباسيين
	الفصل السادس :
١٤٧	كشكول الأديب







PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library



32101 058342641



۱۸۰ قرآن

